

هدى الحليين لإنقاذ أبي

عيسى ومن معه من مستنقع

الوحل

كتبه

أبو الربيع سعيد بن خليفة  
بن محمد وهابي

أهل الحديث

والأثر بالسمارة

المملكة المغربية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا رد وبيان على ما دار في كلمة مسجلة في دار الحديث بتكوين بأكادير المغربية، كان المتكلم الرئيسي فيها محمد اتفردين المكنى بأبي عيسى وهو الكاتب العام لجمعية دار الحديث بتكوين، حيث أنه تكلم كلاما كثيرا بلا خطام ولا زمام ، خبط خبط عشواء، وصال وجال بالكذب والبهتان، وقلب الحقائق والروغان، ولمّا لم يكن في الجلسة حينئذ من يوقفه عند حده أو يطلب منه إن كان عنده علم فيخرجه، أو كان عنده برهان، أطلق لنفسه العنان بقلب الحقائق والتليبس على من يحسن به الظن أو من لا يفقه في هذه الفتنة شيئا، وأولئك من الناس صنفان به يغترّان، أما صنف ثالث وهو الذي يعرف أبو عيسى أنه مطلع على الفتنة من أولها فإنه يبدي له وجهها آخر طلعت السكوت وعدم الخوض والكيسان، ولكن الله سبحانه وتعالى أظهر ما كان يخفي، فبئس صاحب الوجهان، قال الله تعالى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ) [محمد : ٢٩]، وقال تعالى: (لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارْهُونَ) [التوبة : ٤٨] وعن عمار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار} قال العلامة الألباني صحيح سنن أبي داود .

وإذا الكلام مهذباً لم يقترن \* بالفعل كان بضاعة الثرثار

والصدق يبرز في المحافل عارياً \* والكذب لا يكفيه ألف ستار

فلما فضحه الله بهذا التسجيل، نُوصح وطلب منه أن يتراجع وأن يبين وأن يصلح فأبى واستكبر ولمن نصحه احتقر وزاد في غيه وأكثر، وبما أنه سلك معه المنهج الشرعي لإعانتة على الإصلاح والتراجع، فأبى إلا العناد وأبى أن يرعوي، قررنا أن نرد عليه وأن نبين تلبيسه على من اغترّ به وانطلى ما قاله عليه، خصوصاً طلبه الدار، ولعله أيضاً يكون هذا الرد سبباً لأبي عيسى حتى يرجع إلى الحق إن شاء الله وتزول عنه الشبه إن كان مشبهاً عليه أما إن كان صاحب هوى فلا سلطان لنا عليه إلا أن نسأل الله تعالى أن يهديه.

ولما كان معظم اعتماد أبي عيسى ومن معه على ما تمدهم به شبكة المجاهيل المسماة بالوحيين سمينا هذا الرد (مدّ الحبلىين لإنقاذ أبي عيسى ومن معه من مستنقع الوحليين) والله نسأل السداد والتوفيق.

وقد وصلنا من هذه الجلسة شريط مسجل زمنه ثمانية عشرة دقيقة تقريبا سنرد إن شاء الله على ما جاء فيه دون التطرق لما قاله خارج هذا التسجيل حتى لا يقال أن هناك كذب أو بتر أو ما إلى ذلك ، وقبل البدء نريد أن نلفت الانتباه إلى ثلاثة مسائل مهمة:

الأولى: وهي أننا ما سعينا أبدا في تسجيله ولا كنا نحن من سجله ، ولكن كان الذي كان ووصلنا الشريط .

الثانية: أن المتكلم في الشريط يتكلم باللهجة العامية المغربية، لذلك سنحاول ترجمة الكلام إلى اللغة العربية الفصحى قبل الرد عليه، وقد يلاحظ القارئ ركافة في الترجمة وذلك بسبب أننا ترجمنا كلماته فقط دون تغيير التعبير.

الثالثة: قد يُلاحظ أنني أتكلم بضمير الجمع، مثال ذلك أنني أقول: نقول عوض أقول، وذلك لأنني أتكلم أصالة عن نفسي ونيابة عن مجموعة من الإخوة من أهل الحديث والأثر بالسمارة، ومن مدن أخرى، استنكروا كلام أبي عيسى أشد الإنكار ووافقوني على الرد عليه.

وهذا هو رابط التسجيل:

<http://www.4shared.com/audio/rwYpKyD-/online.htm>

قال أبو عيسى: **مثل في البداية الشيخ الحجوري مع الشيخ عبيد تكون بينهم مناصحة.** **نقول:** ولو قلت يا أبا عيسى مثل في البداية كان الشيخ يحيى ينصح عبيدا لصدقت وهو الناصح الأمين نحسبه كذلك، ولكنك بعدت عن الحق أو بتعبير أدق كذبت كذبة ربما تراها بيضاء! لما قلت **تكون بينهم مناصحة**، فالشيخ عبيد دخل هذه الفتنة من أضيق أبوابها، دخلها مناصرا لبطائنته الحزبية ولما لم يجد كيف يصل إلى القدر في الشيخ يحيى تعلق بقضية الجامعة الإسلامية وبالزمامات الواهية للشيخ يحيى حفظه الله بشأنها، فكانت بداية غرق الشيخ عبيد في الفتنة، وإليك مناصحة الشيخ عبيد وإن صدقت لقلت عليها **مناطحة** من مبدئها، واقراً ردود الشيخ يحيى عليه وكيف كانت في غاية اللطف والصبر، وسنسردها عليك من كتاب الشيخ عبد الحميد الحجوري المسمى **(عون الباري في سيرة حزبية ابني مرعي ومن جرى مجراهم والرد على تخرصات البخاري)** وهو كتاب تاريخي أرخ لفتنة العدني وحزبه من أولها.

## الفصل الثاني

### الشيخ عبيد الجابري ودوره في تأجيج الفتنة

الخيوط تدل على أن للرجل دورًا في هذه الفتنة قبل وجودها في الواقع، وذلك أنه خرج إلى اليمن في عام 1427 هـ، وقام بدورة في الشحر، ثم جاء دماج وكان مرافقوه في غاية من الحرص على أن لا يجلس مع الشيخ يحيى حفظه الله، فما أن تكلم الظهر وتناول الغداء إلا واتجه إلى صنعاء.

والعجب أنه ذهب به إلى صنعاء بكذبة مفضوحة، وأن لديه محاضرة في جامع علي بن أبي طالب بمذبح، فالوقت لا يسمح بالوصول لبعد المسافة، ثم كان الواقع أنهم وصلوا ولا محاضرة (ولا يحزنون) كما يقال.

وهنا عجيبة: أن جميع المشايخ في اليمن تنكروا لزيارة عبيد الجابري الأولى، فالشيخ محمد الوصابي أبى استقدامه، والشيخ الصوملي فر من أمامه، والجماعة الذين في رفقته من آل بريك الذين هم (بلا بُريك) كما يقال، محيطين به يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورًا.

ثم لما جاءت الزيارة التي قامت على الطعن والتحذير من دماج، وإذا بجميع من تنكر له في الماضي يستقبله ويشيد به، والسؤال الذي يطرح نفسه: (لماذا لم يستقبل لما كان ظاهر محيثة نصره السنة؟ ولماذا استقبل لما كان محيثة حرب على أهل السنة؟).

أما قلت لكم إن مقاضاة الأغراض لها دروها.

### مبدأ الخلاف مع عبيد الجابري

بحث الشيخ عبيد عن شيء يدخل به على الشيخ الحجوري حفظه الله فلم يجد إلا قضية الجامعة الإسلامية، فكتب عند ذلك وريقات بعنوان: "التقارير العلمية في الذب عن الجامعة الإسلامية".

قال فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه:

أما بعد: فقد وصل إلينا عبارات كثيرة من أخينا يحيى بن علي الحجوري أصلح الله حالنا وحاله ومآلنا ومآله، حمل فيها على الجامعة الإسلامية وحذر من الدراسة فيها ووصفها بالحزبية البحتة، يعني في هذا الوقت الحاضر، ومن تلك العبارات:

-الجامعة الإسلامية الحزبية، الجامعة الإسلامية حزبية بحتة.

-الجامعة الإسلامية آنذاك جامعة سلفية تعتبر، يتزعمها الشيخ ابن باز ويتزعمها أناس سلفيون، وطلابها آنذاك كانوا من رؤوس السلفيين، أما الآن جامعة حزبية الجامعة الإسلامية جامعة حزبية.

-ولهذا توقفنا وتركنا أن نزيك إليها، حرام إعانة الطلاب على المنكر وعلى الحزبية.

-ولا ننصح بالدراسة فيها.

-ودراستك في الجامعة الإسلامية -مع الوقوع في الحزبية والبدع والخرافات- الجهل خير منها.

قلت: وهذه العبارات الشنيعة المنكرة، التي تغني كتابتها عن بيان معناها ومضمونها، لا أدري كيف صدرت من رجل ينتسب إلى طائفة هم أسعد الناس حظاً

برسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا وفي الآخرة، وأعني بتلك الطائفة أهل الحديث الذين من ميزاتهم شدة التحري في إصدار الأحكام، وشدة التثبت في نقل الأخبار، وكيف لا يكون كذلك وقد تقرر عندهم قول النبي صلى الله عليه وسلم «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ» أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه. وعند أبي داود «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ».

ولا أدري، كيف غفل أخونا الشيخ يحيى الحجوري، عن هذا الحديث الصحيح، فوقع فيما وقع فيه من العبارات المنكرة، ضد الجامعة الإسلامية، حتى وقع في مسلك أعداء هذه الجامعة من أهل الأهواء، ولذا أشدت وقع هذه العبارات علينا وعلى كل منصف صاحب سنة، تقرر عنده أن الجامعة جبل أشم وصرح علمي شامخ، وغصة في حلق أهل البدع، ولا بد لنا من رد هذه الأوصاف المنكرة، التي لفقت وصيغت بشكل أظنه لبس فيه على أخينا يحيى، من ذكر أمور أربعة:

#### أحدها: في تأريخ هذه الجامعة وتأسيسها:

في عام ثمانين وثلاث مائة وألف، صدرت موافقة جلالة الملك سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية رحمه الله، على إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة، برئاسة سماحة الإمام الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، وتعيين الإمام الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله نائبا له، وفي العام الحادي والثمانين وثلاث مائة وألف، بدأت الدراسة فيها، وكان الغرض من إنشاء هذه الجامعة نشر التوحيد والسنة، في العالم الإسلامي.

وهذه الخطوة المباركة هي دليل على اهتمام دولة التوحيد والسنة بنشر التوحيد والسنة والدعوة إليهما لا سيما في خارج المملكة.

#### الأمر الثاني: في منهج هذه الجامعة:



من كان ذا بصيرة وإنصاف وتجرد من الهوى يدرك أن منهج الجامعة منتخب من دواوين الإسلام التي تُعنى بتدوين السنة المحضة، الخالية من شوب الشرك والبدعة، وذلك في العقيدة والعمل، بالإضافة إلى اختيار كتب جيدة تُعنى بالأخلاق، والخلاصة : أن المنهج المختار لهذه الجامعة يعنى بتربية أبناء الإسلام، على خالص الدين لله، وحسن المعاملة والسلوك.

الأمر الثالث: يؤكد اهتمام دولة التوحيد حرسها الله على تطبيق هذا المنهج اختيارها صفوة من علماء العصر نحسبهم كذلك والله حسيبهم، ونذكر منهم فضيلة شيخنا الشيخ حماد بن محمد الأنصاري رحمه الله ، وفضيلة شيخنا الشيخ عبد المحسن العباد البدر حفظه الله وبارك له في عمره وعلمه وعمله، وفضيلة الشيخ محمد الأمين الجكني رحمه الله.

#### الأمر الرابع: في ثمرة هذه الجامعة ونتائجها:

منذ بداية العام الخامس والثمانين وثلاث مائة وألف، خرّجت هذه الجامعة أولى دفعاتها، ثم تتابع خريجوها الذين نحسبهم والله حسيبهم مثل أشياخهم على التوحيد والسنة، ومن أولئك الذين يشهد جميع العقلاء والمنصفين منذ تخرجهم حتى اليوم جهودهم المباركة في الدعوة إلى السنة والذب عنها، تعلّما وتصنيفا، فضيلة أخينا الأكبر الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله، وفضيلة أخينا الشيخ علي بن ناصر فقيهي حفظه الله، وفضيلة أخينا الشيخ صالح بن سعد السحيمي حفظه الله.

أفبعد هذا كله هل يسوغ لأحد أن يعمم الحكم بأن الجامعة الإسلامية حزبية بحتة؟!، وهل يجرؤ صاحب سنة أن يحرم الدراسة فيها ويعد ذلك منكرا، وأن تزكية من يقصدها من الطلاب إعانة على المنكر؟!، ناسيا هذا الذي عمو الحكم وأطلقه دون قيود

أو مخصصات، أن في صنيعة ما يجري الحمقى ويلبس على ضعفاء العقول حتى يزهدوا في مؤسسة علمية منذ قامت حتى اليوم، وهي سلفية.

إن العقلاء متفقون على أنه لا يسوغ العدول بالحكم عن الأصل إلى ماشد وندر، وذلك كله غفل عنه أخونا الشيخ يحيى عفى الله عنا وعنه، دون أن يتفطن إلى سريان عباراته هذه بين الحمقى والسفهاء، حتى يتجرؤوا على الجامعة ومشايخها وطلابها بغير ما فرقان.

والله أسأل أن يبارك في هذه الجامعة، وفي أشياخها وطلابها الذين هم على السنة، وأن يشكر لهم جهودهم في تقرير السنة ونصرتها، والذب عنها وعن أهلها، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري، المدرس بالجامعة الإسلامية سابقاً، مساء الخميس الثامن والعشرين من شهر صفر عام تسعة وعشرين وأربع مائة وألف السادس من مارس عام ثمانية وألفين». اهـ

فرد عليه الشيخ يحيى برد بعنوان: "التنبية السديد على ما نقل للشيخ عبيد" بتاريخ 1 / ربيع أول / 1429 هـ.

قال فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمداً كثيراً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له [هـ] وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

فقد قرأت كلمة لفضيلة الشيخ الوالد عبيد الجابري وفقنا الله وإياه بتاريخها مساء الخميس الثامن والعشرين من شهر صفر عام تسعة وعشرين وأربعمائة والف، قال فيها:



«فقد وصل إلينا عبارات كثيرة من أخينا الشيخ يحيى بن علي الحجوري أصلح الله حالنا وحاله، ومآلنا ومآله حمل فيها على الجامعة الإسلامية وحذر من الدراسة فيها ووصفها بالحزبية البحتة، يعني في الوقت الحاضر، ومن تلك العبارات: (الجامعة الإسلامية الحزبية).

(الجامعة الإسلامية حزبية بحتة)...

(ودراستك في الجامعة الإسلامية، مع الوقوع في الحزبية، والبدع والخرافات الجهل خير منها، ولا ننصح بالدارسة فيها)...

وهذا الكلام الذي نقله الشيخ عبيد حفظه الله وعلّق عليه بأنها عبارات شنيعة منكورة، هو كما يقول ولكنه خلاف ما نقوله عن الجامعة الإسلامية تمامًا وهذا نص كلامي الذي قلته عن الجامعة الإسلامية وفقها الله المسجل بصوتي جوابًا على سؤال بعض إخواننا طلبة العلم حفظهم الله، بتاريخ (ليلة الجمعة 22/صفر 1429هـ) وهو قبل صدور كلام الشيخ عبيد -وفقه الله- الذي يقول أنه وصله (ملفًا علي).

فلينظر فيه الشيخ عبيد إن رأى فيه خلاف الصواب فليبين وجه الخطأ فيه بالبرهان، وصدري رحب لما يقوله الشيخ عبيد وفقه الله، عن الجامعة الإسلامية، واعتبر ذلك فائدة منه مشكورًا بما لا يحتاج إلى نشر على شبكة أو غيرها.

وأنبه فضيلته وفقه الله أن لا يثق بما قد ينقله إليه بعض المفتونين، الذين صاروا حاقدين علينا ؛ بسبب ما بيناه من فتنتهم على الدعوة السلفية في اليمن كعبد الرحمن العدني وأخيه عبد الله بن مرعي وهاني بريك وعرفات وأضرابهم.

فقد عرفنا منهم شدة الحرص على السعي بالفتنة بيني وبين إخواني أهل السنة.

نسأل الله أن يسلمنا وإياكم من معرة جلساء السوء.

ولست أقول هذا تهييبًا.

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه ██████████ فكل رداء يرتديه جميل

ولكن أقوله نصحًا وحبًا وحرصًا على دوام أخوتنا ومحبتنا في الله وبالله التوفيق.

كتبه أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري بتاريخ (1/ربيع الأول 1429هـ).

وهذا نص الجواب:

وأخ يقول: هل تقولون فيمن يدرس في الجامعة الإسلامية إنه حزبي؟

الجواب: لا، لا نقول: هذا على إطلاقه، ولكن نقول: إن الجامعة الإسلامية وفقها الله يزكي إليها أبو الحسن، ويزكي إليها أصحاب جمعية الحكمة، ويزكي إليها الزنداني، وقد جاني واحدٌ معه تزكية من الزنداني إلى الجامعة، ويريد مني أن إضافة إلى تلك التزكية فمن تظنون يزكون هؤلاء؟ هل يزكون السلفيون، أم يزكون أصحابهم، الزنداني يزكي الإخوان المسلمين، ومن كان على طرازهم، وأبو الحسن يزكي من كان على شاكلته، وأصحاب الجمعية يزكون من كان على شاكلتهم،

أين يذهب هؤلاء يذهبون يدرس هناك ويختبرون من يأتهم من هنا، أو من غير هنا، فإذا سمعوا منه الثناء على بعض الذين هم يزكون إليهم قبلوهم مثل فلان، ومثل فلان، وإذا سمعوا الثناء على رجال السنة في السعودية أو في اليمن زحزحوه بأسلوب. حتى ربما بأسلوب حسن في الظاهر بمعنى لا يقبلونه، ويعتذرون له هذا مشهود به عند الذين يختبرون هناك، وربما في الحلقة من علم بذلك بلا شك، ومع هذا فالجامعة الإسلامية فيها رجال سنة، يوجد فيها من هذه الأصناف المزكين من قبيل الحزبيين إلى أولئك، ويدرسون في ذلك المكان، وهم حزيون من أصحاب الزنداني، ومن الصحاب الجمعيات، كما تعلمون، ويوجد فيها رجال سنة.

فلسنا نقول: أن الذين يدرسون هناك حزيون على هذا الإطلاق، لكن نقول: فيهم الحزبي، وفيهم السني فيهم مدرسون أهل سنة، وأهل علم وفيهم طلاب أهل السنة، وأهل أخير ونفاح عنها، ومع ذلك رأينا ممن يدرس من أهل السنة هناك أنهم صاروا على حالين: صاروا على قسمين

القسم الأول: من يجالس علماء السنة، وطلاب السنة، وهؤلاء سلمهم الله، وما زالوا على السنة وهو يدرس هناك، وهؤلاء الذين يثبتون على هذا في كل مكان وزمان قلة، ومنهم من كان أهل سنة وجالسوا تلك الأصناف التي ذكرنا من هؤلاء المزكين من قبل الحزبيين، وهؤلاء منهم من تحزب، وصار من أولئك تأثر بهم، ومنهم من لآن، وصار يقول: لا نشغل أنفسنا بالجرح والتعديل، ويقول: هؤلاء الذين يتكلم فيهم رجال مسلمون، مسلمون هؤلاء، طيب مسلمون ونحن ما نتكلم فيهم إلا أنهم مسلمون ونريد

منهم أن يستقيموا ولا يظلموا وخائفون على أنفسهم وعليهم من الظلال وهذا من الرحمة من المسلم والمؤمن والكفار قد أبان حالهم في القرآن وكذلك على لسان نبيه ﷺ ويتكلم في الكفار ويتكلم في هؤلاء ويتكلم فيهم لكفرهم ويبغضون على ما هم فيه من الكفر وهؤلاء يتكلم فيهم على قدر مخالفتهم ويبغضون على قدر مخالفتهم وليس البغض لهم كالبغض للكفار منهج كتاب وسنة هذا هو الصواب أنهم ليسوا على حد سواء الذي يقول أن الجامعة الإسلامية كلها حزبية ما أنصف الذي هم فيها حزبيون أعني، والذي يقول كلهم أهل سنة ما أنصف يريد أن يدخل أصحاب أبوالحسن، وأصحاب الزنادي أهل سنة أهل سنة لا يستطيع أحد أن ينكر هذا أنفسهم الكلام الحق الواضح واضح إذا كانوا ينكرونه فنحن نأتي بإثباتات بتزاي من عند الحزبين إليهم ويزكون الحزبين إليهم ويقبلونهم بل أنصار السنة في السودان يدرسون فيها، وكثير منهم أنصار السنة في السودان وجمعية إحياء التراث، يزكون إليها وطلابهم فيها، هذه شهادة من محمد أن أنصار السنة في السودان مديرها جامعة أنصار السنة في السودان إذا عمل تزكية إلى الجامعة الإسلامية مباشرة مقبولة، أيضاً حمزة يؤيد هذا أنه ذهب إلى السعودية قالوا: أذهب إلى رئيس جمعية أنصار السنة يعطيك تزكية مباشرة تقبل وفعلاً تقبل وأبو الحسن يزكي إليها ويقبلونها ويا إخوان الشيء واضح واضح، الطيور على أشكالها حسن بل قد قال رسول الله ﷺ «الأرواح جنود مجندة ما تآلف منها اتلف، وما تناكر منها اختلف.» انتهى.

ولازم الشيخ يحيى حفظه الله فيها غاية الرفق والبيان والإيضاح، لكن الرجل تمادى وأخرج مقالا آخر بعنوان: "النقد الصحيح لما تضمنه التنبيه السديد من مخالفة الجواب الصريح".

فرد عليه الشيخ يحيى حفظه الله برد لطيف آخر بعنوان: "التوضيح لما جاء في التقريرات العلمية والنقد الصحيح" قال فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله جامع



الناس ليوم لا ريب فيه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، العالم بما يمكنه العبد ويخفيه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحابه وتابعيه. أما بعد:

فقد أخرج فضيلة الشيخ الوالد عبيد الجابري -وفقه الله ودفع عنا وعننه الفتن ما ظهر منها وما بطن- منشوراً بتاريخ 28/صفر/1429هـ بعنوان "التقارير العلمية في الذب عن الجامعة الإسلامية" فاطلعت على ما كتبه -وفقه الله- فنبهت عليه بكلام مختصر يسير؛ حرصت فيه على أن أثبت له ما قلت صوتياً ومكتوباً، وكنت أظن ذلك كافياً في الموضوع، وأننا نشغل أوقاتنا فيما نراه أنفع للمسلمين من ذلك.

ومن ثم أخرج منشوراً آخر بعنوان: (النقد الصحيح لما تضمنه التنبيه السديد من مخالفة الجواب الصريح) فنظرت فيه فإذا فيه حملة شرسة؛ مبناها على التقاط بعض الكلام عن الجامعة الإسلامية، وحذف أو عدم اعتبار ما قد يكون قبله أو بعده في سياقه مما يوضحه، وبيان هذه النقطة فيما يلي:

قال الشيخ عبيد -وفقه الله- فيما سماه النقد الصحيح: «الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً مزيداً. أما بعد:

فقد وصل إليّ المقال الموسوم بـ "القول السديد فيما نقل للشيخ عبيد" كتبه أخونا الشيخ يحيى بن علي الحجوري خليفة الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله على مركز دماج في صعدة باليمن، ولما استعرضت ذلك المقال وجدت أن أخانا يحيى عفا الله عنا وعننه وأصلح حالنا وحاله سلك فيه مسلك التلبيس والتدليس والتعمية، وجانب مسلك أهل الحديث الذين ينتسب إليهم في الخطاب للموافق والمخالف من التوضيح والتجلية، وفي

هذه الرسالة أود أن أكشف للقارئ عن جملة من التلبيسات والإجماليات منبهاً بها إلى غيرها، وهذه الإجماليات المعروضة بين يديك أيها القارئ المسلم تتلخص فيما يأتي:

أولاً: حذف الحجوري عبارتين من خمس عبارات انتقدتها عليه بالبرهان الساطع والدليل القاطع الذي لا يجد المنصف بداً من قبوله، والتسليم له وهاك العبارتين :

1- الجامعة الإسلامية آنذاك جامعة سلفية تعتبر، يتزعمها الشيخ ابن باز ويتزعمها أناس سلفيون، وطلابها آنذاك كانوا من رؤوس السلفيين، أما الآن جامعة حزبية الجامعة الإسلامية جامعة حزبية .

2- ولهذا توقفنا وتركنا أن نزكي إليها، حرام إعانة الطلاب على المنكر وعلى الحزبية )

والسؤال هنا، لماذا هذا التصرف من أخينا الحجوري ؟ أليس ذلك لأنه يتضمن صراحة وصم الجامعة الإسلامية بالحزبية بعد عهد الشيخ عبد العزيز رحمه الله. وهذا في أولى العبارتين: وفي ثانيتهما: التصريح بتحريم الدراسة في الجامعة الإسلامية ، وهذا قوله: (ولهذا توقفنا وتركنا أن نزكي إليها، حرام إعانة الطلاب على المنكر وعلى الحزبية).

ثانياً: جاء فيما وصفه أنه ثناء على الجامعة؛ قوله جواباً على سؤال: هل تقولون فيمن يدرس في الجامعة الإسلامية أنه حزبي ؟

فأجاب الشيخ: الجواب لا، لا نقول: هذا على إطلاقه، ولكن نقول: إن الجامعة الإسلامية وفقها الله يزكي إليها أبو الحسن، يزكي إليها أصحاب جمعية الحكمة، يزكي إليها الزنداني، وقد جاني واحدٌ معه تزكية من الزنداني إلى الجامعة، ويريد مني أن إضافة [كذا قال] إلى تلك التزكية فمن تظنون يزكون هؤلاء؟ هل يزكون السلفيون [كذا قال]،



أم يزكون أصحابهم، الزناداني يزكي الإخوان المسلمين، ومن كان على طرازهم، وأبو الحسن يزكي من كان على شاكلته، وأصحاب الجمعية يزكون من كان على شاكلتهم. إلى آخر المقال.

ونحن نقول: يا شيخ يحيى قد وصمت الجامعة بأنها حزبية وحرمت الدراسة فيها وانصبت عباراتك على التحذير منها، وهذا قد طار في الافاق، وتلقفه السفهاء والحمقى، وما أظن أعداء أهل السنة عامة وأعداء الجامعة خاصة إلا يستثمرونه في النيل من الجامعة، لاسيما أن بعض أصحابك سلكوا هذا المسلك، ولا يخلصك يا أبا عبد الرحمن من تبعة هذه الفتوى الجائرة حتى يكون تراجعك صريحاً واضحاً وضوح الشمس في رابعة النهار، ولا يكون الرجوع منك صراحة حتى يتضمن ما يأتي:

أولاً: الثناء على الجامعة الإسلامية بالمدينة وأنها جامعة سلفية مؤسسة على السنة منذ نشأت حتى اليوم.

ثانياً: إعترافك بالخطأ فيما وصمت به الجامعة من الحزبية وتحريم الدراسة فيها.

ثالثاً: تبرئة الجامعة من الحزبية والبدع والخرافة.

فهل انت صانع ذلك يا شيخ يحيى، نحن نطلب منك هذا، ونربأ بك أن تحيد في الجواب كما حاد عدوك بشر بن غياث المريسي .

ثالثاً: من المعارض في مقال الشيخ الحجوري اتهامه إياي بمجالسة أصحاب السوء وأنهم لبسوا علي فقلت ما قلت ، في نقد عباراته الخمس.

والجواب أولاً : أن العبارات الخمس ثابتة لدينا مسجلة بصوته، وسوف نعرضها عقب هذا المقال مباشرة، وذلك كي يتيقن القارئ الكريم أنا لم نتقول على أخيها الحجوري مالم يقله، إضافة إلى ذلك شهادة العدول على نقده الجامعة وعدم النصح بالدراسة فيها.

وثانيا: ليس لي ولله الحمد جلساء سوء ولا أصحاب فتنة، بل جلسائي مزكون عندي وعند غيري من أهل السنة في المدينة وغيرها، ومن أولئك الخواص: من وصفهم بأنهم بعض المفتونين، وهم عبد الرحمن بن مرعي وعبد الله بن مرعي وهاني بن بريك وعرفات بن حسن.

وأولئك الأخوة على خلاف ما وصفهم به يحيى الحجوري، نحسبهم كذلك والله حسيبهم، ولكن المعروف عن الشيخ يحيى هداة الله أنه يحمل على من خالفه في موارد الاجتهاد ويشنع عليه ويمقتة ويسيء القول فيه وهذا هو نهج من حُرِّمَ الحلم والحكمة وخالف دعاة الحق على بصيرة.

وفي الختام أسأل الله عز شأنه أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه ولا يجعله ملتبساً علينا فنضل ونضل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. انتهى.

وقوله: ولما استعرضت ذلك المقال وجدت أخانا يحيى -عفا الله عنا وعنه- وأصلح حالنا وحاله-

أقول: جزاك الله خيراً على هذا الدعاء الطيب، أسأل الله أن يستجيبه منك، فكم لنا من ذنوب نحن بحاجة ماسة أن يعفوها الله عز وجل عنا، ويصلح أحوالنا في الدنيا والآخرة.

أما قولك: سلك فيه مسلك التلبيس والتدليس والتعمية، وجانب مسلك أهل الحديث الذين ينتسب إليهم في الخطاب للموافق والمخالف من التوضيح والتجلية.

أقول: هذا الكلام تضمن رمي بخمسة أوصاف ذميمة، ثم ذكر أنه في رسالته هذه ودّ أن يكشف للقارئ بعضًا من التلبيسات والإجماليات، منبهاً بها على غيرها مما عندي.

وفي هذا الكلام سُحنة من التهويل وتضخيم الأمر، بما ربما يجعل القارئ الجاهل بحالنا يتصورني من رؤوس أهل الأهواء الذين صار التلبيس والتعمية ديدنهم، وكان برهان الشيخ عبيد على هذه الهالة كلها: هو أنني حذفت عبارتين من بيانه فيما يذكر أولاهما: أن الجامعة الإسلامية آنذاك جامعة سلفية يتزعمها الشيخ ابن باز، ويتزعمها أناس من رؤوس السلفيين، أما الآن جامعة حزبية.

والثانية: ولهذا توقفنا وتركنا أن نزي إليها، حرام إعانة الطلاب على المنكر، وعلى الحزبية.

والجواب:

أولاً تنبيهي كان على وجه الاختصار، والإلماح إلى ما ذكر في منشورك حيث قلت فيه: وهذا الكلام الذي نقله الشيخ عبيد -وفقه الله- وعلق عليه بأنها عبارات شنيعة هو كما قال، ولكنه خلاف ما نقوله، فهذه الإشارة إلى كلامك الذي نقلته وعلقت عليه كانت كافية أنني لم أحذف منه شيئاً.

ثانياً: أن كلامك منشور على الشبكة، فلو فرض أنني لم أذكره كله من أحب أن يراه سيراه على الشبكة، وقد راءه من أراد رؤيته. فما هو المكلف لتلك الحملة كلها على حساب هذا الحذف المدعى؟!، وليس لي حاجة إلى الحذف، فكلامي في الجامعة الإسلامية مبين ولله الحمد، بعيداً عن التلبيس والتعمية؛ من أن الجامعة الإسلامية فيها حزيون كثير، وفيها سلفيون وهم قلة بالنسبة لغيرهم.

ولكن لعله التبس عليكم الكلام بسبب الحذف والتقطيع الذي حصل لكلامي  
المفصل في مقالي الذي قلت في سياقه: فيها سلفيون غرباء فنقل الكلام في أول  
التقارير العلمية، وحذفت عباراتي الموضحة المتظافرة مع غيرها؛ من أن الجامعة فيها  
سلفيون وحزبيون، ومن ذلك جوابي على السؤال الأخير من أسئلة بعض إخواننا من أهل  
جدة، على قوله: ما نصيحتكم لمن يريد الالتحاق بالجامعة الإسلامية ؟

قلت: الجامعة الإسلامية فيها سلفيون وحزبيون، وقلنا بعده بأسطر من أسئلة  
أهل جدة الذي نقل منه الشيخ عبيد أو نقل له:

فعلى هذا إذا درست في الجامعة الإسلامية فكن على حذر جداً من أولئك  
المجالسين للحزبيين. والحمد لله يوجد مدرسون سلفيون، ويوجد طلاب سلفيون تجلس  
معهم إن شاء الله، وما لا يدرك كله لا يترك جله، ودراستك في الجامعة الإسلامية مع  
الحذر الشديد من الحزبيين خير من الجهل، (ودراستك في الجامعة الإسلامية مع الوقوع  
في الحزبية والبدع والخرافات الجهل خير من ذلك)، الجهل الذي أنت فيه ببراءتك من  
الحزبية؛ الحزبية بدعة، وأنت على سنة...

فجاء الكلام مبتوراً التقط منه في التقارير من كلمة (ودراستك في الجامعة  
الإسلامية مع الوقوع في الحزبية والبدع والخرافات الجهل خير منها)، وحذف الموضح له  
قبله؛ من إثبات وجود السلفيين فيها من المدرسين والطلاب، ونصيحتي للسائل المذكور  
أنه إذا درس في الجامعة الإسلامية يكون على حذر من المجالسين للحزبيين، ويجلس  
مع السلفيين، هذا الحذف مما جعلني أستغرب ما صدر في البيان الأول المسمى بـ  
(التقارير العلمية) وكان هذا الجواب قبل مدة نحو سنتين أو أكثر، ولم يختلف عنه  
جوابي قبل صدور تقارير الشيخ عبيد بنحو اسبوع كما ذكرت التفصيل فيه في التنبيه  
السديد!!.



وليس هذا جوابي عن الجامعة الإسلامية فحسب، بل هو المعلوم عند كثير من أهل السنة، إن لم يكن أكثرهم سواء ممن يدرس في الجامعة، أو ممن درس فيها أخيراً، أو اختبر ورد من أجل عدم مناسبة جوابه عن حال بعض الحزبيين الذين يمتحن الطلاب بالسؤال عنهم، فإن أثني عليه قبلوه، وإن أنكر عليه ردوه، أو من خلال كثرة تزاكي الزنادي وغيره من الإخوان المسلمين وغيرهم من أصحاب جمعية الحكمة والإحسان والتراث وأنصار السنة في السودان وأبي الحسن المصري وغيرهم. وإليك نماذج من ذلك:

قال أخونا أحد طلاب العلم حفاظ القرآن الدعاة الأفاضل ما يلي:

أنا محمد بن مهدي ظافر، قدر الله أني عازمت على الالتحاق بالجامعة الإسلامية؛ تلبية لطلب والدي الكريمين، فسافرت في سنة 1422هـ في شهر رمضان إلى الجامعة، وكان عندي شروط القبول متوفرة جداً، حيث من نظر إليها يجزم بعد توفيق الله أنني سأقبل مباشرة بدون تردد؛ من حفظ قرآن، واستفادة طيبة من المراكز السلفية باليمن، وشهادة علمية ثانوية كما يطلبون، ومعدل فوق الثمانين، وغيرها مما يذكرون من شروط القبول في الظاهر، ثم أجريت اختبار القبول فكانت المفاجئة!! أن وجه الدكتور إلى تسعة أسئلة، ستة أسئلة علمية، سؤال في القرآن، وسؤال في العقيدة، وسؤال في التوحيد، وسؤال في الفقه، وسؤال عن الدروس التي درستها في المراكز السلفية باليمن، وسؤال ثقافي عام كما يقولون، وهذه الأسئلة هي التي ينبغي أن يقوم الطالب من خلالها، ومن خلالها يقبل أو يرد؛ لو كانت جامعة سلفية بحتة، وخالية من حزبيين وغيرهم، لكن لما كانت على خلاف ما ذكر، وأخونا الدكتور الذي اختبرني من ضمن الحزبيين الذين فيها، لم يعتبر بإجاباتي المسددة كلها، ورمى بها عرض الحائط، ووجه الأسئلة المعتبرة عنده، ولتكن الأولى تمهيداً لها، ومن خلال الأسئلة المعتبرة عنده يقوم الطالب.



وكان بعد إجابتي عن الأسئلة الستة أظهر لي الدكتور السرور والترحاب الذي عرفت من خلاله أنني قد حُزت على الرتبة الأولى في اختبار القبول لذلك العام، لكنه وجه إلي أسئلته الثلاثة التي من خلالها سيعرف طريقة اتجاها إليهم أم لا، فقال: ما آخر مجلة قرأتها؟ وكان من حسن حظي -ولله الحمد- أنني قرأت المجلة السلفية في عددها السابع عام 1422هـ فقلت: المجلة السلفية، ثم قال: فما محتوياتها؟ قلت: فيها بيان حال بعض المبطلين؛ كسيد قطب وحسن البناء من فتاوى الألباني وابن باز -رحمهما الله- وإنكار لبعض الأفكار المنحرفة؛ كالفكر الحزبي بقلم المحدث الشيخ أحمد النجمي -حفظه الله- وغيره، فبدأ الدكتور يتغير علي ثم قال: فما رأيك عن الجماعات الإسلامية؟ قلت: ماذا تعني الجماعات التي أعاشها في بلادي؟ قال: نعم، فقلت: والله عندنا جماعة الإخوان المسلمون والشيعة وجماعة التبليغ والصوفية والعياذ بالله، وعندنا الدعوة السلفية والله الحمد، فقال: فما الجماعة التي تراها أنها على الحق؟ قلت: قبل أن أجيبك نجعل الميزان الكتاب والسنة، قال: طيب، قلت: والله ما رأيت جماعة منطلقها الكتاب والسنة ومردّها إلى الكتاب والسنة غير الدعوة السلفية.

ثم وجه إلي السؤال الثالث الذي كان هو الحد الفاصل قال: فما رأيك في الشيخ الزنداني؟، فابتسمت في وجهه متعجباً من هذا السؤال! فقلت: والله هذا الرجل عنده بعض الهفوات والزلات.

فنهرني الدكتور!! وأساء الأدب معي، وكأن هذا الجواب عن الزنداني رقية شرعية قرأت على ممسوس، فنهض الدكتور، وقفز من على كرسيه متجهاً بيده إلي وقال ها!! ها!! أتسب العلماء، أتجرح علماء الأمة!! فابتسمت في وجهه بعين الحلم، -ولله الحمد والمنة-؛ لأن الحق له طمأنينة على القلب وثبات في اللسان، وقلت يا فضيلة الدكتور! إن كان هذا الرجل الذي أخبرني به من العلماء لا مانع من أن تكون عنده هفوات وزلات، فإن العصمة ليس للعلماء وإنما العصمة للأنبياء.

ثانيًا: هذا الكلام ليس من عندي، أنا طالب علم، هذا كلام شيخنا مقبل، والشيخ فلان وفلان وعددت له من علماء السنة، ثم أردت أن أبين بعض هفوات صاحبنا الزنداني التي تمس بجانب التوحيد والعقيدة؛ إلا أن الدكتور نهري بشدة، وقال: يكفي! يكفي!! وأشار بيده بالطرد إلى الباب وقال تفضل تفضل.

فقلت مسرورًا -ولله الحمد- معترًا بعقيدتي ومنهجي الذي يبيض الوجه، ويرفع الرأس، ﴿أَقْمَنَ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: 22].

ثم لحقني إلى الباب وقال ها ها الزنداني من علماء الإخوان فقلت نعم، فسكت ومشى، بعد أن رأيته يشطب على درجات أجوبيتي الصحيحة، ثم حاولت على إخراج هذه المقابلة، لأريها إخواني السلفيين، عن الجامعة التي قد غُيرت وبُدلت بعد مؤسسها الوالد الحنون الإمام عبد العزيز ابن باز -عليه رحمة الله- ومن كان سائرًا بعده على ذلك، والحمد لله رب العالمين، والله من وراء القصد، وهو على كل شيء شهيد. انتهى.

قلت: وكم حصل لغير المذكور من السلفيين مثله بما لو جمعت أقوالهم في ذلك لجاءت في جزء مفرد.

وقال الأخ عبد الباسط السوفي الجزائري.

الحمد لله رب العالمين وبعد: فأشهد أنني لما تقدمت بالدخول للجامعة الإسلامية سنة 1423هـ أردت أن أتشفع بالدكتور عبد الله المطرفي -مدرس مادة الحديث بالجامعة- لأنه كان رئيس لجنة إفريقيا الخاصة بالمسابقات في الجامعة، ثم فصل، فقال لي: اللجنة الآن كلها حزبية، إلا واحد غير متعصب، ولكنه منهم.

وكذلك سمعت الشيخ ربيع -حفظه الله- في بيته بالمدينة لما زارها في شعبان 1423هـ يقول: إن الجامعة الإسلامية تحتوي مدرسين حزبيين، لكن المناهج سلفية، ونصح بالدراسة فيها وقال: خذوا المناهج واحذروا الحزبيين. انتهى

وقال الأخ عادل السياغي: الحمد لله رب العالمين وبعد: فقد استضافنا بعض إخواننا طلبة العلم إلى الجامعة الإسلامية، وإلى سكنه الخاص بهم، وأثناء زيارتي إلى مقر الجامعة أحببت أن أتعرف على شروط الدراسة عندهم، ولم يكن عندي ذلك الوقت شك أنهم يحاربون طلبة العلم، وبخاصة من جاء من دار الحديث بدماج، ولكن قلت في نفسي ليس الخبر كالمعاينة، فذهبت وسألت عن مقر لجنة التسجيل، فلما دخلت إلى صالة الانتظار إذا بي التقي بشاب يماني، عنده أوراقه وتزكياته، فسألت عن شروطهم فقال: أهم شيء تزكية من عالمين مشهورين عندهم، فقلت له أمثال من؟ فقال: أمثال عبد لمجيد الزنداني -الذي هو زعيم الإخوان المسلمين في اليمن- وأبي الحسن المصري، فقلت له: إذا كانت التزكية بك من الشيخ مقبل -رحمه الله- أو الشيخ محمد الإمام، فقال: يأخذون أوراقك ويقولون سنتصل بك، ولكن متى؟ الله يعلم، وربما يردونك من حينه، وإذا أردت القبول سريعاً فأتي بتزكية من أحد الإخوان المسلمين المشهورين عندهم.. انتهى.

فهذا كله مما لا أظن فضيلة الشيخ عبید ينكره، يثبت ما قاله كثير من السلفيين من أن الجامعة الإسلامية وفقها الله صارت الأغلبية فيها لهذه الأصناف ومن والاهم، وبلا شك أن مثل هذا الصرح العظيم لا يهدأ للحزبيين بال حتى يتمكنوا فيه وقد فعلوا، وليس كما يشير إليه الشيخ عبید -وفقه الله- في أواخر التقارير العلمية من أن وجودهم فيها شاذ أو نادر.



وإن كنا متفقين نحن وإياه كما يشير إليه كلامه هذا وغيره من إثبات وجود التحزب في الجامعة، بل من وجود من يدخل الأشاعرة في أهل السنة ويدافع عن أنهم من الفرق الضالة؛ كما في رسالة تأكيد المسلمات السلفية في نقض الفتوى الجماعية بأن الأشاعرة من الفرقة المرضية للشيخ عبد العزيز الرئيس، بتقديم ومراجعة أربعة من أصحاب الفضيلة أحدهم الشيخ عبيد -حفظ الله الجميع- ومن ذكر في تلك الرسالة الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ عميد كلية القرآن في الجامعة الإسلامية سابقاً ورد عليه فضيلة الوالد العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- في رسالة بعنوان: (براءة الصحابة الأخيار من التبرك بالأماكن والآثار) حوار مع الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، أثبت فيها تصوف المذكور، وقال في ص: 104 منها: أقول: هذا أسلوب صوفي، ينافي به عواطف الصوفية، وأكد إثبات تصوفه أيضاً في كتابه زيف التصوف حوار مع الدكتور القارئ وأنصاره.

وهذا رسالة أخينا الشيخ الفاضل محمد بن هادي المدخلي أحد المدرسين في الجامعة الإسلامية مع أخينا الشيخ حسن بن قاسم الريمي -حفظهما الله- إلى شيخنا مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله- قال الأخ حسن في رسالته التي ناقش فيها جملة من كلام الشيخ عبيد عن الجامعة الإسلامية، وأثبت بصفته أحد المتخرجين منها أن الأغلبية والسيطرة في الجامعة الإسلامية للحزبيين، وهذا ما نقله عن فضيلة الشيخ محمد بن هادي أنه قال له: أخبر الشيخ مقبل بأن الجامعة الإسلامية ليست بأيدي السلفيين.

وقال فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله: الجامعة مرت بمرحلتين: المرحلة الأولى: أقيمت وصيرت على منهج سلفي نقي، واستمرت على هذا مدة، ثم حصل التمكين للحزبيين في بعض أمور الجامعة، فصارت المرحلة هذه تختلف عن المرحلة الأولى من الصفاء والنقاء وعدمه.

فأين هذا القول الذي تؤيده البراهين المشار إليها قبل، من دفاع فضيلة الشيخ عبيد عن الجامعة الآن، المتضمن الدفاع عن فيها من طلاب ومدرسين وغيرهم من الحزبيين أنهم سلفيون إلا النادر، كما في قوله في التقارير: العقلاء متفقون على أنه لا يسوغ العدول بالحكم عن الأصل إلى ما شذ وندر.

أقول: يا شيخ -حفظك الله- هذا الاتفاق المنقول يصير حسب ما تقدم بيانه، حجة لإخوانك وأبنائك السلفيين المثبتين أن الأغلبية والسيطرة في الجامعة -وفق الله أهلها- للحزبيين وليست لهم.

وعلى الأقل يقال: إذا كنت أنت تقول أن الأكثرية فيها لأهل السنة، وأن وجود الحزبيين فيها نادر، وأنا وكثير غيري نقول: أنه يوجد فيها رجال سنة من علماء وطلاب، وهذا لا يستطاع إلغاؤه من قولنا قديماً وحديثاً، فلماذا لا نزكي إليها خوفاً على إخواننا طلاب العلم السلفيين أن يرجعوا ضدًا للدعوة السلفية وأهلها، لتأثرهم بأولئك، كما هو معلوم عندكم من قول النبي -صلى الله عليه وسلم (الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل) أخرجه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو حديث حسن، وقوله: (مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك، ونافع الكير..) الحديث متفق عليه عن أبي موسى رضي الله عنه.

إلا من جالس السلفيين وابتعد عن الحزبيين أليس هذا عين النصح ؟ وأي حملة أو أي تلبيس وتدليس وإجماليات وفتاوى جائزة وغير ذلك من الكيل في هذا القول.

أما يكون هذا من الحمل والتشنيع في مواطن الاجتهاد الذي رميتني به كما في آخر نقدك !؟



فأظن هذا كافياً في أنه لا يتسنى بعد ما ذكر مطالبة الشيخ عبيد -وفقه الله- لنا أن نرجع إلى قوله من الأغلبية للسلفيين في الجامعة، إلا بعد تحرير موطن النزاع في أيهما يأخذ حكم الأغلبية فيها حالياً ؟

ومع ما هو معلوم في جامعات المملكة العربية السعودية -وفقهها الله- من الخير؛ لما في المملكة من حسن المنهج المقرر، أيضاً لا يتجه طلب إطلاق الشئ عليها وهي على هذا الحال الذي تقدم بيانه من وجود هذه الأصناف فيها، وإنما يثنى على رجال السنة ويحال من أراد الدراسة في جامعة المدينة إلى الجلوس والاستفادة منهم؛ كأصحاب الفضيلة العلماء مثل الشيخ الوالد عبد المحسن لعباد، ومثلكم، ومثل الشيخ محمد بن هادي، والشيخ صالح السحيمي، وأن تكون له صلة بفضيلة الشيخ الوالد ربيع بن هادي المدخلي في مكة، وأمثال هؤلاء، ومن نحا هذا المنحى السلفي أينما كانوا -حفظهم الله- قال الإمام ابن القيم رحمه الله في إعلام الموقعين (4/207): «دَلَالَةُ الْعَالِمِ لِلْمُسْتَفْتَى عَلَى غَيْرِهِ، وَهُوَ مَوْضِعُ خَطَرٍ جَدًّا، فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ مَا يَحْدُثُ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مُتَسَبِّبٌ بِدَلَالَتِهِ إِمَّا إِلَى الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي أَحْكَامِهِ أَوْ الْقَوْلِ عَلَيْهِ بِلاَ عِلْمٍ، فَهُوَ مُعِينٌ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِمَّا مُعِينٌ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى مَنْ يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ» اهـ

وقال الإمام شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك رحمه الله:-

أيها الطالب علماً إيت حماد بن زيد

فخذ العلم بحلم ثم قيده بقيد

ودع البدعة من آثار عمرو بن عبيد

ولا أنسى أن أذكر قول أخينا المفتون أخيراً مع الأسف عبد الرحمن العدني -هده الله- المثبت عليه بصوته في تاريخ (23/ رجب 1426هـ) عن الجامعة الإسلامية أنها تغيرت، وصار المتسلط عليها الحزبيون قال -هده الله-:

«حقيقة الجامعة الإسلامية كانت قبل من الصروح العلمية الشامخة في الدنيا وفي العالم أنتجت وأخرجت العلماء، لكن في الآونة الأخيرة تسلط عليها كثير من الحزبيين من مدراء ومدرسين ودكاترة، والإنسان لا يأمن على نفسه أن يحظر محاضرة لحزبي، أو يحضر دورة صيفية يشارك فيها جماعة من المدرسين الحزبيين، فكيف بدراسة تستمر على أقل تقدير أربع سنوات، وهذا الدكتور حزبي وهذا سروري وهذا قطبي، وهذا عنده ميل إلى التصوف فحقيقة ما يأمن الإنسان على نفسه، أنت يا أخي لو أعلنت بدورة صيفية في مدينتك يحضر فيها علماء من علماء السنة، ويحضر فيها من أهل البدع، وقد يكون منهم من هو عالم فماذا ستتختر؟ مع أنك تعلم أن هؤلاء العلماء الذي حضروا لهم دروس خاصة في مساجدهم ما أظنك تعدل عن ترك الحضور في هذه الدورة صيانة لدينك، وحفاظاً على منهجك، وتذهب إلى هؤلاء العلماء إلى مساجدهم وأماكنهم.

وهكذا الجامعة الإسلامية يسلم فيها من يسلم، ويسقط فيها من يسقط، بسبب وجود المدرسين، يا أخي أربع سنوات وهذا مدرس دكتور وأنت طالب يعطيك ما يعطيك، فالذي ننصح به الإخوة هو عدم الذهاب إلى هنالك، من أراد العلم فعليه أن يذهب إلى العلماء في المملكة في اليمن، في غير ذلك، أما أن يمشي إلى الجامعة لأجل الشهادة فما ستستفيد، الإخوة الذين يلتحقون بالجامعات خاصة في هذه السنوات الأخيرة ما رأينا فيهم من يوفق؛ لأنه يبقى سنوات عديدة في الجامعة ويتخرج بشهادة، هل تظنون بعد التخرج سيأتي مثلاً إلى دماج، أو مستعد أن يتولى إمامة مسجد في حارة من الحارات، في مدينة من المدن في قرية من القرى أو سيحاول يبحث عن وظيفة بهذه الشهادة التي

أخرجها؟ الجواب: وهذا الذي نلاحظه ونشاهده أنه سيسعى جادًا في إيجاد وظيفة...» الخ كلامه (55).

فيلزمك أن تكيّل له ولغيره ممن قال ذلك من تلك الطعون نظير ما كنت لي، وأملنا فيك يا فضيلة الشيخ - وفقك الله - أنك ما تحيد عن ذلك كما حاد عدونا بشر المريسي، هذا إن لم يكن الغرض من إثارة الدفاع عن الجامعة الآن هو التوصل إلى المحاماة عن عبد الرحمن وأصحابه، كما هو المشاع عندنا، حيث وقد صرح عبد الرحمن - هداه الله - كغيره ممن صرح بذلك، بتغير الجامعة عما كانت عليه قبل، وهذا خلاف ما قررته أنت فيما سميت به بالنقد الصحيح، من أن الجامعة الإسلامية سلفية إلى اليوم، وهو يثبت تغيرها بأنها تسلط عليها في الأخير الحزبيون.

قال فضيلة الشيخ عبيد - وفقه الله: ثالثًا: من المعروض في مقال الشيخ الحجوري اتهامه إياي بمجالسة أصحاب السوء وأنهم لبسوا علي فقلت ما قلت، في نقد عباراته الخمس.

#### والجواب من وجوه:

أحدهما أنه قد أخرج الإمام البخاري في صحيحه رقم (7198) من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أن النبي - صلى الله عليه وسلم قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ، بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْبِرِّ، فَالْمَعْرُوفُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى».

وصح عند أبي داود رقم (2932) وغيره من حديث عائشة - رضي الله عنها - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ



صِدْقِي إِنَّ نَبِيَّ ذَكَرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ إِنَّ نَبِيَّ  
لَمْ يَذْكُرْهُ وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعْنَهُ».

وعلى هذا فليس بمأمون علينا، ولا على من هو أجل منا من جلساء وبطانة  
السوء، سواء من مثل من ذكرت أو غيرهم، ولكن المعصوم من عصم الله كما في  
الحديث، فنسأله عز وجل أن يسلمنا وإياكم من معرفتهم.

الوجه الثاني: أنك إن أظهروا لك حسن المجالسة فقد أظهروا سوءها لنا، ولدعوة  
سلفية هائلة عندنا.

الوجه الثالث: هل من حسن المجالسة التحريش بين أهل السنة؟! وهذا شيء  
ثابت عليهم، التنقل والاتصال من مكان إلى مكان عند مشايخ السنة في اليمن وغيره،  
حتى كادوا أن يصنعوا بيننا هنا في اليمن فتنة، ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور.

الوجه الرابع: والله أنني أجلك أن يحصل منك ذلك الحذف والتقطيع الذي ذكرته  
قريباً للكلام الذي أثبت فيه وجود سلفيين في الجامعة، وإبقاء الكلام الذي فيه أنها حزبية  
بدون أي استثناء مما أظهر الكلام في صورة تعجبت منها أنا وغيري، ولا أستبعد أن  
يكون هذا التصرف من هؤلاء الجلساء الصالحين! -هداهم الله-.

أما قولك: أنهم مزكون عندك، وعند غيرك من أهل السنة في المدينة وغيرها.

فهذا كلام لا أنكره، بل أنا واحد ممن زكاهم في كتابي: (الطبقات لما حصل بعد  
موت شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله في الدعوة السلفية من الحالات)، وفي غيره، فلما  
فتنوا بينا فتنتهم على الدعوة السلفية عندنا بأعداد الشرطة والملازم، وعرف فتنتهم  
آلاف الدعاة والطلاب، وعوام أهل السنة هنا، بما لم نر نظيره إلا في فتنة أبي الحسن  
المصري.

ومن الأصول الصحيحة لدينا أهل السنة أن الجرح المفسر مقدم على التعديل المجمل؛ لأن الجارح ناقل عن الأصل، فعنده مزيد علم في ذلك، والمعدل أو النافي مبني على الأصل الأول.

ولا نحتاج أن نعيد ما كنا نرد به على أبي الحسن في هذا الموضع من النقول من كتب الحديث، ففي رسالتك الحد الفاصل بين معاملة أهل السنة وأهل الباطل كلام نفيس شكر الله لك ذلك، قلتم في الجواب على السؤال العاشر: هذه قاعدة الجرح والتعديل، وملخصها: أن من علم حجة على من لم يعلم، فإذا حذر عالم من رجل وأقام عليه الدليل؛ بأنه من أهل الأهواء أو من الجهال الذين لا يستحقون الصدارة في العلم والتعليم وكان هذا العلم معروفاً بين الناس بالسنة والاستقامة عليها، وتقوى الله سبحانه فإننا نقبل كلامه، ونحذر من حذرنا منه، وإن خالفه مئات، ما دام أنه أقام الدليل، وأقام البينة على ما قاله في ذلكم المحذر منه فهذا وسعنا، بل هو فرضنا، والواجب علينا، وإلا ضاعت السنة، فإن كثير من أهل الأهواء يخفي أمرهم على جمهرة من أهل العلم، ولا يتمكنون من كشف عوارهم، وهتك أستارهم، لأسباب منها:

البطانة السيئة التي تحول بين هذا العالم الجليل السني القوي، وبين وصول ما يهتك به ستر ذلك اللعاب الماكر الغشاش الدساس -البطانة السيئة- حال لا يمكن أن يصل إليه شيء حتى أنها تحول بينه وبين إخوانه الذين يحبهم في الله، فلا يستطيع أن يقرأ كل شيء.

ومنها: أن يكون بعيداً عن هذه الساحة، يكون هذا الشخص مثلاً في مصر أو الشام، أو المغرب، أو مثلاً اليمن، وهذا العالم الذي في السعودية لا يدري عما يجري في تلك الساحة، ما أبلغه ثقة بما يجري في تلك الساحة والساحات فهو جاهل بحاله.



ومنها: أن يكون هذا العالم الذي نَمى إلى علمه، وتعلق فكره أن ذلك الرجل ثقة عنده، فما استطاع أن يصل إلى ما كشفه غيره من أهل العلم؛ للأسباب المتقدمة، وغيرها، لكن نَمى إلى علمه سابقاً أنه صاحب سنة، وأنه يدعوا إلى الله، وكان أمامه يظهر السنة، وحب أهل السنة، والدعوة إلى السنة، ويذكر قصصاً من حياته ومصارعته للأفكار الفاسدة، والمناهج الكاسدة، ويأتي له بكتب سليمة، وما درى عن دسائسه، فإذا ماذا نصنع؟ نعمل على كلام ذلك العالم الذي أقام الدليل، وأقام البيئة التي توجب الحذر من ذلك الرجل من كتبه، ومن أشرطته، ومن شخصه، وأما ذلك العالم الجليل فهو على مكانته عندنا، لا نجرحه، ولا نخط من قدره، ولا تقلل من شأنه بل تعتذر له، تقول ما علم، لو علم ما علمنا لكان عليه مثلنا أو أشد منا. والله أعلم انتهى.

ولا أنسى أن أذكرك يا شيخ أن كثيراً ممن يصنعون الفتن والقلاقل في الدعوة السلفي في اليمن، إذا فضحوا عندنا هرعوا إلى علماء السعودية، يتصنعون عندهم، حتى إن من أهل السنة من يقول: لماذا ما تتفقون مع الزنداني، ومع إخوانكم أصحاب جمعية كذ وكذ، ولهم عذرهم في ذلك، كما ذكرت في جوابك هذا، غير أن ثناءهم وحسن ظنهم بهم، لا ينزههم مما أحدثوه عند من علموا منهم ذلك، بل لا يزدادون فيهم إلا بصيرة، أنهم مروجون للفتن، وليسوا أصحاب سكينة، ولا أوابين إلى الله عزوجل من شرهم ذلك.

أما قولك: المعروف عن الشيخ يحيى -هذه الله- أنه يحمل على من خالفه في موارد الاجتهاد ويشنع عليه ويمقتة ويسيء القول فيه وهذا هو نهج من حُرِمَ الحلم والحكمة وخالف دعاة الحق على بصيرة.

فهذا الكلام لو شئت لأبقيته ليوم أنا أحوج ما يكون لأخذه، حسناً، وبما أنه يتعلق بعرضي خاصة، فأقول: عفا الله عنا وعنك يا شيخ عبيد.

ولا أستبعد أن يكون هذا التشويه لي نقل إليكم عن جهة أولئك الجلساء الصالحين! -هداهم الله- فقد حاول بعضهم نشره هنا غير أن سلعتهم بارت ولله الحمد.

وقد رد غير واحد من إخواننا في الدار على هذه التقولات؛ لأنه ليس الخبر كالمعاينة، وكما بارت في هذا المكان ستبور في غيره إن شاء الله.

أما قولك: أنني خالفت دعاة الحق على بصيرة.

فما حجم هذه المخالفة؟! هذا كلام يحتمل تبديعي، ولا ينفيه قولك قبله: أنني أنتسب إلى أهل الحديث؛ فإن المنتسب إلى الشيء قد يكون نسبته صحيحة، وقد تكون غير صحيحة، فإن كنت تقصد هذا الاحتمال -ولا أظنه- فأوضح هذا إن كان معروفاً عندك، حتى أرد عليه بالحكمة والبصيرة إن شاء الله.

وإن كنت تعني أنني خالفتك أو خالفت غيرك ممن لم يعلم ما علمناه من فتنة هؤلاء الجلساء الصالحين!! فقد تقدم الجواب من قواعد أهل العلم في ذلك بما يغني عن اعادته هنا.

ولعلك توافقني أنت أو غيرك من القراء لهذا الكلام أنك -عفا الله عنك- وقعت فيما عبته علي؛ من التحامل الذي نسبته إلى في مواطن الاجتهاد، والتشنيع والمقت، فالحمد لله أنني كفيت وعاد السهم إلى النزعة.

وبهذا القدر نكتفي، أسأل الله العظيم أن يدفع عنا وعنكم الفتن ما ظهر منها وما بطن، (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. كتبه يحيى بن علي الحجوري، في السبت، 8/ربيع الأول، 1429هـ) انتهى.

ثم ما زال عبید الجابري ينصر الحزب الجديد بما استطاع تارة بالسباب والشتام وتارة بالتلفيقات والتلبیسات في منشور آخر فرد عليه الشيخ يحيى بعنوان: "إعلام الشيخ عبید على أن نعشه للحزبيين على الدعوة السلفية في اليمن ودفاعه عنهم ليس علينا بمضر وليس لهم بمفيد".

فقال فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فيقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: 135].

وقوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ۖ وَمَا يُلْقَاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ فصلت فمن هاتين الآيتين وما كان من بابها من الأدلة: وطنت نفسي على الالتزام بما دلت عليه بإذن الله عز وجل قدر المستطاع، مع ثقتي بما دل عليه قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: 23]، وأن من قال قولاً صحيحاً موافقاً للصواب نفعه قوله في الدنيا والآخرة إن شاء الله.

ومن قال باطلاً أضر به قوله في الدنيا والآخرة كائن من كان؛ لما روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله تجاوز لي عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم)). وبناء على هذا أقول: لقد صدر من الشيخ عبید الجابري -وفقه الله- منشور بعنوان التقريرات العلمية، فنبت عليه بمنشور بعنوان التوضيح لما جاء في التقريرات العلمية والنقد الصحيح وبينت فيه ما حصل من الاعتداء بالبر للكلامي بما كنت آمل أن يعود على هؤلاء البتارين والملفقين بالزجر أو بالنصح على الأقل، ولكن للأسف.



ففي مساء الجمعة 28 من شهر ربيع الأول نشر له كلام عجيب جعلني أجزم بما توقعته في التوضيح أن إثارة قضية الجامعة الآن إنما هي للتوصل لهذا الدفاع المرير عن الحزبيين الذين ثاروا علينا من وسط مركز دار الحديث بدماج شيئاً فشيئاً منذ نحو ثلاث سنين فما بعد، وكلما قابلتهم بالنصح واللفظ، قابلوني ومن ليس على طريقتهم في الدار بالتعصب والتحزيب والسب والشتم والعنف فاضطرت إلى أن أطردهم منهم بعضاً ممن هذا حاله منهم بل ذروتهم في هذه الفتنة عبد الرحمن بن مرعي العدني. فهدأت الفتنة بين طلاب العلم في الدار ولله الحمد.

وإلى هذا القدر ليس مكلفاً إلى أن يثور علينا الشيخ الفلاني ولا الشيخ الفلاني؛ لأن هؤلاء طلابنا في الدار ونحن أعلم بهم وبصنيعهم المذموم. ولكن لا ندري ما المكلف لهذه الثورة المفتعلة المتضمنة للسباب والشتام وإشغال الناس على الشبكات وغيرها، على حساب أن يحبي وإخوانه عرفوا حزبيين مكتلين معصبين من إخوانهم في دماج فبينوا حالهم.

وكان من تلك الثورة ما في هذه الكلمات المنشورة عن الشيخ عبيد بصوته عبر الهاتف ألهمنا الله وإياه رشدنا، ووقانا شرور أنفسنا.

قال فيه للمرة الثالثة من كيله الطعون الباطلة علي بغير حق والله الموعد:

قال: السائل: يا شيخ نحن من حضرموت من اليمن.

الشيخ: نعم.

السائل: نريد أن نسألك في خصوص الفتنة الدائرة هذه.

الشيخ: الفتنة بين من؟

السائل: الفتنة عندنا يعني بين الشيخ يحيى والشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ

عبد الرحمن.

السائل: الشيخ عبيد؟

الشيخ: معك.

السائل: نريد أن نسألك بعض الأسئلة بخصوص هذه الفتنة الدائرة.

الشيخ: أي فتنة؟



السائل: الفتنة الدائرة الآن التي بين الشيخ يحيى الحجوري والشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبدالرحمن.

الشيخ: الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي رجل عاقل فاضل صاحب سنة عاقل، والأخ يحيى سليط اللسان فاحش القول ما يرعى حرمة أحد لو صاحبه عشر سنين يمكن يهدمها في ساعة ما يبني على الرفق، هو وإن كان عنده علم لكن محروم الحليم والحكمة. نعم.

السائل: الله المستعان، طيب يا شيخ عبيد قرأنا ردكم الأول والثاني بخصوص الجامعة الإسلامية.

الشيخ: الكلام واضح بارك الله فيك. أقول كلامي واضح.

السائل: أي نعم يا شيخ.

الشيخ: أنا ألزمته بأمور وما التزم بها هذا أصلاً، الحكم للعقلاء ما هو لي أنا ألزمته بأمور في المقالة الثانية التي هي (النقد) ألزمته فيها بثلاثة أمور حتى يكون الرجوع صحيحاً، الرجل حذر من الجامعة وتلقف هذا منه بعض أتباعه ويحذرون من الجامعة الإسلامية حتى في الغرب يحذرون منها، رجل كما قلت لك، رجل سليط اللسان، أنا ألزمته بأشياء وأنت قرأت بارك الله فيك؟

السائل: نعم.

الشيخ: القراءة تغنيك.

السائل: نعم، الله يحفظك يا شيخ؛ طيب يا شيخ عندنا مجموعة من الشباب يرون أن الحق في هذه الفتنة مع الشيخ يحيى ويستدلون على ذلك أن الشيخ يحيى أتى بجرح مفسر وأن الجرح المفسر مقدم على التعديل المبهم.

الشيخ: في أي شيء؟

السائل: في كلامه على الشيخ عبد الرحمن.

الشيخ: حتى الجرح بارك الله فيك، نفس الجرح، أولاً الجرح ما هو؟ أهل العلم يقولون من كان ظاهره الإسلام والعدالة فهو - بارك الله فيك - على إسلامه وعدالته حتى يزول عنه ذلك بمقتضى الدليل الشرعي وأخونا الشيخ عبد الرحمن وأخونا الشيخ

عبد الله بن عمر الكبير معروفون في اليمن وغيره لكن الشيخ يحيى كما قلت لك، لو ركبت سيارة، مثلاً ما كانت عندك سيارة ثم جاءتك سيارة، أحياناً يقولون من أين أتى بهذه السيارة؟ الظاهر أن الشيخ يحيى وكثير ما يعرفون ضابط الحزبية ما هو؟ ما يعرفون ضابط الحزبية ما هو؟ لو رأوا أنك جعلت بجوار مسجدك مكتبة تتمد المسجد قالوا هذه حزبية ما يعرفون الحزبية ما هي، يعني هم بارك الله فيك ضابط الحزبية غير واضح عندهم، فأنا أنصحكم بارك الله فيك بالعلم والسعودية قريبة منكم وإخوانكم كذلك في اليمن الذين عرفتم منهم العقل والأناة والصبر والحلم عليكم بهم بارك الله فيكم.

السائل: طيب يا شيخ - حفظكم الله - كيف نتعامل مع إخواننا هؤلاء الذين بُيِّن لهم كلام أهل العلم وكلامكم في هذه القضية ولكن يصرون على أن الشيخ يحيى هو على الحق وأن الفتنة خرجت من عنده وهو أعلم بها؟

الشيخ: هذا ما يلزم بارك الله فيك، وأقول: ما يلزم، والشخص بارك الله فيك سليل اللسان، شعبة رحمه الله العلماء ما يقبلون جرحه لأن الرجل متجاوز مُفْرِط في جرحه، بارك الله فيك فما كل جرح هو جرح، وأحياناً بعض الناس يجرح بما ليس جرحاً.

السائل: نعم، طيب يا شيخ كيف نتعامل مع إخواننا هؤلاء الذين بُيِّن لهم الأمور وبُيِّن لهم كلام أهل العلم.

الشيخ: أقول اتركوهم وانشغلوا بالعلم، اتركوهم.

السائل: طيب نحضر يا شيخ محاضراتهم ودروسهم التي يتكلمون فيها على المشايخ؟  
الشيخ: إذا كان بارك الله فيك، أي شخص يقرر العلم الشرعي هذا هو الذي يحضر له، وأما شخص مجلسه عامر بالسب والشتم والوقيعه في الناس، هذا بارك الله فيكم ما يحضر مجلسه، نعم، اطلبوا مجالس العلم التي يقرر فيها قال الله وقال رسوله. نعم.

السائل: طيب يا شيخ ما رأيكم فيما ردَّ به عبد الرحمن بن أحمد البرمكي على الشيخ يحيى الحجوري؟

الشيخ: أنا ما أعرفه هو الرد قرئ على جيد لكن الرجل ما عرفته والكلام جيد.

السائل: نعم، يا شيخ هل تأذنون بنشر هذا عنكم يا شيخ.

الشيخ: افشروه .

السائل: جزاكم الله خيراً، الله يحفظكم ويبارك فيكم.

الشيخ: وإياكم أهلاً وسهلاً.

السائل: السلام عليكم.

الشيخ: وعليكم السلام ورحمة الله.

أقول: يا شيخ عبید ما هذا ؟ وعلى حساب ماذا هذا الانفعال الذي جعلك تنهمر بهذا الخطاب المقلق قبل الافتتاح بحمد لله تعالى والثناء عليه، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول كما ثبت عند الترمذي وأبي داود وابن حبان وغيرهم من حديث أبي هريرة كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء قال الشيخ عبید وفقه الله: والأخ يحيى سليط اللسان فاحش القول.

أذكرك يا شيخ عبید بقول الله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: 53] وقول رسول صلى الله عليه وسلم: «وليات إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه» أخرجه مسلم، فهذا القول منك سلطة علي وفحش في حق بما لا خطم له ولا أزمة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ \* كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

وقال السفاريني:

وَمَنْ نَهَى عَمَّا لَهُ قَدْ ارْتَكَبَ      فَقَدْ أَتَى مِمَّا بِهِ يُقْضَى الْعَجَبُ  
فَلَوْ بَدَأَ بِنَفْسِهِ قَدَّادَهَا      عَنْ غَيْرِهَا لَكَانَ قَدْ أَفَادَهَا

والله عز وجل يقول: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ

سَبِيلٍ﴾ [الشورى: 41].

ويقول: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا

عَلِيمًا﴾ [النساء: 148].



ومع ذلك قابلت ما جاء من قبلك كله بالصبر والعفو والصفح؛ فإن كان هذا القدر كافيًا فأرجوا ذلك، وإلا فلتكن أنت في هذه الدنيا ويوم القيامة تحمل وزر ما قد يكلف إلى رد السيئة بمثلها، للأدلة المذكورة.

أما قولك: (أنني ما أراعي حرمة أحد).

فهذا كلام بطلانه أوضح من أن أذكر الأدلة عليه فإن أحدًا نكره في سياق النفي تقتضي العموم في كل أحد كما في كتب الأصول. وأنا بحمد لله مسلم أراعي حرمة كل ما أمر الإسلام بحرمته، فاتق الله يا شيخ عبید واضبط كلامك بضوابط الشرع هذا هو اللائق بعلمك وكبر سنك. واطلاق مثل هذه الكلمات البعيدة لا ترضي الله عز وجل ولا من يعرف حالنا من غير تلك العصبية الحزبية الماكرة التي أنت تصفهم في نقدك بالخواص.

قال الشيخ عبید: (أنا ألزمته بأمور ولم يلتزم بها).

أقول: يا شيخ عبید -وفقك الله- ليس الأمر موكولا إلى أن تلزمني أو ألزمك، ولكن الأمر يرجع إلى ما ألزم به البرهان. وقد بينت في التوضيح ما أراه كافيًا عن كثرة التكرار، غير أن هناك أمورًا أنت إلى الآن لم تجب عنها، من ذلك: أنني أتيت لك بيقين وقوع البتر والتصرف في كلامي. وعلى ذلك البتر بنيتم قصورًا وعلا ليا، أما يكفيكم البتر الذي حاولنا التماس العذر لكم فيه؟! حتى تضيقوا إليه خطأ التجلد في دفعه عنكم، وخطأ الإصرار على ما بنيتم عليه من الأحكام والطعون، وهذا يصرخ من الحجاز، وهذا يصرخ من الجنوب، على حساب ذلك البتر والتلفيق.

ثانيًا: لقد ألزمتك أيضًا بأمور منها أنك خصصتني بالطعون المذكورة، فبينت لك أنه قد قال مثل قولي الذي لم يلفق ولم يبتز عدد من الناس منهم أحد خواصك عبد الرحمن العدني، فلم تسمح نفسك بأن تخرج فيه نصف كلمة! مع اصراره في كلمته التي



بعنوان التعليقات الرضية أنه لا يزال على ما قاله قبل، وطلبت منك أن تبين لي مقصودك من قولك: أنني خالفت دعاة الحق على بصيرة فلم تفعل !  
وذكرتك بما قلته في أيام ماضية القول المعتبر في أن الجرح المفسر مقدم على التعديل المجمل، وفي هذه الكلمة انتقلت من هذا الأصل الأصيل إلى قول آخر يناسب التماشي مع فتنة خواصك.

أما قولك: (لو ركبت سيارة، مثلاً ما كانت عندك سيارة ثم جاءتك سيارة، أحياناً يقولون من أين أتى بهذه السيارة ؟ الظاهر أن الشيخ يحيى وكثير ما يعرفون ضابط الحزبية ما هو ؟ ما يعرفون ضابط الحزبية ما هو ؟ لو رأوا أنك جعلت بجوار مسجدك مكتبة تمد المسجد قالوا هذه حزبية ما يعرفون الحزبية ما هي ، يعني هم بارك الله فيك ضابط الحزبية غير واضح عندهم).

أقول: يا شيخ عبيد نحن نعتبرك أرفع من هذه الأقاويل الهزيلة، فأنا عندي سيارة وعندي مكتبة، وسائر مشايخ السنة في اليمن عندهم سيارات ومكاتب، وشيخنا -رحمه الله- كان عنده سيارة ومكتبة فهل سمعت يوماً من الدهر أننا حكمنا على أحد منهم بالحزبية من أجل ذلك؟! إن لم تكن تتلقى هذه العلوم المزيفة المذهلة من هؤلاء الجلساء الخواص فمن أين تلقيتها؟

أما قولك: (ضابط الحزبية غير واضح عندهم).

أقول: نحن نأمل من فضيلتكم هنا أن تتحفنا بضبط الحزبية حتى نطبق لك إن شاء الله تعالى على ضوء الضوابط الصحيحة حزبية خواصك هؤلاء.  
والإلا علم القراء أن قولك: أن ضابط الحزبية عندنا حصول الشخص على سيارة أو مكتبة هذا قول قول عجيب غريب جداً!!، ما كنت أظن والله أن يصدر من مثلك.

أما قولك: (أنا أنصحكم بارك الله فيكم بالعلم والسعودية قريبة منكم).

أقول: يا شيخ عبيد -وفقك الله- وددنا أنك قيدت نصحك لأبنائك بالدراسة عند أهل السنة في السعودية، من أمثال من ذكرنا في التوضيح، وغيرهم من علماء السنة، أما هذا الاطلاق فقد يأخذه من لم يفهم مقصودك، ويذهب يدرس العلم عند بعض من لا ترضى أنت وغيرك من أهل السنة، بالدراسة عندهم، فهذا الذي يهمناء. يهمناء أن يستفيد المسلمون هنا أو هناك، فيعبدون الله عز وجل على سنة وهدى، بما يقربهم إلى مرضاة ربهم، ويبعدهم عن عذابه.

أما قولك: (في اليمن الذين عرفتم منهم العقل والأناة والصبر والحلم).  
أقول: جزاك الله خيرًا على هذا النصح، فهو شامل لنا إن شاء الله تعالى في دار الحديث بدماج شمولًا أوليًا، فنحن ولله الحمد عقلاء؛ نقوم بتعليم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بأننا وصبر وحلم، والواقع شاهد بذلك، لا ينكره إلا مكابر للحق الواضح.

وإن عنيتم أن أصحاب هذه الأوصاف هم خواصك فهذا أمر يظهر منه أن المسألة ما صارت نصحاء، وإنما صارت شبكة جديدة، والله أعلم.  
ومع أن هذه القول لو تكيّله بالزنبيل ما كان له عند غير خواصك الحزبيين عند أهل السنة في اليمن أثر؛ لمعرفتهم بدار الحديث بدماج، وما تثمره من خير ونفع ولله الفضل والمنة.

فإن كان نقل لك خلاف ما قد سبق لك من معرفة حال دماج قبل فهذا نتيجة وثوقك بهؤلاء الجلساء الخواص !

كل هذا إضافة إلى ما قد علمناه وبيناه مما يدل أننا نسير على ضوابط صحيحة في الحكم على هؤلاء الخواص بالحزبية، أذ أن من علامة الحزبية الكذب والتلبيس، وتقليب الحقائق، والسعي بين أهل السنة بالفتنة، وليس مجرد حصول سيارة أو مكتبة له.

أما قولك: (ما يلزم الشخص بارك الله فيك سليط اللسان):

فهذا قد قدمنا أنه تأصيل خاطئ سرت عليه خلاف ما قررته قبل من التأصيل الصحيح.

وأما أنك قرنتني بشعبة بن الحجاج -رحمه الله- وأن العلماء ما يقبلون جرحه ووصفته بالتجاوز ولافراط في الجرح.

فهذا القول منك بعدم قبول جرح شعبة ووصفه بالتجاوز ولافراط في الجرح غير صحيح، وإليك ما قال أهل العلم في شعبة، ومدى قبولهم لجرحه -رحمه الله-.

قال الحافظ المزي -رحمه الله- في تهذيب الكمال وقال عبد الله بن أحمد: عن أبيه كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن يعني في الرجال وبصره بالحديث وتثبتته وتنقيته للرجال. وقال ابن إدريس ما جعلت بينك وبين الرجال مثل شعبة وسفيان، وقال صالح جزرة أول من تكلم في الرجال شعبة ثم تبعه القطان ثم أحمد ويحيى.

وقال النسائي أمناء الله عز وجل على سنة رسوله صلى الله عليه وسلم شعبة بن الحجاج ومالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان كما في علل ابن رجب (1/185) وقال صاحب عون المعبود والمعنى أن شعبة من أهل البصرة كان ناقدًا للرجال ضبطًا متقنًا متيقظًا محتاطًا في أداء صيغ ألفاظ الحديث والأسانيد وأنه لا يروي عن المدلسين ولا عن الضعفاء وأما أهل البصرة فإنما تعلموا هذا العلم من شعبة وصاروا بهذه المنزلة وبلغوا بهذه الدرجة لأنهم اختاروا طريقة واقتفوا أثره.

وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول إذا رأيت شعبة يحدث عن رجل فاعلم أنه ثقة إلا نفرًا بأعيانهم، كما في شرح علل الترمذي. وقال سفيان الثوري كما في التهذيب أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذبح عن السنة.

قلت: وكتب الجرح والتعديل زاخرة بنقل كلام شعبة في الرجال واعتباره ذروة في ذلك. والحمد لله رب العالمين. وكتبه: أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري (29/ربيع أول 1429هـ) انتهى.

ثم خرج عبید زیارة أخرى إلى اليمن زاعما أنه سينصر الحزب العدني فوجد كلمة الشيخ يحيى أن (أهل السنة والجماعة أقرب الطوائف إلى الحق)، كلمة قالها قبل



سنين مع أن الشيخ يحيى كان قد بين ما يعتقده (أن أهل السنة هم أهل الحق) وأن "أقرب أفعال تفضيل" الخ، فنزل عبد الجابري فتوى جريئة في عدن، قال الشيخ يحيى حفظه الله تعالى في بيان بطلانها:

«لطف الله بالخلق، من مجازفات الشيخ عبيد ورميه بالعظائم على من قال "أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق". بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد اطلعت على كلمة نشرت صوتياً للشيخ عبيد [ألهمه الله رشده- فيها مجازفة وتحامل شديد على علماء السنة لا يُغض الطرف عن مثله، إذ وجه إليه سؤال: (ما هو قولكم [حفظكم الله- فيمن يقول: أهل السنة هم أقرب الطوائف إلى الحق؟)، فهل تظن أن الشيخ [عبيد] قال: هذا التعبير خلاف الأولى؟ كان ذلك أهون، ولكن انهمر على أهل السنة القائلين بهذا القول، واصفاً لهم في هذا الكلام بما ترى.

قال [الشيخ عبيد] [ألهمه الله رشده-:

«سبحان الله العظيم! نقول: أولاً: من هم أهل السنة عندك؟ الذين قلت: هم أقرب الطوائف إلى الحق من تعني بهذه الطوائف التي وصفت أهل السنة بأنهم أقربها؟

ثانياً: (كلامك هذا باطل بدلالة الكتاب والسنة والإجماع).

ثالثاً: أنت إلى ماذا تدعوا؟ فإن كنت تدعوا إلى السنة المحضة المستنبطة من الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح (فقد افترت على أهل السنة) و(ناقضت نفسك بنفسك)، وان كنت تدعوا إلى طوائف أخرى كالأشعرية والمعتزلية [والجهمية] وتزعم أن أهل السنة أقرب الطوائف إلى هذه (فكذلك هذه فرية عظيمة)، ولوقلت أنا



محدثكم ما قاله هذا القائل لكنت حقيقاً بأن أوصف أُنِي (مبتدع) و(الحمد لله على العافية)، أهل السنة هم أهل الحق، أهل السنة هم خاصة الله من عبادة، وخاصة رسوله صلى الله عليه وسلم فكيف يوصفون بأنهم أقرب الطوائف إلى الحق (إذا هم ليسوا على الحق المحض)، بناء على هذه المقولة (الفاجرة) (الفاسدة)، (هم ليسوا على الحق المحض)، بل (هم على باطل) لكنهم قريبون من أهل الحق، فعرفنا يا (مسكين) من هم الطائفة الذين هم على الحق المحض أظنه (لا يدري ما يخرج من رأسه)، فمثل هذا (والله وبالله وتالله لا يجوز أخذ العلم عنه) (لأنه يدخل على من يعلمهم الباطل والزور والكذب والبهتان) أساس أهل السنة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا أهل السنة من أولهم إلى آخرهم هم أقرب الطوائف إلى الحق (عندهم باطل) (عندهم شذوذ)، (عندهم بدع)، بناء على (هذه المقولة الفاجرة) وحاشى أهل السنة (جرم هذه المقولة وإثمها عليه هو يبيء بإثم هذه المقولة) لأنه (افتري على أهل السنة ما هم منه براء) فإن كان يسمع كلامي فإني أنصحه بالتوبة إلى الله (وأن يعلن رجوعه عن هذه المقولة الفاجرة) وأن يعلن أن أهل السنة هم أهل الحق الخالص الذي لا تشوبه شائبة كما دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع» اهـ

ففي هذا الكلام:

- 1- أنهم خالفوا الكتاب والسنة والإجماع.
- 2- أن من قال ذلك إن كان يدعو إلى السنة فقد ناقض نفسه.
- 3- وأن من قال ذلك افتري على أهل السنة
- 4- أنه يشكك في أن قائل ذلك يدعو إلى طوائف أخرى؛ كالأشعرية والمعتزلة والجهمية.
- 5- أن هذه فرية عظيمة.

6- أنه لو قال هذه المقولة لكان حقيقاً بأن يوصف أنه مبتدع، ومعناه: أن من قال هذه المقولة يستحق هذا الوصف أنه مبتدع.

7- أنه حمد الله على أن عافاه الله من ذلك؛ تعريضاً أن القائلين بهذه المقولة غير معافين.

8- أنه اعتبر القائل بذلك في حد نظره على سياق التحقير مسكيناً.

9- أن قائل ذلك لا يدري ما يخرج من رأسه، -وهذا شأن فاقده الشعور من المجانين ونحوهم-

10- أنه أغلظ القسم (والله وبالله وتالله أن مثل هذا القائل لا يجوز أخذ العلم عنه).

11- أنه وصف قائل ذلك بعدة أوصاف:

□ بالزور

□ بالكذب

□ بالبهتان

12- أن من قال ذلك يلزمه بلوازم منها: أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم عندهم:

13- شذوذ.

14- عندهم بدع.

15- أن هذه مقولة فاجرة

16- أن هذه مقولة فاسدة

17- أن صاحب هذه المقولة يبؤ بإثمها

18- أنه يطلب من قائل ذلك أن يعلن رجوعه عن هذه المقولة الفاجرة.

فهذه ثمانية عشر مطعناً طعن به في قائل ذلك من علماء السنة الذين قالوا هذه المقولة.

وإليك أسماء بعض القائلين بها من جهابذة العلم ورجال الهدى والسنة حقاً وهم:

1- شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - كما في مجموع الفتاوى (23/4): «وما يوجد من إقرار أئمة الكلام والفلسفة وشهادتهم على انفسهم وعلى بني جنسهم بالضلال ومن شهادة أئمة الكلام والفلسفة بعضهم على بعض كذلك فأكثر من أن يحتمله هذا الموضع وكذلك ما يوجد من رجوع أئمتهم إلى مذهب عموم أهل السنة وعجائزهم كثير وأئمة السنة والحديث لا يرجع منهم أحد لأن الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد وكذلك ما يوجد من شهادتهم لأهل الحديث بالسلامة والخلاص من أنواع الضلال وهم لا يشهدون لأهل البدع إلا بالضلال وهذا باب واسع كما قدمناه.

وجميع الطوائف المتقابلة من أهل الأهواء تشهد لهم بأنهم أصلح من الآخرين وأقرب إلى الحق فنجد كلام أهل النحل فيهم وحالهم معهم بمنزلة كلام أهل الملل مع المسلمين وحالهم معهم».

2- شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله - كما سمعناه منه، وكما هو مدون في كتابه: "رياض الجنة في الرد على أعداء السنة" (ص 23) قال رحمه الله: «ومما يجب التنبيه عليه أن كل فرقة تدعي أنها الفرقة الناجية، وقد جاء الكتاب والسنة ببيان الفرقة الناجية، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالْعَصْرُ ۚ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۚ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: 1-3].

وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۚ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللُّغْوِ مُعْرِضُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۚ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۚ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا



مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۖ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۖ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿المؤمنون: 1-11﴾.

وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى) قيل ومن أبى يا رسول الله؟ قال: (من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى).

فمن توفرت فيه هذه الصفات في سورة العصر والمؤمنون الحديث فهو من الفرقة الناجية، وأقرب الناس ممن تنطبق عليه هذه الصفات هم أهل الحديث...

3- العلامة محمد بن صالح العثيمين، قال رحمه الله في شرح الواسطية (500) عند قول شيخ الإسلام رحمه الله (واتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار..) قال: وإنما كان اتباع سبيلهم من منهج أهل السنة والجماعة، لأنهم أقرب إلى الصواب والحق ممن بعدهم، وكلما بعد الناس عن عهد النبوة، بعدوا من الحق، وكلما قرب الناس من عهد النبوة، قربوا من الحق، وكلما كان الإنسان أحرص على معرفة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين، كان أقرب إلى الحق.

ولهذا تري اختلاف الأمة بعد زمن الصحابة والتابعين أكثر انتشاراً وأشمل لجميع الأمور، لكن الخلاف في عهدهم كان محصوراً.

فمن طريقة أهل السنة والجماعة أن ينظروا في سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، فيتبعوها، لأن اتباعها يؤدي إلى محبتهم، مع كونهم أقرب إلى الصواب والحق..

4- العلامة صالح الفوزان قال -حفظه الله-: في شرح الواسطية لشيخ الإسلام (211) عند نفس الفقرة قال: ومن صفات أهل السنة اتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين



والأنصار لما خصهم الله به من العلم والفقه، فقد شاهدوا التنزيل وسمعوا التأويل وتلقوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم بدون واسطة فهم أقرب إلى الصواب وأحق بالإتباع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم... الخ.

5- اللجنة الدائمة الذين قالوا بهذا وهم: العلامة ابن قعود.

6- العلامة ابن غديان.

7- العلامة عبد الرزاق عفيفي.

8- الإمام ابن باز قالوا رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم كما في فتاوى اللجنة الدائمة (237/2) السؤال الأول من الفتوى (6250): قال السائل: في العالم الإسلامي اليوم عدة فرق وطرق، الصوفية مثلاً: هناك جماعة التبليغ الإخوان المسلمين (السنين) الشيعة فما هي الجماعة التي تطبق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب: أقرب الجماعات الإسلامية إلى الحق وأحرصها على تطبيقه أهل السنة: وهم أهل الحديث... الخ.

وهناك بقية في الجواب عليها تعقب:

ونحن على يقين ☐ إن شاء الله تعالى - أن هؤلاء المذكورين وغيرهم ممن على هذا النهج القويم لا يعتقدون أن تلك الفرق غير ضالة، ويعتقدون أن أهل السنة هم أهل الحق لقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: 16] وقوله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ [يونس: 32].

وقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم إلى قيام الساعة»، (فهم أهل الحق).

ولكن كلمة (أقرب) أفعل تفضيل وأفعل التفضيل يقتضي المشاركة وزيادة كما هو معروف.

ففيها أن أهل السنة أفضل من تلك الفرق الضالة لما وفقهم الله له من السنة ما ليس لأولئك.

وكان يسعك أن تقول بما قاله الإمام ابن كثير عند قول الله تعالى: (اعدلوا هو أقرب للتقوى) آية (8) من سورة المائدة قال رحمه الله [وقوله: (هو أقرب للتقوى) من باب استعمال أفعل التفضيل في المحل الذي ليس في الجانب الآخر منه شيء كما في قوله تعالى (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) وكقول بعض الصحابييات لعمر أنت أظ وأغلظ من رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم [والحديث منفق عليه].

فاتق الله يا شيخ عبيد واضبط كلامك بالضوابط الصحيحة، واعرض عن هذه الأحكام الجائرة، ولا تركب الصعب والذلول وتقلب الحقائق وتري البراء بالعنت من أجل مناصرة الحزب الجديد ونذكرك بقول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: 30].

فإننا رأيناك كما رأى غيرنا أنك بعد تجلدت لمناصرة الحزبيين على أهل السنة في اليمن خذلت بمثل هذه الأقوال وغيرها كثير مما يلقنوك إياها، فتلقنها، وهؤلاء قوم جهلة، وأصحاب هوى، وفتنة وتحريش بين دعاة الحق، فأذكرك بقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود: 113].

فالركون إلى الحزبيين المفتونين الفاتنين في الدعوة هذا منهم ظلم لمن افتتن بتلبيسهم واغتر بتحرिशهم، ومعصية ممن ركن إليهم.

ومن كان هذا حاله لا يأمن أن يذله الله بسيئاته قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس: 27].

وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الأنفال: 53].

﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: 8].

وبالله التوفيق، كتبه الفقير إلى عفو ربه عز وجل، يحيى بن علي الحجوري دار الحديث بدماج. الأربعاء، 13 رجب، 1429هـ انتهى "لطف الله..".

ثم توالى كلمات عبید الجابري حتى إنه جمع في بعض كلامه أنواع السباب والشتام، فلا حول ولا قوة إلا بالله، مع إنه يقول في الشيخ يحيى: سليط اللسان، وكما قيل:

رمتني بدائها وانسلت.

فانظر يا وفقك إلى الله عز وجل كيف ألان الشيخ يحيى حفظه الله القول في ردوده على الشيخ عبید الجابري حتى بلغ السيل الزبي، بنصيحة عبید الجابري المزرية وفضيحته المخزية التي عنونت "أسئلة من أندنوسيا نصيحة لأربع فئات من الناس" وهي مفرغة من صوته، قال فيها:



السائل: شيخنا هم يتكلمون دائما ويجرحون في الشيخ زيد المدخلي والشيخ ربيع

خصوصا والشيخ يحيى الحجوري، مثل هذا شيخنا هل هو من أهل السنة ؟

الشيخ: أما أخوانا الشيخ ربيع حفظه والشيخ زيد حفظه الله فهما والله الحمد

من أهل السنة وما من صاحب سنة خلا من المصالح والمنافع الدنيوية إلا وهو يذكرهما بخير ويعلم فضلهما وما بذلاه من جهد في نصرة السنة وأهلها فمؤلفاتهم والله الحمد شاهدة على ما ذكرناه بما تتضمنه من ذب عن السنة وأهلها ورد المحدثات والتحذير من أهلها.

وأما الحجوري فهو سفيه، مثل يحيى الحجوري حرف المركز مركز دماج الذي

أسسه العلم العلامة الشيخ مقبل رحمه الله أسسه على السنة ، ولكن الحجوري بسفهة وقلة حياته يحوله في كثير من الأحيان إلى ما يشبه حفل السمر ، فهو لا يتكلم بنفس أهل العلم إنما يتكلم بنفس أهل السفاهة والوقاحة.

ولهذا فإني أوجه نصيحة لأربع فئات من الناس:

الفئة الأولى: من في مركز دماج نصيحتي لهم أن يغادروه وأن يلتحقوا بالمراكز

الأخرى المنتشرة في اليمن التي القائمون عليها والله الحمد هم أعقل من يحيى الحجوري بكثير بل عندهم أدب وكرم خلق ويخالفونا أحيانا كما يخالفوا غيرنا.

الفئة الثانية: حراسه الذين عينهم قبل عام قد بلغني أنهم ستون رجلا، أنصحهم

أن يلحقوا السلاح وأن يرفعوا أيديهم عن هذا الرجل، فإنهم بالتفافهم حوله يعينونه على ما هو فيه من سفاهة ووقاحة.

الفئة الثالثة: عصابة الشيخ مقبل من وادعة فإنهم مسؤولون، من قدر منهم أهل

القدرة والحكمة وحسن السياسة مسؤولون عما يجري من قبَل هذا الرجل في المركز حتى

حرفه عن السنة أنصحهم أن يرفعوا الأمر إلى ولاية الأمور ليخرجوا هذا الرجل عن المركز ومن ثم يختار له رجلاً يعيده إلى ما كان عليه أيام مؤسسه الشيخ مقبل رحمه الله.

**الفئة الرابعة:** فئة الوافدين إلى اليمن الذين يتشوفون إلى العلم على أيدي أهل السنة في اليمن أنصحهم أن لا يفدوا على مركز دماج وحاله هي هي حتى يقصى عنه الحجوري ويهيئ الله له رجلاً يعيده إلى ما كان عليه أيام الشيخ مقبل رحمه الله انتهى.

أقول: فذكر في فضيحتة الزور والفجور بما لم يسبق إليه من حزبي بغيض أو رافضي عنيد.

وقدر رد عليه الشيخ وكثير من الطلاب.

ومنه ما قلته في "تحذير الأثبات مما عند الشيخ عبید الجابري من التقولات" قلت فيه: قوله: "كما أحذر من الوفود على مركز دماج حتى يعود إلى ما كان عليه الشيخ مقبل رحمه الله من تقرير الأحكام والدعوة إلى الله من الكتاب والسنة وعلى وفق سيرة السلف الصالح".

أقلوا عليهم لا أباً لأبيكم من اللوم = أوسدوا المكان الذي سدوا.

الدار هي الدار والدعوة هي الدعوة ولم يحصل أي تغير بحمد الله إلا من حيث التوسعة العظيمة للمركز والإقبال المتزايد من طلاب العلم وكثرة الدروس والتصنيف.

والدعوى إن لم تكن عليها بينات أصحابها أدعياء وقبل ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "لو يعطى الناس بدعواهم لادعى أناس دماء أناس وأموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه"<sup>56</sup>، ولا بينة لعبيد الجابري هنا قطعاً إلا مجرد الهوى في الدفاع عن الحزب العدني ومتابعة الحزبيين الكذابين فثبت عرشك وأدلتك ثم ابن عليها

<sup>56</sup> مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

الأحكام وإلا فإنَّ الصّدَّ عن سبيل الله ﷻ عظيمة قال الله تعالى ﴿وَتَذُقُوا أَلْسُوَ يَمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَكِيلِ اللَّهِ ﷻ﴾<sup>57</sup>. فأحذر من يزهد من هذه الدار القائمة على العلم والتعليم والدعوة والسلفية والتميز أن يذيقه الله السوء بالفتنة في الدنيا وأن يذيقه السوء في الآخرة بسبب هذا الصنيع، فقد عذبت امرأة في هرة، فما بالك بهذه العظائم الذي يقترفها هؤلاء المخذولون المحذرون، ويحلفون عليها الأيمان الفاجرة الشبيهة بما ذكره الله عن إبليس قال تعالى: ﴿وقاسمهما إني لكما من الناصحين﴾ وقال الله عز وجل: ﴿ويحلفون على الكذب وهم يعلمون﴾.

وقوله: (يعلم الله أني ما أردت إلا النصح للسلفية عامة).

أقول: قد قال عبد الله بن مسعود: «كم من مريد للخير لم يدركه».

فما بالك إذا كان هذه الإرادة مبنية على النية السيئة من حب الانتقام للنفس والهوى ونصرة المبطلين. فالنية وحدها لا تكفي حتى تجتمع مع هذه الإرادة شرط المتابعة لطريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم على فهم السلف الصالح.

ولم يحدث من أحد من سلفنا الصالحين هذا الصنيع المفضوح الذي نُصر به الباطل وأهله وحُذر من الحق وأهله فانتبهوا يا أهل العقول السليمة والفطر المستقيمة لا يهولتكم ولا يصدّنكم هذه التهويلات والإدعاءات وليكن المرء متمسكا بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح غير متأرجح ومتلون ومتقلب تابعا لكل ناعق اللهم سلم سلم انتهى المقصود.

هذا بعض ما جرى ليعلم القاصي والداني أن شيخنا يحيى قد تلمظ بعبيد الجابري غاية النلطف فلم أبن إلا الماضي فيما هو فيه تكلم بم تعلمون نصرة للحق وكبت للباطل.



فقد رأيت كيف تدرج الشيخ أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله في الرد على طعونات الجابري وسعيه في الفتنة بشدة، فلما اشتد الحال وعرف أن الرجل ليس للحق يطلب، ولا من الباطل يهرب، صنع الشيخ يحيى حفظه الله كما صنع أسلافه الصالحون من الأئمة المهتدين.

لما رأيت الأمر أمراً منكراً أججت ناري ودعوت قنبرا

### وهنا أعجب وحق لي العجب

تكلم الشيخ عبيد هداه الله بكل هذه العظائم، وحذر من أهل الاستقامة والديانة والصيانة، وامتدح أهل الغواية والضلالة، ومع ذلك تنكر كثير من الناس لكلام الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله، مع أنه دفاع بحق عن داره ودعوته وخيره.

وكلام عبيد الجابري باطل لا يشك في ذلك اثنان ممن مراده الخير، وكان ملازماً للخير وأهله، لكن لا غرو فنحن في زمن يبجل الظالم ويتنكر للمظلوم، وما رأينا من أحد من الغيورين على دعوة الشيخ مقبل وعلى داره زعموا إنكاراً على هذا الرجل مع تماديه في هذا الباطل.

قال أبو عيسى: هو بسرعة - يقصد أبو عيسى هنا الأخ خالدا الغرباني المشرف على شبكة العلوم السلفية - يذهب يأتي بشيء من الكلام من عند الشيخ الحجوري يسمعه، مثال: الشيخ الحجوري يتكلم مثلا في لقاء خاص هكذا يأخذ كلامه وينشره في الإنترنت ويرسل إلى هنا ويرسل إلى هنا ويرسل إلى هنا.

**نقول:** إن هذا الكلام من أبي عيسى هو محض خيال أو بتعبير أدق هو كذب ربما يعتبره أبو عيسى أبيضاً؟!، وإلا فما هو دليله على هذا الكلام ؟ أكان حاضرا في هذه اللقاءات الخاصة؟! أم أخبره بذلك الشيخ يحيى نفسه وخصه بهذه المعلومة؟! أم اشتكى له من أفعال الغرباني ؟! كيف تتهم مسلما فضلا عن طالب علم سلفي مزكا من المشايخ، كيف تتهمه بالتلصص واللصوصية بدون دليل على ذلك؟! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع عنه ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال} قال العلامة الألباني صحيح سنن أبي داود.

ثم كيف يزكيه الشيخ يحيى ويزكي موقعه العلوم السلفية وهو يتلصص وينشر في هذا الموقع ما لا يرتضيه الشيخ وما لا يريد نشره؟؟! أيصح هذا في القياس عندك يا أبا عيسى؟ فإن صح إنه لبديع!!!

ونحن نعلم وأنت أيضا أن الشيخ يحيى حباه الله بشجاعة كبيرة لا تخفى على من يعرفه، فإذا أراد أن يردَّ على أحد أو يحذر منه فإنه يحذر منه علنا وينشره في الكتب والمواقع الإلكترونية لا يخشى في الله لومة لائم نحسبه كذلك ، لا كالجبناء الحاقدين المذعورين الذين يحذرون ويطعنون بغير علم في المجالس الخاصة وفي الاتصالات السرية، ثم يقولون : (هذه سجلتموها، سجلتم هذه المكالمات؟... يكون بينكم فقط هذا، ولا يخرج إلى غيركم... نعم ولا يشاع بارك الله فيكم، ولا يخرج... الذي استمع يكفي... لا يخرج شيء من هذا الكلام.) فإن كان باطلا وتعلمه فلما قلته ؟ وإن كان حقا فلم تخص به هذه الزمرة دون غيرها؟؟؟! أتعلم من هذا المذعور يا أبا عيسى؟ نعم إنك تعرفه، إنه عبد الله بن عبد الرحيم البخاري طعن في دعوة سلفية هائلة في بلاد اليمن وطعن في حملتها وطعن في إمام من أئمتها ثم أوصى من يتصل به بما سمعت أنفا، وبعد وصية البخاري والتأكيد عليها ستة مرات يخونه الذي وصاه ويفضحه، فنعم الموصي ونعم الموصى!!!، والأمر لله من قبل و من بعد، فلا الشيخ يحيى حفظه الله كالبخاري، ولا الأخ الغرباني كهذا الذي وصاه البخاري.

ولا ندري من كلامك هذا أهو دفاع عن الشيخ يحيى واتهام للغرباني أم ماذا؟ أم هو توطئة لما سيأتي؟.

قال أبو عيسى: ذهبوا ثلاثتهم عند الشيخ ربيع، الغرباني والريمي وعلي جحاف هؤلاء الثلاثة ذهبوا في عمرة وذهبوا عند الشيخ ربيع، وطلبوا منه الإجازة في مرويات الحديث شيء لا أعرف اسما لذلك فهمت؟، والشيخ ربيع لم يرد أن يعطيهم، قال لهم، قال له: أما أنت فعليك أن تتوب إلى الله قالها للغرباني، والريمي قال له: وأنت أيضا عندك حدادية قالها للريمي، وجحاف قال له ذاك أنا اسمي جحاف قال له: أعرفك وأنت أيضا على منهج الحدادية، عليكم أن تتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى وأغلظ عليهم الشيخ ربيع، هل فهمت؟ ولما ذهبوا إلى اليمن، هذا علي (!) الغرباني كذب خالف القضية (!) الكلام الذي بينه وبين الشيخ ربيع، ولما قرأ الشيخ ربيع ذاك الشيء (!) قال لهم : هذا كذاب هذا مدسوس، هذا الغرباني قال لهم: مدسوس إخواني مدسوس وكذاب هذا يُحَدَّر منه هذا خالد الغرباني.

نقول: إن هذه مثل سابقتها مجرد رمي للكلام وطعن في الأعراض بدون ذكر برهان أو ذكر شهود أو بتعبير أدق هي بيضاء من بيض أبي عيسى، يا أخي سمي لنا رجالك؟ أم أنك ممن يقول حدثني قلبي عن ربي!! لا ندري أكنت في الأولى مع الغرباني في اليمن وهو يتلصص على الشيخ يحيى ثم طرت في الثانية للحجاز وحضرت للشيخ ربيع وهو يبدع الريمي والغرباني وجحاف؟ ولا ندري أيضا أين يحملك بساط الريح في الثالثة؟؟!!!

نعم إن هذا الكلام الذي قاله أبو عيسى هذاه الله هو قلب للحقائق وهو تلبيس على السذج حيث يوهم كلامه أن الثلاثة اتفقوا وتواعدوا على الذهاب إلى الشيخ ربيع وأنهم انطلقوا من اليمن وهذا غير صحيح لأن الأخ علي جحاف مقيم في الرياض وانطلق إلى مكة معتمرا منها فالتقى مع الشيخ حسن بن قاسم الريمي<sup>1</sup> والأخ الغرباني بدون موعد سابق عند الشيخ ربيع وهذا أكده الأخ علي جحاف نفسه في شرحه لزيارة الشيخ ربيع. ولم يذكر أنهم طلبوا منه الإجازة في ذلك الشيء الذي لم تعرف أنت اسمه، ولا الشيخ ربيع منعهم ما طلبوا منه، ولا ذكر أن الشيخ ربيعا قال لهم عندكم حدادية وأنكم عليكم أن تتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى وأنه أغلظ عليهم كما زعمت، ولم يبق إلا أن تقول أنه طردهم من مجلسه بعد أن بدعهم، فهل نسيت هذه يا أبا عيسى؟! أو نسيها من أخبرك؟؟؟! إذ كيف سينتهي هذا اللقاء بعد هذا الطعن وهذه الغلظة؟؟، هل سيقف أولئك الثلاثة مكتوفي الأيدي دون أن يطلبوا من الشيخ ربيع أن يفسر جرحه أو يدافعوا عن أنفسهم ولو بكلمة؟ أو أنهم سيجلسون معه

<sup>1</sup> انظر إسعاد السني بثناء أهل العلم على الشيخ حسن بن قاسم الريمي الحسيني (أعده أبو أحمد ضياء التبسي)



بعد أن بدعهم ويستمتعون بدرسهم؟ وهل سيدعوهم هو إلى العشاء بعد ما حكم عليهم بالحدادية ويسمح لهم بمجالسته أم أنه سيطردهم وينقي مجلسه من مثل هؤلاء الأصناف؟! أجينا يا أبا عيسى؟!، ما لنا نراكم أنت ومن معك أصبحتم كالبيغوات تتكلمون دون أن تعرفوا ما يخرج من رؤوسكم وتستمعون دون أن تصفوا ما يدخل إلى آذانكم؟ ماذا فعل بكم أصحاب الوحلين أولئك؟!، أتدري أنك بهذا الكلام تطعن في الشيخ ربيع من حيث تشعر أولاً تشعر، أ شيخ ربيع عندك يتصف بهذه الغلظة؟ إذ كيف يعقل أن يستقبل الشيخ حفظه الله تعالى ضيوفا جاءوه من اليمن إلى بيته في مكة مبدين له الود والاحترام بهذه الطريقة التي وصفت؟، أيفعل هذا من يصبر ويناصح أقحاح الحزبيين السنين الطوال وإذا حذر منهم أو بدعهم يأتي بتفسير ذلك مبينا بالأدلة الصريحة كأنه الشمس في رابعة النهار، أيفعل ذلك مع الحزبيين الذين هم حرب على السنة وعلى حملتها ومع طلبة العلم السلفيين الذين يدافعون عن السنة وأوقفوا أنفسهم لخدمتها يبدعهم بدون دليل وبدون صبر وبدون مناصحة بل ويشهر بهم حتى وصل ذلك إليك، ثم هل الشيخ ربيع جبان عندكم إلى هذا الحد لا يتكلم إلا في الكواليس والمجالس الخاصة، فإن كان عندكم كذلك فإننا نقول نحن حاشاه ذلك، والله ما عهدنا عنه إلى الشجاعة والصدع بالحق، وارجع إلى فتنة فالح والمأربي والمغراوي وعرعور وغيرهم وانظر كيف تعامل معها الشيخ ربيع، أيقف في هذه كلها وينقلب في الأخيرة وينقض كل القواعد التي كان يمشي عليها وربى عليها السلفيين السنين الطوال؟ كيف ينتقد على فالح تبديعه لمن عرف بالسلفية دون تفسير وينتقد عليه إلزامه الآخرين بتقليده وقبول جرحه، وطعنه في من سألته عن التفسير ثم يقع هو في ذلك؟!، وكيف ينتقد على أبي الحسن ويلزمه بالإتيان بالدليل على من رماهم بالحدادية وإن عجز فعليه التوبة، ثم يقع هو في ذلك؟!، نعود ونقول حاشاه ذلك ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجنبه ذلك، أما إن فعل فليس أحد فوق المنهج السلفي.

وإليك نص ما قاله الشيخ ربيع للمأربي في ختام الرسالة التي وجهها إليه يطلب منه إقامة الأدلة على حدادية من رماهم بذلك، لعلك تستفيد من علم الشيخ ربيع، أما أن تجعله كالْبُعْبُع ترهب به السلفيين فهذا لن يفيدك، ولن يرضي الشيخ حفظه الله تعالى.

قال الشيخ العلامة ربيع :

فإذا بين لنا أبو الحسن بالأدلة الواضحة على أن من يرميهم بالحدادية قد اتصفوا بهذه الصفات، فسوف لا نألو جهداً في إدانتهم بالحدادية، بل والتنكيل بهم بالكتابة فيهم، والتحذير منهم، وإلحاقهم بالحدادية بدون هوادة، وإن عجز

عن ذلك؛فعليه أن يتوب إلى الله عز وجل ،ويعلن هذه التوبة على الملأ،وإلا فلا نألو جهدا في نصرتهم ونصرة المنهج السلفي الذي يسيرون عليه،والذب عنه وعنهم.

وعلى السلفيين الصادقين أن ينصروهم،وينصروا المنهج الذي يسيرون عليه،ويأخذوا على يد من ظلمهم وظلم منهجهم،وحذار حذار أن يقع أحد منهم فيما وقع فيه الحدادية،أو في بعض ما وقعوا فيه، وهذا هو الميدان العلمي لتمييز الصادقين من الكذابين،كما قال تعالى:(الم (١) أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ) (العنكبوت: ١-٣).

وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يعصم السلفيين جميعا في كل مكان من السقوط في هذا الامتحان،ولا سيما في بلاد اليمن التي ظهرت فيها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عبر المنهج السلفي. وكتبه ربيع بن هادي المدخلي ١٤٢٦/٢/٢٠هـ<sup>٢</sup>

قال أبو عيسى: ولما ذهبوا إلى اليمن، هذا علي(!) الغرباني كذب خالف القضية! الكلام الذي بينه وبين الشيخ ربيع، ولما قرأ الشيخ ربيع ذلك الشيء! قال لهم : هذا كذاب هذا مدسوس هذا الغرباني قال لهم إخواني مدسوس وكذاب هذا يُحَدَّر منه هذا خالد الغرباني.

نقول:والصواب أن تقول:ولما ذهبنا إلى اليمن بصيغة المثني، فعلي جحاف رجع إلى محل إقامته بالرياض ولم يذهب مع الشيخ الريمي والأخ الغرباني إلى اليمن كما زعمت، ومن الرياض كتب شرحا مختصرا لزيارتهم للشيخ ربيع حفظه الله تعالى،ثم في أي شيء كذب الغرباني وأي قضية وأي كلام بينه وبين الشيخ ربيع خالفه؟، وكيف يتفق الشيخ على قضية وعلى كلام مع حدادي،فهل يكون اتفاق بين أهل السنة والحدادية؟؟ ، وأين ذلك الشيء الذي قرأه الشيخ ربيع فحكم من خلاله على الغرباني هذا الحكم الخطير (مدسوس إخواني كذاب بصيغة المبالغة ثم دعا إلى التحذير منه)؟أنت لم تذكر في كلامك هنا شيء؟،ولكنه مجرد كلام غير مترابط ومبهم ومتناقض،فالشيخ ربيع قد حكم عليهم جميعا كما ذكرت في أول الزيارة بالحدادية ثم لما انصرفوا من عنده قلت أن الغرباني خالف القضية إلى آخر الكلام

<sup>2</sup> المجموع الواضح في رد منهج وأصول الفالح (جمع أحمد بن يحيى الزهراني)ص: ٤٦٧-٤٧٠

أي أن الشيخ ربيعا خصه بتجريح ثان دون الآخرين وكلامك هذا يطرح عند مستمعه عدة إشكالات:

أولا: إما أن يكون الشيخ ربيع لا يزال على تجريحه الأول لهم فهو على تجريحه الأول سواء ذهبوا إلى اليمن أو بقوا في مكة، وسواء صدر كلام منهم جميعا أو من أحدهم فلن يكون ذلك مفاجأة للشيخ ربيع إذ أن الحزبي "الحدادي" ينتظر منه أي شيء، الكذب والتلبيس وقلب الحقائق وغير ذلك فلماذا يتفاجأ الشيخ ربيع لما قرأ ذاك الشيء؟، ويزيد على الحدادية؛ الإخوانية والدسيسة والكذب والتحذير منه؟ ألا تكفي الحدادية وحدها؟

ثانيا: وإما أن يكونوا تراجعوا جميعا عنده وتبرؤوا من حداديتهم ولما ذهبوا من عنده راجعوها، فلماذا خصصت الغرباني بقولك: هذا الغرباني كذب، خالف القضية الكلام الذي بينه وبين الشيخ ربيع، بعدما بدأت كلامك بصيغة الجمع حيث قلت: ولما ذهبوا إلى اليمن؟، ولماذا خصه الشيخ ربيع بالتجريح، بل زاد على القول بأنه حدادي أنه مدسوس وإخواني مدسوس وكذاب؟ دون الآخرين؟

ثالثا: وإما أن يكونوا تراجعوا جميعا عنده وتبرؤوا من حداديتهم ولما ذهبوا من عنده رجع الغرباني وحده دونهما إلى الحدادية وخالف القضية، وهما لم يخالفا القضية، ثبتا على الحق الذي هو موافقة القضية (!)، فلم تذكرهما بالسوء بعد توبتهما؟ ولماذا لم تذكر تراجعهما؟ فالذي أقلع عن الذنب وتاب منه كمن لا ذنب له؟

رابعا: وإما أن يكونوا تراجعوا جميعا عنده من الحدادية ولكن لما انصرفوا من عنده ورجع الغرباني إلى اليمن أصبح إخوانيا ومدسوسا، إذ أنه في تجريحه الأخير له لم يذكر الشيخ على حد قولك لم يذكر الحدادية ولكن قال: إخواني ومدسوس و كذاب؟! إذا الغرباني الآن ليس حدادي ولكن إخواني مدسوس وكذاب، فعلينا أن ننقل تجريح العلماء كما هو دون زيادة للأمانة العلمية - إن كان مفسرا في من ثبت تعديله - .

خامسا: وإما أن يكون الشيخ ربيع تراجع عن تبديعهم في نفس المجلس خصوصا أنك لم تنقل أن الشيخ طردهم أو أنهم خرجوا من عنده مغضبين، وأنه لم تثبت عنده حداديتهم بعدما ناقشوه نقاشا علميا وفندوا ما قد يكون منقولا له كذبا عليهم، وأنت تعلم يا أبا عيسى - إن شاء الله - كيف طرد الشيخ أحد طلابه من مجلسه لما علم أنه ينقل عنه أنه يبدع الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله وكيف أن هذا الطالب جادل في هذه المسألة.



فكيف يطرد الشيخ هذا الطالب الذي وقع في هذه المسألة ولا يطرد هؤلاء الحدادية؟ وكيف لا يرضى أن يكون في مجلسه مثل هذا الطالب وهو واحد، ويرضى أن يجالس ثلاثة من الحدادية؟!.

وكيف يجادله هذا الطالب وهو ينقل عنه الكذب ولا يناقشه هؤلاء الثلاثة وفيهم الشيخ أبو عبد السلام الريمي وهم يُتهمون بالحدادية بدون دليل؟

والله يا أبا عيسى إذا أحسنا بك الظن قلنا: قد غرقت في شبه الوحليين وإلا فأنت كما قلت في الغرباني والدليل هو كلامك هذا الذي ليس عليه دليل. قال الله تبارك وتعالى: {وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا} [النساء : ١١٢]

أما بخصوص الشريط المنشور الذي فيه بعض الكلمات بصوت الشيخ ربيع حفظه الله ووفقه للخير وهو يقول في الأخ الغرباني؛ إخواني مدسوس كذاب إلى آخره، فنحن نطالب بسياق هذا الكلام سباقه ولحاقه، ومن أي شريط اقتطف وما هو عنوانه حتى نرجع إليه ونستمع له كاملاً، ونرى ما هو السؤال الذي طرح على الشيخ والكلام الذي نقل إليه فَبْنَا عليه هذه الأحكام؟، أو أن الشيخ ربيعاً قال هذه الكلمات وسكت؛ أهذا هو أسلوب الشيخ ربيع؟ فإن قلت نعم فتحمل ما قلت، وإن قلت لا فأبرز لنا الشريط بكامله؟.

أرأيت يا أبا عيسى أن هناك أسئلة كثيرة عليك أن تجيب عليها؟ والبقية تأتي.

بقيت مسألة أخرى وهي؛ أن أبا عيسى هداه الله كذب كذبة ربما يراها بيضاء أيضاً وهي؛ أنه ادعى أن قول الشيخ ربيعاً وفقه الله في الأخ الغرباني كان بعد رجوعه من مكة أي بعد زيارته للشيخ، وهذا ليس بصحيح بل أن الشريط روج له الحزب الجديد قبل الزيارة بمدة، وكان من أسباب زيارة الأخ الغرباني للشيخ استفساره عن هذا الكلام فكان رد الشيخ ربيع حفظه الله أنه لا يرضى بنشره، وأمر بحذفه من الإنترنت، فهذه كذبة تاريخية بيضاء!

وهاك اقرأ شرح مختصر زيارة الشيخ كما كتبه الأخ علي جحاف وفقه الله وهو أولاً: ثقة معروف عندنا وعند غيرنا مزكا من مشايخ معروفين أذكر اثنين منهم: الشيخ العلامة يحيى بن علي الحجوري والشيخ أبو عبد السلام حسن بن قاسم الريمي وهذه تكفي، ولكن نزيدك الثانية والثالثة .

فالثانية: يحكي عن شيء كان حاضراً فيه، وليس من رأى كمن سمع.

والثالثة: جاء بشاهدين على كلامه؛ الشيخ أبو العباس عادل بن منصور الباشا، والشيخ أبو همام محمد الصومعي، قال الأخ علي: شرح مختصر لزيارة الشيخ / حسن بن قاسم والأخ خالد الغرباني للشيخ العلامة / ربيع بن هادي المدخلي ))

بسم الله الرحمن الرحيم

"إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ {١٠٢} سورة آل عمران.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ {١} سورة النساء.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً﴾ {٧٠} يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ {٧١} سورة الأحزاب.

أما بعد:

فهذا مختصر زيارة الشيخ / حسن بن قاسم الريمي حفظه الله تعالى والأخ / خالد بن محمد الغرباني حفظه الله تعالى لشيخنا العلامة / ربيع بن هادي المدخلي العالم

الرباني حفظه الله تعالى والتي كانت في يوم الجمعة بتاريخ : ٢٤ ربيع ثاني ١٤٣١ هـ ، الموافق : ٢٠١٠/٠٤/٠٩ م في منزله العامر بحي العوالى بمدينة مكة المكرمة وبجوار البيت الحرام. أحببت نشرها لما في ذلك من تأكيد العلاقة القوية بين أهل السنة، وبين طلاب العلم والعلماء.

وقد وفقت أنا الفقير إلى ربه /أبو حمزة علي بن إبراهيم جحاف بدون تنسيق مسبق ولكنه القضاء والقدر حيث أنى كنت في سفر لأداء العمرة مع مجموعة من الأهل الذين زاروني إلى مدينة الرياض -حفظها الله تعالى من كيد الخوارج والحزبيين- ومن ثم قمت بزيارة لشيخنا العلامة / ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى وحضرنا درساً عاماً بعد صلاة المغرب وجلسة بعد العشاء من يوم الجمعة ثم حضرنا دعوة العشاء الذي دعانى إليها شيخنا وشيخ مشايخنا العلامة / ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله والذي أكرمنا مع من حضر مجلسه ، ومازحنا فضيلته -وفقه الله- ، واستمرت جلستنا معه حتي قرب منتصف الليل. وكذلك تيسر لي حضور درس في كتاب معارج القبول للعلامة / حافظ الحكمي رحمه الله تعالى يوم السبت. وقد كانت زيارة طيبة وموفقة حصل بين شيخنا العلامة / ربيع بن هادي المدخلي والشيخ / الريمي وأخينا خالد الغرباني ما يحصل بين طالب العلم وشيخه من المناصحة. وأكرمهم الشيخ إكرام العالم لطلابه وإكرام الأب لأبنائه. وبالنسبة لكلام شيخنا / ربيع حفظه الله تعالى في أخينا /خالد الغرباني حفظه الله تعالى الذي نشره بعض لصوص المجالس وخونها فإن الشيخ / ربيعاً حفظه الله تعالى أخبر الأخ خالد الغرباني وفقه الله تعالى بأنه لا يرضى بنشره.

بل قال الشيخ ربيع إذا تعلمون أحداً ينشره فأخبروني به فقد أمرت بحذفه من الشبكات ولا أرضى بنشره.

وفي آخر اللقاء حصلت مناولة كريمة من فضيلة شيخنا / ربيع حفظه الله تعالى (لمجموع كتبه ورسائله وفتاواه) وعددها خمسة عشر مجلداً مناولة للشيخ / أبي عبد السلام حسن بن قاسم الريمي حفظه الله تعالى ومناولة لأبي عبد الله خالد بن محمد الغرباني حفظه الله تعالى.

وقد حضر معنا الجلسة يوم الجمعة بعد العشاء شيخنا / أبو العباس عادل بن منصور الباشا حفظه الله ، والشيخ / أبو همام محمد الصومعي وجمع من طلاب العلم ومحبي الشيخ / ربيع.



والله الموفق. كتب : علي بن إبراهيم جحاف كفاه الله شر الحزبيين-

مدينة الرياض

المملكة العربية السعودية

يوم الاثنين العاشر من جمادى الآخرة من عام واحد وثلاثين وأربعمائة وألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم)). انتهى كلام الأخ علي جحاف.

قال أبو عيسى هداة الله: آه الفوضى فقط، ليس فيها باقي الآن، الآن فقط الذي خالف المسألة في دماج حملة السيل، الذي خالف المسائل فقط حملة السيل، فقط الذي يثني على الشيخ عبيد إنه فقط، إنه الشيخ عبيد ميزان الذي يثني عليه مبتدع حزبي.

تدخل أحدهم وقال: هو الحد الفاصل .

قال أبو عيسى: إيه فقط والله المستعان.

نقول: من تقصد بقولك آه الفوضى فقط هل تقصد بها كلام الشيخ ربيع؟ إذ أن هذه الكلمة قلتها مباشرة بعد ذكرك للكلام الذي نسبته للشيخ ربيع فهي تعود على أقرب شيء جاءت بعده، أو أنها تعم كل ما حكيت سابقا سواء عن الشيخ ربيع أو عن الشيخ حسن والإخوة الغرباني وجحاف، إذ أنك لم تحدد أين هو محل الفوضى؟

وما الفوضى إلى في رأسك يا أبا عيسى فخرج نتاجها هذا الكلام الفوضوي.

قال أبو عيسى هداة الله: ليس فيها باقي الآن، الآن فقط الذي خالف المسألة في دماج حملة السيل ،

نقول: صدقت الذي يطعن في دماج وشيخها الناصح الأمين وطلبة العلم وهذه الدعوة السلفية النقية حملة السيل، وهل يحمل السيل إلا الغناء؟! وأنت من من يحمل السيل إذا لم تتدارك نفسك، وهذه نصيحة من إخوة مشفقين عليك وعلى من معك.

ونسألك بالله الذي لا إله إلا هو يا أبا عيسى هل دخلت هذه الفتنة متجردا؟ قرأت لهذا الطرف وقرأت لهذا الطرف؟ لا تحملك عاطفة ولا يحملك هوى ولا يسوقك جهل؟ فإن كانت تحملك عاطفة؛ فالعاطفة عاصفة.

وإن كان يحملك الهوى؛ فالله حسيبك.

وإن كان يسوقك الجهل؛ فعلم أن العلم قبل القول والعمل، وصدق من قال: لو سكت الجاهل لقل الخلاف.

ولن تنظلي على السلفيين هذه الحيلة القديمة والجديدة والمتجددة التي تقول: إذا أردت أن تسقط فكرة فأسقط حملتها، وهذه هي ما تشتغل عليه أنت ومن على شاكلتك ؛ حيث تعملون على إسقاط الغرباني والقدح في عدالته لتسقط نتيجة ذلك العلوم السلفية وكُتّاب العلوم السلفية وتسقط ردود العلوم السلفية وحقائق العلوم السلفية، فتزول الشوكة من الحلوق، ويخلو الجو، وتقولون بلسان الحال والمقال:

يا لك من قنبرةٍ بمَعْمَرٍ \* خلا لكِ الجوُّ فيبضي واصفري  
ونَقْري ما شئتِ أن تُنْقَري \* قد رحل الصيادُ عنك فابْشِري  
ورُفِعَ الفُحْ فَمَاذَا تَحْذِري \* .....

ولكن نقول لكم: هيهات هيهات.. \* لا بُدَّ من صيدك يوماً فاصْبِري

وقولك: الذي خالف المسائل فقط حملة السيل، نقول: إن كنت تقصد بالمسائل هنا قواعد المنهج السلفي فالذي خالفها نعم حملة السيل وتردّي على أم رأسه. وإن قصدت بها قولك: فقط الذي يثني على الشيخ عبّيد إنه فقط، إنه الشيخ عبّيد ميزان الذي يثني عليه مبتدع حزبي.

وقول جليّسك: هو الحد الفاصل .

وقولك: إيه فقط والله المستعان.

نقول: كذبت؛ كثيرون هم الذين لا يزالون يثنون على عبّيد ولا يقدحون في الشيخ يحيى ولا في دماج ولم يبدعهم لا الشيخ يحيى ولا مشايخ الدار ولا طلبة العلم، وإن شئت أن نعطيك نماذج لأعطيناك .

ولكنكم أنتم الذين أصبح عندكم الشيخ يحيى كما قلت ميزان الذي يثني عليه مبتدع وحدادي وكما قال جليّسك: هو الحد الفاصل. وما كلامك هذا إلا دليل على ذلك، فماذا تسمي فعلك الآن من التحذير من دماج ومن الشيخ يحيى وطلاب الشيخ يحيى؟!

وهذه واحدة من تناقضاتك؛ أنتهى عن فعل وتأتي مثله، وفي هذا المقام لا يسعنا إلا أن نذكرك بما ذكر به الشيخ الفاضل حسن بن قاسم الريمي حفظه الله فركوسا الإختلاطي الجزائري، قال الشيخ حسن حفظه الله:

وختاماً أحب أن أذكرك ببعض النصوص التي تدم صنفاً من الناس لا يعملون بعلمهم ، فقال تعالى : { أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ }

وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ \* كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ }

وثبت عند الطبراني في الكبير من حديث جندب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( مثل من يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثّل المصباح الذي يضيء للناس ويحرق نفسه ) وفي لفظ ( السراج ) انظر صحيح الترغيب والترهيب لشيخنا الألباني رحمه الله ( ١٢٨/١ ) .

وجاء في الصحيحين من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أي فلان ما شأنك ؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وأنهاكم عن المنكر وآتية ) ، والأفتاب : الأمعاء والأحشاء .

وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن أول من يقضى عليه يوم القيامة ، وذكر منهم : " ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأُتِيَ به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ؟ قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم لي قال عالم وقرأت القرآن لي قال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار " رواه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

ولقد أحسن أبو الأسود الدؤلي حين أن قال :

يأيها الرجلُ المعلمُ غيره ... هلا لنفسِكَ كان ذا التعليمُ ؟  
ونراكَ تصلحُ بالرشادِ عقولنا ... أبداً وأنتَ من الرشادِ عديمُ  
لا تنهَ عن خلقٍ وتأتي مثله ... عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ  
وابداً بنفسِكَ فأنهها عن غيِّها ... فإذا انتهتَ منه فأنتَ حَكيمُ  
فهناكَ يقبلُ ما وعظتَ ويقتدى ... بالعلم منك وينفعُ التعليمُ



قال أبو عيسى: لا نريد هذا الشيء أن يصل ولكن من الذي يثير هذا الشيء؟ هؤلاء بعض الطلبة يوشوش هنا ويوشوش هنا، يوشوش هنا ويوشوش هنا.

نقول: سبحان الله، سبحان الله!! هذه واحدة أخرى من تناقضاتك، كأنك تتكلم على نفسك، فماذا تسمي هذه الوشوشة التي تفعلها أنت الآن؟! أنت تثير النقع ثم تلتفت وراء ظهرك وتقول: من أثار هذا؟! والله إنه يصدق عليك المثل القائل: ضربني وبكى وسبقني واشتكي، فها أنت ضُبطت متلبسا بالوشوشة، وها أنت جعلت دار الحديث مرتعا للوشوشة، وها أنت جعلت طلبة الدار هدفا للوشوشة، وها أنت أثرت الوشوشة، فما هي عقوبة العَشَشَةِ؟

إذا رزق الفتى وجهاً وقاحاً  
تقلب في الأمور كما يشاء

يعيش المرء ما استحيا بخير  
ويبقى العود ما بقي اللحاء

فلا والله ما في العيش خير  
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

قال أحد الجلساء بعد كلام غير مفهوم، كلاماً معناه: أنه وإن قام الطلبة بالتحريش فعلى العلماء التثبت، لأنهم أعلم منهم .

قال أبو عيسى هداه الله مجيباً على كلام جليسه: لا إنهم ينقلون فعلاً شيئاً صحيحاً؛ أنا الآن أنا هو الشيخ يحيى ، أنت طالب عندي ذكرت لك، أتكلم معك وتكلمت لك على الشيخ عبيد؛ الشيخ عبيد عنده .. سياق كلامي ليس هو سياق الكلام الذي ستنقل به أنت، والشيخ عبيد، قال لك كمثال يعني سيقول لك الشيخ عبيد أخطأ عنده أخطاء عنده كذا، يجب عليه أن يتوب إلى الله وإلا سنبذعه، مثل هذا لا إشكال فيه إذا كنا نناقش ونتذكر، وأنت تقوم ماذا تفعل ؟ تكتب في الإنترنت الشيخ يحيى الحجوري يحذر الشيخ عبيد ويقول: إنه مبتدع كذا كذا.

تدخل أحد الجلساء وقال: هو فقط قال له إذا لم تنب إلى الله..

بادره أبو عيسى وقال: هكذا تقوم الفتنة.

نقول: والله يا أبا عيسى إن الذي يستمع إلى كلامك يتذكر قول الإمام العلامة مقبل الوادعي رحمه الله: (هذا الكلام يجعل الإنسان يضحك من ركبته).

فهل ينقلون شيئاً صحيحاً أو شيئاً كذباً؟! ركز معنا يا أبا عيسى!، فقد أكثرت التناقضات، إن قولك: لا إنهم ينقلون فعلاً شيئاً صحيحاً؛ قد ناقض قولك السابق فيهم أنهم ينقلون الكذب، فبماذا نأخذ؛ بقولك الأول أم بقولك الثاني؟! وقد قيل قديماً: دع الكاذب حتى ينسى ثم أسأله.

ثم اسمع لأبي عيسى وهو يأتي بمثال ليوضح أنهم فعلاً ينقلون شيئاً صحيحاً حيث قال: أنا الآن أنا هو الشيخ يحيى، أنت طالب عندي ذكرت لك، أتكلم معك وتكلمت لك على الشيخ عبيد؛ الشيخ عبيد عنده.. سياق كلامي ليس هو سياق الكلام الذي ستنتقل به أنت، والشيخ عبيد، قال لك كمثال يعني سيقول لك الشيخ عبيد أخطأ عنده أخطاء عنده كذا، يجب عليه أن يتوب إلى الله وإلا سنبدعه، مثل هذا لا إشكال فيه إذا كنا نتناقش ونتذكر، وأنت تقوم ماذا تفعل؟ تكتب في الإنترنت الشيخ يحيى الحجوري يحذر الشيخ عبيد ويقول: إنه مبتدع كذا كذا.

يا لله العجب!! فهل هذا الطالب الذي مثلت به هل نقل شيئاً صحيحاً عندما غير السياق؟! بل هذا الطالب لم يغير السياق فحسب بل غير الكلام برمته، الشيخ يحيى قال له الشيخ عبيد أخطأ عنده أخطاء عنده كذا، يجب عليه أن يتوب إلى الله وإلا سنبدعه، وهو يكتب في الإنترنت الشيخ يحيى الحجوري يحذر الشيخ عبيد ويقول: إنه مبتدع كذا كذا.

فهل أتيت بهذا المثال لتوضح كلامك أو لتنتفضه؟

إن هذا اللف الذي لفل أبو عيسى هو فقط من أجل أن يتوصل للقدح في الشيخ الحجوري وفي طلبة الشيخ الحجوري، وفي العلوم السلفية من أجل أن يسقطها بدعوى أنها تنتقل الكذب، حتى أنه لما جاء يمثل لكلامه ضرب مثلاً بالشيخ يحيى وطالب من طلاب الشيخ يحيى يكذب وينقل عن الشيخ خلاف ما يقول، وتجلد في إقناع مستمعيه بذلك، وهذه مرحلة سلكها في البدء كتوطئة وتمهيد لما هو أكبر منها وهو القدح في الشيخ يحيى نفسه، ولكن الله سبحانه وتعالى خيب مسعاه، وجعل بغيه على نفسه، عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تبغ ولا تكن باغياً، فإن الله يقول: (إِنَّمَا بُغِيَكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ) [يونس: ٢٣]».

أخرجه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وهو في «الصحيح المسند».

فكلامه مليء بالجهل والتخبط والتناقض من يسمعه يمقته.

قال جليس من جلسائه: هو فقط قال له إذا لم تتب إلى الله..

بادره أبو عيسى وقال: هكذا تقوم الفتنة.

نقول : نعم إنها فتنة ولكن كيف تقوم ؟

قال الشيخ سعيد دعاس حفظه الله في كتابه الممتع؛ **لفت نظر الأجلة إلا المعنى الصحيح إلى اجتناب الفتن المضلة** ص ٧٧ : لا شك أن الفتن منشؤها ومبدؤها من مخالفة الحق ، ومجانبة أحكام الشريعة، وتعدى حدود الله، التي أمر بالمحافظة عليها؛ لأن المخالفة والانحراف إذا وقع من الإنسان، يلزم أهل العلم والحق بيانه، والتحذير منه، ومن دعائه، للمحافظة على جناب الدين من الباطل والانحراف، فيجر ذلك من خالف وجانب الصواب إلى المنافحة عن عقيدته وفكره ومذهبه، فيؤثر ذلك خلافا وشقاقا وتباينا بين المحق والمبطل، والحق والباطل ضدان لا يجتمعان، وفريقان لا يتفقان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. اهـ

وهذا عين ما تقوم به أنت من مخالفة الحق ، ومجانبة أحكام الشريعة ، وتعدى حدود الله، التي أمر بالمحافظة عليها؛ نتيجة رميك للأبرياء بالكذب والخيانة، ونتيجة قلبك للحقائق، والتلبيس على الناس، ونقل الكلام عن المجاهيل وإقامة الأحكام على ذلك، والتعصب للأشخاص، ونصرة الباطل وتخذيل الحق، والتقليد البليد وإلى غير ذلك ؛ فتكون أنت ومن على شاكلتك من يوقد الفتن وينفخ فيها حتى يكون أول من يحترق بها.

### وأول فتنتك: الكذب؛

**قال الناصح الأمين رغم أنوف الحاقدين:** حسبنا الله ونعم الوكيل، ما أكثر الكذب في هذه الأزمنة ، والكذب كبيرة من كبائر الذنوب، قال الله عز وجل ( إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ) [النحل: ١٠٥] ، والكذب من موانع الهداية، قال تعالى ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ) [غافر: ٢٨] ، والكذب يتجارى بصاحبه حتى يكتب عند الله كذاباً، كما في الصحيحين من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (( عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا)).



والكذب ريبة كما ثبت من حديث الحسن بن علي رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم (( دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة)).

الكذب مذموم في الجاهلية وفي الإسلام وفي سائر الملل، قال أبو سفيان رضي الله عنه قبل أن يسلم واللّه لو لا الحياء يومئذ من أن يائثر أصحابي عني الكذب لكذبته حين سألني عنه ولكنني استحييت أن يائثروا الكذب عني.

تحاشى الكذب وهو آنذاك كان مشركاً.

وأقوام في هذه الأزمنة سواء في الإذاعات وفي غيرها لا يتحرون الصدق ولا يتحاشون من الكذب .

وربما اعتبروا ذلك من السياسة، وهو والله من المذمات والخساسة، ففي صحيح البخاري من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم قال له جبريل عليه السلام (( أما الذي رأيته يشق شذقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة)) والله عز وجل يقول في كتابه العزيز ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ) [التوبة: ١١٩] ويقول سبحانه ( فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ) [محمد: ٢١]

وما أحسن ما قيل :

الصدق حلو وهو المر والصدق لا يتركه الحر

جوهرة الصدق لها زينة يحسدها الياقوت والدر

أما الكذب ففضيحة على صاحبه في الدنيا والآخرة. سواء أكان الكذب على الله أو على رسوله صلى الله عليه وسلم بالأحاديث الضعيفة والقصص المكذوبة.

فما رأيانهم يتحرون الصدق، ولا يتحاشون من الكذب حتى في نقل الأحاديث، أهم شيء أن يصلوا إلى مقاصدهم، ولو بالكذب على الله أو على رسوله صلى الله عليه وسلم أو على الناس نسأل الله العافية.

وهذا ليس باب النصر، بل هو باب الهزيمة، لأنه كبيرة من كبائر الذنوب، أجمع المسلمون و أجمعت الملل على تحريم الكذب، والله يقول في كتابه الكريم ( وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ) [يونس: ٢٧]، ومن أشد السيئات الكذب، فإنه من أسباب المذلة والمهانة، فتجب التوبة إلى الله عز وجل من جميع الذنوب ومن أعظمها الكذب.

وهذا كلام لابن القيم رحمه الله في كتابه الفوائد. يناسب أن يقرأ هنا، نصيحة لمن أراد الله له السلامة من هذه الكبيرة .

قال ابن القيم رحمه الله في كتابه الفوائد: ص ١٥٦ :

فصل: إياك والكذب فإنه يفسد عليك تصور المعلومات على ما هي عليه ويفسد عليك تصورها وتعليمها للناس، فإن الكاذب يصور المعلوم موجوداً والموجود معدوماً والحق باطلاً والباطل حقاً والخير شراً والشر خيراً، فيفسد عليه تصوره وعلمه عقوبة له، ثم يصور ذلك في نفس المخاطب المغتر به الراكن إليه فيفسد عليه تصوره وعلمه، ونفس الكاذب مُعرضة عن الحقيقة الموجودة نزاعة إلى العدم مؤثرة للباطل، وإذا فسدت عليه قوة تصوره وعلمه التي هي مبدأ كل فعل إرادي فسدت عليه تلك الأفعال، وسرى حكم الكذب إليها، فصار صدورها عنه كصدور الكذب عن اللسان فلا ينتفع بلسانه ولا بأعماله، ولهذا كان الكذب أساس الفجور كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (( إن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار )) وأول ما يسري الكذب من النفس إلى اللسان فيفسده ثم يسري إلى الجوارح فيفسد عليها أعمالها كما أفسد على اللسان أقواله فيعم الكذب أقواله وأعماله وأحواله فيستحكم عليه الفساد، ويتراعى داؤه إلى الهلكة إن لم يتداركه الله بدواء الصدق يقلع تلك من أصلها، ولهذا كان أصل أعمال القلوب كلها الصدق، وأضدادها من الرياء والعجب والكبر والفخر والخيلاء والبطر والأشر والعجز والكسل والجبن والمهانة وغيرها أصلها الكذب، فكل عمل صالح ظاهر أو باطن فممنشؤه الصدق، وكل عمل فاسد ظاهر أو باطن فممنشؤه الكذب، والله تعالى يعاقب الكذاب بأن يقعه ويثبته عن مصالحه ومنافعه، ويثيب الصادق بأن يوفقه للقيام بمصالح دنياه وآخرته، فما استجلبت مصالح الدنيا والآخرة بمثل الصدق ولا مفايدها ومضارهما بمثل الكذب، قال تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ) [التوبة: ١١٩] وقال تعالى ( قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) [المائدة: ١١٩] وقال تعالى ( طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ قُلُوا صَدَقُوا اللَّهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ) [محمد: ٢١] وقال تعالى ( وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) [التوبة: ٩٠] اهـ كلامه رحمه الله.

انتهى كلام الناصح الأمين من مقال بعنوان (نصيحة واستنابة ص ٢/١)

**وثانيها: النقل عن المجاهيل و بناء الأحكام على ذلك؛**

قال الأخ الفاضل، أبو حاتم يوسف الجزائري في رسالته التي قرأها وأذن بها الناصح الأمين رغم أنوف الحاقدين(جناية عبد الرحمن وحزبه على الأصول السلفية):

[جناية حزب عبدالرحمن على المنهج السلفي بتمكين المجهولين  
في شؤون الدعوة وجعلهم عمدة لهم في ذلك]

وهذا مما ورثه أصحاب الحزبية الجديدة عن أبي الحسن وأتباعه مناقضين في ذلك أصلاً أصيلاً سعى في تحقيقه أهل السنة سلفاً وخلفاً ولاقوا من أجله أشد العناء ورحلوا وطافوا البلدان وعادوا أعز الناس في سبيله ألا وهو منهج التصفية، وذلك بتمكين المجهولين من أمور الدعوة بل وجعلهم عمدة في حمايتهم وهذا من أدل الدلائل على ما يسعى فيه أصحاب الحزب الجديد من تكدير صفاء هذه الدعوة المباركة وإلا فما الداعي لذلك؟! وبأي مبرر شرعي يفعلون ذلك؟! وما صاحب هذا المنشور إلا أقرب مثال على هذا، وهكذا غيره من أصحاب الأسماء المستعارة والكنى المجهولة!! وهم بقبولهم ونشرهم لردود المجهولين يصادمون نصوص الشرع القطعية الموجبة للتوقف في أخبار أهل الفسق وما يلحق بهم كالمجهولين بجامع عدم تحقق وصف العدالة فيهم، ومؤدى هذا التوقف الرد كما هو معلوم، وهذا من جنابيتهم على التثبت الشرعي ومنهج السلف في تلقي الأخبار، وإنما كان الدافع لهم على نشر هذه المنشورات وقبولها من المجهولين هو ما تضمنته من موافقتهم فيما هم ساعون فيه وهذا أيضاً ما كان عليه أبو الحسن المصري وحطبت فتنته.

قال الشيخ الفاضل محمد بن عبدالله الإمام حفظه الله في (بداية الانحراف ونهايته) ص(٣٣٦-٣٣٧) عند كلامه على قاعدة أبي الحسن: (لا أقبل الجرح فيمن أعرفه حتى أقف عليه بنفسه) بعد أن بين منهج السلف في تلقي خبر العدل وخبر الفاسق: (قد صرح -أي أبو الحسن- بقبوله لكلام المجهولين الطاعنين في علماء السنة، قال في أشرطته (البرهان): (أما أنا فأقبل بحوثات المجهولين العلمية)!!! ولا يخفأك أن الدافع لأبي الحسن لقبوله من المجهولين هو ما اشتملت عليه بحوثهم من الطعن في علماء أهل السنة والدفاع عن قواعده الباطلة ومما يدل على هذا أن هؤلاء المجهولين نصبوا أنفسهم عند ظهور فتنة أبي الحسن وليس لهم مبرر شرعي في إخفاء أسمائهم...فحقيقة القاعدة أنها وضعت لحماية الباطل وأهله).

وخلاصة الكلام على ما سبق ما قاله العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله في رسالته (التثبت في الشريعة وموقف أبي الحسن منه) ص(٣٤):  
(والخلاصة في الأخير أن الرجل يرد أقوال العلماء وشهاداتهم وأحكامهم ويرد أخبار السلفيين مهما بلغ عددهم ويقبل بهواه أخبار أناس مجهولين أو كذابين فعلا ما تدل مثل هذه المواقف والتصرفات؟! وأن أعماله هذه تنافي التثبت الذي شرعه الإسلام فإذا قال: هؤلاء - يعني المجهولين- عندي ثقات ولا يلزمني التثبت من أخبارهم!! فيقال:

١- هات أسمائهم وتعديل العلماء لهم ونفي الجرح عنهم.

٢- لماذا تختفي وراء التثبت لترد أقوال العلماء الثقات بل من هم فوق هذه المرتبة فتروا لهم وأقوالهم؟! فلو كنت ذا منهج صحيح وقصد سليم لماذا تفعل كل هذا؟ ولماذا ترد أخبار السلفيين وإن كثرت أعدادهم؟ أليس كل من هذا وذاك يدلان على اعوجاج شديد وانحراف عن الفطرة والمنهج السلفي السديد؟! بل يدلان على مناوأة لهذا المنهج وأهله بالتأكيد). اهـ

### ثالثها: التعصب للأشخاص؛

قال العلامة ربيع في رسالة التعصب الذميمة وأثاره: إذاً هو داء فتاك بالأفراد والجماعات ويؤدي إلى تكذيب الرسل، وإلى الكذب والمغالطات في نشر المبادئ الهدامة والأفكار الضالة ، فيجب أن يتحسس كل فرد وكل جماعة مواطن هذا الداء فيخلص كل واحد وكل جماعة فكره وعقله وحياته من هذا الداء الخطير ، ويتجه كل مسلم منا إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففيهما الشفاء والدواء الناجع للتخلص من هذه العاهة الكريهة البغيضة ، نسأل الله أن يعافي الأمة الإسلامية من هذا المرض الفتاك وأن يوحد صفوفها ويجمع كلمتها .

وقال حفظه الله:

ولكن مع الأسف الشديد أن كثيرا من هذه الأمة وقع في هوة التعصب الأعمى ، والتقليد البليد ، في عقائدهم ، وعباداتهم وسياساتهم ، وأخلاقهم وعاداتهم ، وكأن القرآن لا يعينهم من قريب ولا من بعيد وكأنه لا يخاطبهم ولا يبصرهم ولا يحذرهم إذا ذكر عيوب الأمم السابقة ، وعقائدهم ، وأخلاقهم ، وإذا تبين كيف كانت تلك الأمور سببا في إهلاكهم وتدميرهم في الدنيا، وسبب شقائهم الأبدية وعذابهم الشديد السرمدي في الآخرة ، فتراهم يرتكبون كل الشنائع دون مبالاة ولا خوف ولا خجل ، وكم جاءت النذر ونزلت بهم المصائب والكوارث فلم يأخذوا من الدروس والعبر والعظات ما يدفعهم إلى العودة إلى الله فيتمسكوا بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله



عليه وسلم ، وبيتعدوا عن تلك الأعمال والعقائد المدمرة ، وبيتعدوا عن التعصب الذميمة الذي مزقهم شر ممزق ، وسلط عليهم الأمم الكافرة أيما تسليط ، ولقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ستتردى فيه معظم هذه الأمة وأنها ستتبع سنن من قبلها حذو القُذَّة بالقُذَّة فإننا لله وإنا إليه راجعون .

وقال أيضا في نفس الرسالة:

ولكن للأسف هذه التوجيهات العظيمة البناء تغلب عليها التعصب الهدام، والتقليد الأعمى ، والأهواء البغيضة ، ولم يستفد من تلك التوجيهات إلا القليل من الناس، المتمثل ذلك القليل في الطائفة الناجية التي امتدحها النبي عليه الصلاة والسلام ، وذكر أنها ستبقى إن شاء الله إلى قيام الساعة ، أبقاها الله وأيدها ونصرها ، ووفق جميع المسلمين إلى العودة إليها والالتفاف حولها .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:  
"وليس للمعلمين أن يحزبوا الناس ويفعلوا مايلقي بينهم العداوة والبغضاء بل يكونون مثل الإخوة المتعاونين على البر والتقوى كما قال تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان). وليس لأحد منهم أن يأخذ على أحد عهداً بموافقته على كل ما يريده وموالاة من يواليه ومعاداة من يعاديه، بل من فعل هذا كان من جنس جنكيز خان وأمثاله الذين يجعلون من وافقهم صديقا وليا ومن خالفهم عدواً بغيضاً . بل عليهم وعلى أتباعهم عهد الله ورسوله بأن يطيعوا الله ورسوله ويفعلوا ما أمر الله به ورسوله ويحرموا ما حرم الله ورسوله ويراعوا حقوق المعلمين كما أمر الله ورسوله ، فإن كان أستاذ أحد مظلوماً نصره وإن كان ظالما لم يعاونه على الظلم بل يمنعه منه ، كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (انصر أخاك ظالما أو مظلوما).

#### ورابعها: الانتصار للباطل وتخذيّل الحق؛

قال الشيخ ربيع في التعصب الذميمة:

قال تعالى : (إنما المؤمنون إخوة ) ([٣٣]) وقال عليه الصلاة والسلام : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) ([٣٤]). وقال عليه الصلاة والسلام : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه) ([٣٥]). إلى آخر الأحاديث التي جاءت تدفع المسلمين إلى التأخي ، وإلى التحاب وإلى التناصر على الحق وضد العدوان وضد الظلم والطغيان ، كما في الحديث : (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، قال : هذا أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً ؟ قال : تحجزه عن الظلم فذلك نصرك إياه) ([٣٦]).

فالناس يتصورون الظلم في السطو على الأموال فقط، أو الأعراض ، ولكن الظلم قد يكون للعقيدة ... قد يكون للقرآن ... قد يكون للسنة ... قد يكون للمسلمين ... إنسان يدعو إلى الحق ويدعو إلى الإصلاح ويدعو إلى الخير فيظلم فيجب نصره بالحق ، وسيأتي كلام العلماء في طريقة التناصر ، وعلى أي أساس تكون هذه المناصرة .

وقال حفظه الله :

... ولكن علينا أن نتوب إلى الله تبارك وتعالى ونرجع إلى هذا الحق الذي ربانا عليه رسول الله ، والذي يريده الله تبارك وتعالى لنا أن نكون محبين للحق مناصرين له ، ثم قال بعد ذلك<sup>٣</sup> : فإن وقع بين معلم ومعلم وتلميذ وتلميذ ومعلم وتلميذ خصومة ومشاجرة لم يجز لأحد أن يعين أحدهما حتى يعلم الحق ، فلا يعاونه بجهل ولا بهوى بل ينظر في الأمر فإذا تبين له الحق أعان المحق منهما على المبطل سواء كان المحق من أصحابه أو أصحاب غيره ، وسواء كان المبطل من أصحابه أو أصحاب غيره ، فيكون المقصود عبادة الله وحده وطاعة رسوله واتباع الحق قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا) ([٤٩]). يقال : لوى يلوي لسانه فيخبر بالكذب ، والإعراض أن يكتم الحق فإن الساكت عن الحق شيطان أخرس ، ومن مال مع صاحبه سواء كان الحق له أو عليه فقد حكم بحكم الجاهلية وخرج عن حكم الله ورسوله .

والواجب على جميعهم أن يكونوا يداً واحدة مع المحق على المبطل فيكون المعظم عندهم من عظمه الله ورسوله ، ويكون المقدم عندهم من قدمه الله ورسوله ، والمحبوب عندهم من أحبه الله ورسوله ، والمهان عندهم من أهانه الله ورسوله ، بحسب ما يرضى الله ورسوله لا بحسب الأهواء ، فإنه من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فإنه لا يضر إلا نفسه .

فهذا هو الأصل الذي عليه الاعتماد وحينئذ فلا حاجة إلى تفرقهم وتشيعهم ، قال تعالى : (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء) ([٥٠]). وقال تعالى : (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ) ([٥١]). أهـ كلام ابن تيمية رحمه الله ([٥٢]).

فيجب على كل مسلم أن يفتش نفسه فقد يميل إنسان إلى صاحب الحق لهوى ، فقبل أن يتبين له الحق يتمنى أن يكون فلان هو المنتصر بالحجة أو غيرها فتميل نفسه لأنه فلان ، ولو كان على الحق لا يجوز أن يوجد هذا الميل، فيقول: إذا وجد هذا

<sup>3</sup> أي شيخ الإسلام ابن تيمية

الميل ولو مع صاحب الحق يكون من حكم الجاهلية ، وهذا أمر لا يخطر بالبال عند كثير من الناس .

فيجب على المسلم أن يراقب الله في القضايا المختلف فيها ، وأن يكون قصده فقط معرفة الحق سواء مع هذا أو مع ذلك .

ومن هنا يقول الشافعي : "إذا دخلت في مناظرة لا أبالي إذا كان الحق مع صاحبي أو معي" فلا يبالي ولا يتمنى أن يكون الحق معه بل يتمنى أن يكون مع صاحبه وأن تكون النصرة له ، هذا هو الخلق العالي وهذا هو الدين المستقيم .  
نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من هذه النوعيات المنصفة الباحثة عن الحق، البعيدة عن الهوى وعن أساليب الجاهلية .

فالذي يلزمنا معشر الإخوة أن نفتش أنفسنا فممن وجد في نفسه شيئاً من هذا المرض فعليه أن يتدارك نفسه ويقبل على العلاج الناجع ويبحث دائماً على الحق لينجو بنفسه من وهدة التعصب الأعمى الذي قد يؤدي إلى الشرك بالله تبارك وتعالى أو يؤدي إلى الضلال الخطير . انتهى كلام الشيخ

### **خامسها : التقليد البليد؛**

قال الشيخ ربيع في التعصب الذميم:

وأما من قلّد شخصاً دون نظيره بمجرد هواه ، ونصره بيده ولسانه من غير علم أن معه الحق فهذا من أهل الجاهلية ، وإن كان متبوعه مصيباً لم يكن عمله صالحاً ، وإن كان متبوعه مخطئاً كان آثماً .

يعنى حتى لو كان متبوعه على الحق وهو تابعه بغير حجة ولا برهان فقط لأنه فلان . هذا آثم وإن كان متبوعه على الحق فيجب أن يتجرد الإنسان لله ويبحث عن الحق ويتبع أهله وينصر هذا الحق وينصر أهله ، هذا هو المطلوب من المؤمن . اهـ

فتب إلى الله يا أبا عيسى، وتدارك نفسك وفتش فيها وأخرج هذه الأمراض منها بإقبالك على الدواء الناجع وهو البحث عن الحق والتزامه والعض عليه بالنواجذ، فلن ينفعك فلان أو فلان، إنما هو عمك يحصى عليك، وتحلل من ظلمك هذا الذي وقعت فيه، في حق الشيخ يحيى وطلبة الشيخ يحيى، قال الإمام بن باز رحمه الله في رسالة نصيحة عامة حول بعض المنكرات: كما أنه ينبغي الابتعاد عن الظلم وهو الجور وهو وضع الشيء في غير موضعه الشرعي وأكبره الشرك بالله I ومبارزته بالمخالفة والمعصية قال الله I : [ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ] وقال Y : [ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ] وكذا أخذ مال الغير بغير حق أو اغتصاب شيء من

أرضه أو الاعتداء عليه وهو أيضا كبيرة من الكبائر ومعصية الله وهو والعياذ بالله ناشئ عن ظلمة في القلب لأنه لو استتار قلبه بنور الهدى لاعتبر ، قال الله I : ]

مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ] وقال تعالى: وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ  
[ وقال تعالى: وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ] وقال تعالى: وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ] وفي صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : [ يقول الله تعالى يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ] الحديث . وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [ اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ] الحديث . وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ] متفق عليه . وهذه الأحاديث وما جاء في معناها تدل على وجوب الحذر من الظلم في الأنفس والأعراض والأموال ، لما في ذلك من الشر العظيم والفساد الكبير والعواقب الوخيمة كما تدل على وجوب التوبة إلى الله سبحانه مما سلف من ذلك والتواصي بترك ما حرم الله من الظلم وغيره من سائر المعاصي . وفقني الله وإياكم لمحاسن الأخلاق وصالح الأعمال وجنبنا مساوئ الأخلاق ومنكرات الأعمال ، وهدانا صراطه المستقيم ، إنه جواد كريم . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قال الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي في (فصل الخطاب في النصيح لمنتدي سحاب) ٢٠٠٠/٦/٢٨:

كما نحذرهم من الظلم وارتكاب البهت وانتهاك أعراض من تخاصمونهم بحق - لو كنتم على حق - فضلاً أن ترتكبوا كل هذا في حق من تخاصمونهم بالباطل ، فإن الله قد حرم الظلم على نفسه وعلى عباده، كما في الحديث القدسي الصحيح الذي رواه مسلم والبخاري في الأدب المفرد: { يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا } .

وقبل ذلك قول الله تعالى: { إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيماً } النساء : ٤٠ .  
وقوله: { وما ربك بظلام للعبيد } فصلت : ٤٦ ، إلى آيات كثيرة في تحريم الظلم



وبعد ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم - : { اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة } .

وقوله - صلى الله عليه وسلم - : { إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته } . وظلم العبد المسلم وانتهاك عرضه لا سيما إذا كان من دعاة الحق والسنة من أشد أنواع الظلم بل أشد حرمة من الربا كما بين ذلك رسول الهدى والعدل صلى الله عليه وسلم بقوله العادل الحكيم : { الربا اثنان وسبعون باباً أدناها مثل إتيان الرجل أمه ، وإن أربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه } ، وفي حديث آخر : { أربى الربا شتم الأعراض } [ انظر الصحيحة للألباني برقم ( ١٨٧١ ) ] إلى غير ذلك من الأحاديث المشددة الزاجرة عن انتهاك أعراض المسلمين بالظلم والهوى ، وإنني لأخاف على كثير من أصحاب العواطف العمياء والتبعية البلهاء أن يقعوا في استحلال أعراض الأبرياء من دعاة السنة والحق فضلاً عن غيرهم من الأبرياء. اهـ

عود على بدأ، نعود لنكمل النقاش مع أبي عيسى.

قال أحد الجلساء: الشيخ يحيى يقول لذاك كذبت أنا ما قلت هذا الكلام؟.

قال أبو عيسى: المهم.

نقول: لم يجب أبو عيسى على هذه المسألة التي طرحها جليسه، والسبب ربما أن بساط الريح قد تعطل، فلم يجد أبو عيسى في هذه المرة ما يحمله إلى اليمين حتى يطلع على السبب الذي جعل الشيخ يحيى لا يقول لذاك الذي ينقل عنه - وهو بطبيعة الحال الأخ الغرباني - كذبت أنا ما قلت: أخطر الشيخ عبيد، وأنه مبتدع وكذا كذا، ولكن قلت: الشيخ عبيد أخطأ عنده أخطاء عنده كذا، يجب عليه أن يتوب إلى الله وإلا سنبذعه ، موّه أبو عيسى بكلمة جواباً على جليسه وهي: المهم ، فالمهم ماذا يا أبا عيسى؟؟ ثم مباشرة انتقل إلى كلام آخر وبقي السؤال معلقاً حتى يجد تقنياً جيد إصلاح بساط الريح!.

قال أبو عيسى هداة الله: كيف، الشيخ ربيع مع فالح الحربي تلك الساعة كيف بدأت الفتنة؟ مثل هكذا، سرقوا للشيخ ربيع النصيحة ونشروها في الإنترنت، رآها فالح وهو ينفجر حتى هو على الشيخ ربيع.

نقول: بعد أن تكلم أبو عيسى عن الفتنة بين الشيخ يحيى وعبيد وأن هناك من طلبة الشيخ يحيى من يسرق الكلام والنصائح السرية ويذهب ينشرها في الإنترنت، مثل

أبو عيسى لذلك بالفتنة التي وقعت بين الشيخ ربيع وفالح الحربي، كيف أن الشيخ ربيع نصح دفاعا عن المنهج السلفي، وكيف سُرقت النصيحة ونشرت، وكيف رآها فالح فانفجر انتصارا لنفسه، فوقع أبو عيسى من حيث يشعر أو لا يشعر في تشبيه الشيخ يحيى بالشيخ ربيع صاحب النصح السديد، وعبيد بفالح الحربي صاحب الانفجار انتصارا لنفسه، فالحمد لله الذي أنطقك بالحق رغم أنفك.

تدخل أحد الجلساء، قال: الشيخ ربيع يجد النصيحة، يستفسر في هذه النصيحة؟

**نقول:** لم يجب أبو عيسى لأن بساط الريح لا يزال معطلا، ولو أن أبا عيسى كان قادرا على الإجابة على هذه لكان قادرا على الإجابة على سابقتها، لأن المتدخل طرح إشكال في الأولى ومفاده: لماذا لم يقل الشيخ يحيى لذاك الذي ينقل عنه الكذب كذبت؟، وطرح إشكالا في الثانية ومفاده: لماذا الشيخ ربيع لم يستفسر في شأن هذه النصيحة وكيف خرجت؟ المهم أن أبا عيسى يتجلد ليثبت كذب وسرقة طلبة الشيخ يحيى ليسقط عدالتهم، ويقرب ذلك لمحاوريه بضرب الأمثلة التي تثبت جهله هداه الله، فما عسى أن يقول الذي يسمع كلامه؟ إلا أن الشيخ يحيى والشيخ ربيعا بطانتهم مجموعة من السراق قطاع الطريق!!.

قال أبو عيسى هداه الله: هو الرسالة، النصيحة وسرقوها له من الإنترنت، يا صح يوجد أشخاص خطرين مشغولين بالإنترنت، فقط يسرقون من هنا ويسرقون من هنا، مثل تلك الرسالة التي سرقوا لبازمول في قضية الشيخ العتيبي، كان يريد أن يرسلها له، سرقوها له ونشروها له، ولكن وجدوا والحمد لله رب العالمين، اللهم بارك الشيخ العتيبي صدره واسع ورحب، قال لهم أنا إذا (كلمة غير مفهومة) (الشيخ الشيخ بازمول) قال لهم أنا الحمد لله رب العالمين أنا سوف أبرأ نفسي، أما المسألة الأولى الثانية الثالثة ت ت ت هذه مردودة عليه، إذا كانت منه فسبب ذكره هذه المسائل هو دفاعه على السنة فجراه الله خيرا، المهم انقلب السحر على الساحر، ازدادت بعد هذه الرسالة حبا قال لك بيني وبين الشيخ بازمول .

تدخل أحدهم وقال كلام معناه: أنهما ذهبا عند الشيخ ربيع واصطلحت المسائل.

**نقول:** ها هو أبو عيسى لا يزال يضرب لنا الأمثلة، هذه المرة يضرب المثال بقصة دارت أحداثها بين الشيخ بازمول والعتيبي حيث أن الأول رد على الثاني فسُرق الرد للأول ونشر على الإنترنت فكان الثاني الحمد لله (حكيما حليما)!! اللهم بارك - (بالتفخيم) - !! صدره واسع ورحب - كما ذكر أبو عيسى -!!، ورد على الأول المسألة الأولى والثانية والثالثة وت ت ت وبرأ نفسه، ثم أثنى عليه بقوله: أن هذه المسائل التي صدرت منه إنما هي بسبب دفاعه عن السنة فجراه الله خيرا!!.

فلماذا يا أبا عيسى لم يكن عبيداً حكيماً حليماً !!، واسع الصدر ورحبه !!، اللهم بارك بالتفخيم !!، ويشكر للشيخ يحيى غيرته على السنة وخوفه على الشباب السلفي من الوقوع في أحضان الحزبيين سواء في اليمن أو في السعودية أوفي غيرها، غير متحامل عليه، غير متحيز له الفرصة حتى يدخل عليه منها، وخصوصاً وهو لم يرد عليه من قبل في مسألة ما ولم يذكر اسمه ، ولكن تكلم في قضية الجامعة الإسلامية بما رآه حقاً - وهو الحق إنشاء الله - ووافق كلامه كلام مجموعة من المشايخ في هذه القضية ؛ العلامة العباد، والشيخ محمد بن هادي والشيخ أحمد بازمول ورأس الفتنة العدني، والعلامة محمد البنا الذي قال: أن مكة غزاها الخوان المفلسون، ولكن الهدف هو يحيى! فنعوذ بالله من أن نَظلم أو نُظلم، وهذا مقطع من كلام العلامة العباد في الجامعة الإسلامية قال حفظه الله تعالى: (( وأما حياة الجامعة الجديدة التي زعمتها الصحفية في المدة التي بدأ فيها إضعاف الجامعة في مجال اختصاصها فهي في الحقيقة فترة شيخوخة وهرم وهي مما يُعزَى عليه، وقد عايشنا هذه الجامعة وأدركت في شبابي شبابها وقوتها، ثم أدركت في شيخوختي هرمها وضعفها، والله الأمر من قبل ومن بعد، وإنه ليحزنني ويؤلمني كثيراً أن أرى جامعة أسست على التقوى من أول يوم وتولى غراسها الشيخان الجليلان محمد بن إبراهيم وعبد العزيز بن باز رحمهما الله يؤول أمرها بعد نصف قرن على إنشائها إلى أن تكون في مهب الريح؛ فتعصف بها الأعاصير وتكون محل إعجاب المستغربين والتغريبين والصحفيين بل وحتى الصحفيات اللاتي لا وجود لهن قبل عدة سنوات)).

وهذا جواب الشيخ محمد بن هادي — هداة الله — عندما سأل هذا السؤال: وهل الجامعة الإسلامية كلهم سلفيين؟

الجواب:

فيها الخلفيين باختلاف أنواعهم ،

وأنا هذا ما قلته الآن ، أقوله من القديم،

أن ما أكثر الخلفيين فيها ،

فيها جميع الأهواء،

أسأل الله العافية والسلامة،

فهذه سنة الله. اهـ

ولقد تقدم ذكر الردود بين الشيخ يحيى وعبيد في قضية الجامعة فتنبه رعاك الله.

ولنقم بمقارنة بسيطة بين هذه القصة التي جاء بها أبو عيسى ليمثل بها وبين ما وقع بين الشيخ يحيى وعبيد:

١: الشيخ بازمول رد على العتيبي ← الشيخ يحيى لم يرد على عبيد ولكن حكا واقع الجامعة الإسلامية.

٢: سُرق رد بازمول على العتيبي ونُشر ← هنا لم يسرق شيء الشيخ يحيى حكا واقع الجامعة الإسلامية، وعبيد رد عليه ونُشر هو.

٣: العتيبي صاحب الصدر الرحب!، أثنى على بازمول وذكره بالخير رغم أن الأخير رد عليه. ← عبيد صاحب الصدر الضيق تحامل على الشيخ يحيى ورد عليه وألزمه بما لا يلزم رغم أنه لم يرد عليه أو يذكر اسمه حتى، وكأن الجامعة الإسلامية هو، وهو الجامعة الإسلامية، بل تجار به التحامل حتى حذر منه الفئات الأربع، وراء الأكمة ما وراءها! .

٤: العتيبي رد على بازمول فيما رد عليه فيه، المسألة ١ و ٢ و ٣ و وبرا نفسه، وقيل بازمول وانتهت القضية بذهابهما عند الشيخ ربيع ← الشيخ يحيى رد على عبيد وبرا نفسه مما نسب إليه، فماذا؟ اشتعل عبيد أكثر وأكثر، ضاق صدره أكثر وأكثر ، وسع الفتنة أكثر وأكثر، تدخل فيما لا يعنيه أكثر وأكثر.

وقد يسأل سائل في ماذا تدخل فيما لا يعنيه؟ وكيف ضاق صدره؟ وكيف وسع الفتنة؟

نقول: هناك أمثلة كثيرة على ذلك ولكن نقتصر على ما يلي:

إن الإمام مقبل رحمه الله وصى بالشيخ يحيى الناصح الأمين ووصفه هو بهذا الوصف وقال لرجال وادعة - وحقا إنهم لرجال نحسبهم كذلك - قال لهم لا ترضوا بنزوله من على الكرسي، فهو خليفة الإمام مقبل المستحق لذلك بشهادة الشيخ محمد الإمام الذي شرح وصية الإمام مقبل وقال فيها أن الشيخ مقبلا لو لم يختار الشيخ يحيى لما وسع علماء الأمة أن يختاروا غيره لهذا المكان، ثم أعطاه الشيخ مقبلا الحق في طرد من يراه يستحق الطرد، فلما فتن العدني في الدعوة جرحه الشيخ يحيى بما يستحق - وهو أعلم بمن في داره - وطرده بعد أن نصحه؛ فقامه قائمة عبيد فتدخل مناصرا للعدني قادحا في الشيخ يحيى بأنواع من السب والشتم، فكان هذا من التدخل فيما لا يعنيه، وقد قيل قديما من تدخل فيما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه، ومن تدخل فيما لا يعنيه وتكلم في ما لا يعنيه فقد وسع الفتنة، ولما توالى عليه ردود أهل السنة ضاق صدره بل كاد يخرج قلبه منه من شدة الضيق ، حتى دعا الحاكم ليخرج الحجوري من دماج، فيا ليت شعري هل رأيت صدرا أضيق من هذا الصدر، وتحاملا



أكثر من هذا التحامل، لم يبق لعبيد إلا أن يطلب من الحاكم بل يأمر الحاكم أن يُجرد الحجوري من جنسيته ويرميه للقرش في المحيط الهادي، والعجيب العجاف أن عبيدا يعترف أنه لا يدعوا إلى هجر إنسان معين ويعلن بذلك وإن كانوا من صناديد الحركة الفكرية الثورية عنده في السعودية!! ويفعل هذا كله مع عالم من علماء المنهج السلفي!!!!!! والتسجيل عندنا بصوته.

هنا همسة في آذان الأذكياء الأزكياء : حشا أبو عيسى هنا هذه القصة ليلمع صورة العتيبي ويُعود آذان الشباب السلفي على استماع هذا الاسم، فهو كثيرا ما يذكره، قال الشيخ العتيبي، فعل الشيخ العتيبي، ذهب الشيخ العتيبي، أتى الشيخ العتيبي، وذلك مع كثير من التفضيم والتعظيم، ألا قبح الله الهوى، من أرادوا أن يرفعوه رفعوه ومن أرادوا أن يسقطوه ويحقروه ويسحقوه فعلوا، مع العلم أن عبيدا تكلم في العتيبي وقال: هذا فيه سُفْهٌ، ما هو يعني ما هو (كلمة غير مفهومة) فيه خفة، وقال فيه أيضا عندما سُئل عن الشباب هل يرتبطون به: لا، يعني هناك أناس على الجادة والله الحمد يغنون عن، عن هذا الأخ، يعني فيه خفة غير مرضية حيث يدخل في كل شيء. اهـ

فلماذا لم تأخذوا بكلام فضيلة الوالد يا معشر المقلدة في العتيبي؟!!!!!! أم أن فضيلة الوالد تراجع عن هذا الكلام لما حصلت الموافقة في اتجاه الحجوري؟ هذه مثل قضية البكري لما أصبح الاتجاه صوب الحجوري أصبح البكري من علماء الأمة !!!!!!!!!!!!!!! ( رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ) [آل عمران : ٨].

قال أبو عيسى هداة الله: الله المستعان، الفتن والله المستعان، الله المستعان هناك من عنده بعض الطلبة ماذا يفعلون؟ ينتظرون من يسقط من العلماء.

تدخل أحدهم وقال: البطانة السيئة.

قال أبو عيسى: حملة السيل، حملة السيل.

نقول: من تقصد بقولك هذا؟ فإن كان هؤلاء البعض هم طلبة فالح فلماذا تخرج من ذكرهم وذكر شيخهم؟ وكم وكم أخرجوا للشيخ ربيع من مسائل ظنوا بها أنها ستكون مُهلكة للشيخ، وإنما هي أوهاما بنوا عليها أوهاما، وكم وكم أخرجوا للشيخ يحيى من مسائل ظنوا أنها ستكون مهلكة للشيخ، وإنما هي أوهاما بنوا عليها أوهاما، وها أنت تعيش ومن معك على زبالة القوم وتغرف منها غرفا، وإنه يصدق فيكم قول القائل:

ومن جعل الغراب له دليلا\*\* يمر به على جيف الكلاب

وبعدما بارت سلعتهم وأعيتهم الحيل لترويجها لم يجدوا من يشتريها إلا سلة المهملات المسماة شبكة الوحلين التي غرقت فيها إلى أذنك، وإننا نرشدك ومن معك أن تطلع على مقال منشور في شبكة العلوم السلفية بعنوان **#منتديات الوحلين**

**وشبكة الأثري .. وجهان لعملة واحدة#**، لعلكم تفيقون من غفلتكم.

قال أبو عيسى هداة الله: **عرفت الآن الشيخ الحجوري، عرفت ماذا أخرجوا له؟ عرفت ماذا أخرجوا له أو لم تعرف؟ إنهم أخرجوا له بعض المسائل ، إنه يلزمه التوبة، صراحة ، هل فهمت؟**

نقول: هذا ما كان يوطأ ويمهد له أبو عيسى هداة الله منذ البدء، الهدف الحقيقي الشيخ يحيى، وهذا اللف والدوران كله من أجل أن يصل إلى : **إنهم أخرجوا له بعض المسائل ، إنه يلزمه التوبة، صراحة ، هل فهمت؟، تهويل وجعجت بيتغي من ورائها التأثير على مستمعيه، وإحداث لهم ما يسمى بالصدمة المفاجئة حتى لا يستطيعون أن يردوا له قولاً، أو يطرحوا عليه إشكالا، فلا يستطيع أن يجيب، فينكشف الأمر أو كما قيل :«وقف حمار الشيخ في العقبة».**

ولنرى ماذا أخرجوا له بحيث يلزمه التوبة صراحة؟!!

قال أبو عيسى هداة الله: **مثل ماذا قال؟ قال أن ، أن المنافقين كانوا من تلامذة الرسول؟!!**

وقال هذه المسألة هذه: **أن الصحابة كانوا مشاركون في مقتل عثمان، هل فهمت؟**

ويوجد أيضاً، يوجد ، أخرجوا له مرة ثانية أنه يقول : **حمل المجل على المفصل، هل فهمت؟**

نحن هذا الشيء العلماء تجدهم قد اطلعوا على هذه المسائل، ويناصحونه بالتي هي ، ولكن الآن خرجت هذه المسائل يلزمها التوبة، يلزمها الرجوع، يعني قلت لك إنهم ينتظرون، يوجد هناك بعض الطلبة ينتظرون فقط متى يسقط أحد العلماء فيخرجون له، طق طق طق ، يخرجون له خذ خذ (ياله زيد)، (ياله) تب إلى الله تب تب تب، هل فهمت؟

يعني أين هي هذه المسائل؟ لماذا لم تُخرج في الآااااااااا أول ؟، ولكن الآن لما أُخرجت  
تلزمه التوبة ،يتراجع عنها، لأن المسألة .. عقيدة هذه، تعرف ماذا يعني أن تقول أن،  
أن المنافقين كانوا تلامذة الرسول؟؟؟؟!!

نقول: بعدما أخرج أبو عيسى ما أخرجه الوحليين وسلفها في ذلك شبكة الأشرى  
الحدادية للشيخ يحيى حفظه الله وظن بفعله كما ظنوا أنهم أصابوا مقاتل الشيخ -  
وسياتي مناقشته في هذه المسائل التي ذكرها - قال: نحن هذا الشيء العلماء تجدهم  
قد اطلعوا على هذه المسائل، ويناصحونه بالتى هي ،ولكن الآن خرجت هذه المسائل  
يلزمها التوبة، يلزمها الرجوع، فيا أبا عيسى هداك الله أليس هذا من التقدم على  
العلماء ،ولا سيما وأنت من دعاة التقليد للشيخ ربيع وغيره في مسائل الجرح  
والتعديل، فإن كان العلماء قد اطلعوا على هذه المسائل وسكتوا عليها، فلماذا لا  
يسعك ما وسع العلماء؟! أو أن هواها جاء على عكس هواك.

وإن كانوا يناصحونه بالتى هي، ولعلك تقصد بالتى هي أحسن، فهل فعلك هذا يوافق  
فعل الناصحين الذين ينصحون بالتى هي أحسن ،أم هو يوافق فعل من تعرف من  
أصحاب فالح؟

وفوق هذا وذاك، من سلفك في أن هذه المسائل هي أخطاء عقدية تحتاج التوبة؟ ثم  
ما أدراك أن العلماء قد اطلعوا على شيء ما ، وأنهم يناصحونه فيه؟ ودع لعل في  
ذلك الكوكب !، وأخرج لنا إن كان عندك علم نسمعه أو نقرأه، أم أنك أصلحت بساط  
الريح؟؟!! أما قولك: يوجد هناك بعض الطلبة ينتظرون فقط متى يسقط أحد العلماء  
فيخرجون له، طق طق طق ،يخرجون له خذ خذ (ياله زيد)، (ياله) تب إلى الله  
تب تب تب، هل فهمت؟ ،فأنت لحد الساعة لم تفصح لنا عن هؤلاء الطلبة، تقول  
فقط: يوجد بعض الطلبة.. يوجد بعض الطلبة؟!، ولكنك لمّا ذكرت أوصافهم علمنا  
أنك واحد منهم.

ثم قلت: ينتظرون متى يسقط أحد العلماء إلى آخر كلامك الركيك، نقول إن سقط فعلا  
هذا العالم كما زعمت، فما فائدة إخراج هذه المسائل فالساقط ساقط ، هذا الميت لا  
يحتاج هذا العزاء، وإن كان سقط بسبب ما أخرجوه له، فلا عيب على من قال  
بالحق، ولكن العيب على من رد الحق تكبرا وتعصبا لنفسه أو لغيره، والعيب أيضا  
على من لفق أو بتر أو كذب على الناس أو حمّل الكلام ما لا يحتمل، أو أنه أخرج  
هذه الأخطاء من باب إذا أخرجت لي أخرجت لك، وإذا سكت عني سكت عنك ،  
وهذا عين ما تفعلون أنت ومن على شاكلتك مع الشيخ يحيى حفظه الله، فإذا سكت  
الشيخ يحيى رضوا بذلك وسكتوا وسكنوا، وإذا تكلم الشيخ يحيى أخرجوا له، وما

أدراك ما أخرجوا له؟؟ أخطاء عقائدية وأخرى منهجية زعموا! و..و..و! وما هي إلا التلفيقات (زائد) البتورات (زائد) الكذب (زائد) التلبيس وسيأتي بيان ذلك.

قال أويس القرني رحمه الله: إن قيام المؤمن بأمر الله لم يبق له صديقاً، والله إنا لنأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر فيتخذوننا أعداء، ويشتمون أعراضنا ، ويجدون على ذلك من الفاسقين أعوانا، حتى والله لقد رموني بالعظائم، والله لا يمنعني ذلك أن أقول بالحق.

قال الشيخ ربيع جوابا على هذا السؤال (٤) : هل من منهج السلف جمع أخطاء شخص ما ، و إبرازها في مؤلف يقرؤه الناس؟

[الأجوبة على أسئلة أبي راحة المنهجية.]

الجواب : سبحان الله ، هذه يرددها أهل الضلال لحماية بدعهم ، وحماية كتبهم ، وحماية مناهجهم ، وحماية مقدسيهم من الأشخاص.

نعم ، الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم- ذكرا من ضلالتهم ، الله – عز وجل- ذكر كلام اليهود و النصارى و انتقدمهم في كثير من الآيات القرآنية.

وأهل السنة و الجماعة من فجر تاريخنا إلى يومنا هذا تكلموا على الجهم بن صفوان ، وبشر المريسي ، وأحصوا بدعهم و ضلالتهم ، وجمعوا أقوال أهل الفرق و نقدوها فمن حرم هذا ؟ هذا من الواجبات.

إذا كان الناس سيضلون ببدعه الكثيرة و جمعتها في مكان واحد و حذرت منها باسمه ، فجزاك الله خيراً ، فأنت بذلك تكون قد أسديت خيراً كبيراً للإسلام و المسلمين.. اهـ

"كان أهل السنة ولا زالوا يذنبون عن الشريعة الخطأ، وإن كان المخالف إماماً في السنة والاتباع، وسواء كان الراد صغيراً أم كبيراً، إذ العبرة بنصب الحق والأدلة. قال الإمام ابن رجب رحمه الله: (وسواء كان الذي يبين خطأه صغيراً أو كبيراً، وله أسوة بمن رد من العلماء مقالات ابن عباس التي شدّ بها وأنكرت عليه من العلماء..)" الفرق بين النصيحة والتعبير."

قال العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله: (أي خطأ يجب أن يبين للناس أن هذا خطأ، مهما علت منزلة هذا الشخص الذي صدر منه هذا الخطأ، لأننا كما قلنا غير مرة بأن خطأه يُنسب إلى دين الله...)" الأجوبة السلفية" ص(١٦-٢٠).  
وقلتم حفظكم الله تعالى: (من الأصول أن يُردَّ على المخالف وإن كان من الأئمة الأعلام الأثبات ولا ينظر إلى حسناته، يرد الخطأ، يبين ويفند ويبين وجه



(الصواب..) «الأجوبة السلفية على الأسئلة الدعوية» ص(٥٤) 4.

قال أبو عيسى: يعني أين هي هذه المسائل؟ لماذا لم تُخرج في الأناجيل؟، ولكن الآن لما أخرجت تلزمه التوبة، يتراجع عنها، لأن المسألة.. عقيدة هذه، تعرف ماذا يعني أن تقول أن، أن المنافقين كانوا تلامذة الرسول؟؟؟!!

نقول: هذا سؤال يجب عليك أن توجهه لنفسك، وإنما ننتظر الجواب ؟

ونزידك يا أبا عيسى شيئاً آخر وهو أنها أخرجت مسائل كثيرة لشيخك عبيدا، وقد رد عليه فيها مشايخ معروفين وعلى رأسهم الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله، فهلا ألزمته بالتوبة وقلت له: ، طق طق طق ، يخرجون له خذ خذ (ياله° زيد)، (ياله) تب إلى الله تب تب تب، هل فهمت؟ وهلا قلت له أيضا: ؟، ولكن الآن لما أخرجت تلزمه التوبة، يتراجع عنها، لأن المسألة.. عقيدة هذه، ولكنه الهوى والميزان الأعوج يا أبا عيسى.

ونعود لمناقشتك في ما أخرجت وسلفك فيه المجهول الجويهل مصطفى مبرم والبرمكي الذي سئل عنه عبيد فقال لا أعرفه ثم أثنى على ردود من لا يعرف، المهم أن يكون الرد على يحيى الحجوري وإن كان الراد رافضيا أو شيطانا حتى!.

قال أبو عيسى: مثل ماذا قال؟ قال أن، أن المنافقين كانوا تلامذة الرسول؟!!

قال الشيخ أبو مصعب حسين الحجوري في (البيان المفهم لبعض أكاذيب ومجازفات مصطفى مبرم):

قال مبرم: (وأن المنافقين من طلاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم) .  
أقول: هل تستطيع أن تنكر أن ابن سلول وكثير من المنافقين آنذاك ما سمعوا من رسول صلى الله عليه وسلم شيئا؟!!

وتأمل قول الله تعالى: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ) قال القرطبي وهم المنافقون: عبد الله بن أبي بن سلول ... إلى قوله: كانوا يحضرون الخطبة يوم الجمعة فإذا سمعوا ذكر المنافقين فيها أعرضوا عنه، فإذا خرجوا سألو عنه.

<sup>4</sup> موعظة رب العبيد لنا وللشيخ عبيد: «وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا» بقلم: أي حاتم يوسف الجزائري

<sup>5</sup> كلمة تقال باللهجة العامية المغربية، تستعمل في نهاية كلام أفحم به الخصم، أو سؤال تعجيزي.

أنا أقول لك هذا محاجة بالبرهان، سواء قال هذا الشيخ يحيى أم لم يقله، فإن لم تقدر على نفي ذلك، فلا خير لك في الشغب الذي ذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل» كما ثبت عند الترمذي وابن ماجه وأحمد وغيرهم من حديث أبي أمامة رضي الله عنه. اهـ — ونقول لك نحن أيضا كما قال الشيخ أبو مصعب للمبروم على الكذب ونز يدك:

قال ابن كثير عند تفسير الآية السابقة: يقول تعالى مخبراً عن المنافقين في بلادهم وقلعة فهمهم، حيث كانوا يجلسون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستمعون كلامه فلا يفهمون منه شيئاً فإذا خرجوا من عنده {قالوا للذين أوتوا العلم} من الصحابة رضي الله عنهم {ماذا قال أنفاً} أي الساعة. لا يعقلون ما قال ولا يكثرثون له.

قال الطبري: القول في تأويل قوله تعالى: {وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفاً} أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ}.

يقول تعالى ذكره: ومن هؤلاء الكفار يا محمد من يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وهو المنافق، فيستمع ما تقول فلا يعيه ولا يفهمه، قماونا منه بما تتلو عليه من كتاب ربك، وتغافلاً عما تقوله، وتدعو إليه من الإيمان، حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا إعلاما منهم لمن حضر معهم مجلسك من أهل العلم بكتاب الله، وتلاوتك عليهم ما تلوت، وقيلك لهم ما قلت إنهم لن يُصْغُوا أسمعهم لقولك وتلاوتك ماذا قال لنا محمد آنفاً؟ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: ٢٧٥ — ٢٤ حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: {وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ، دخل رجلان: رجل ممن عقل عن الله وانتفع بما سمع ورجل لم يعقل عن الله، فلم ينتفع بما سمع، كان يقال: الناس ثلاثة: فسامع عامل، وسماع غافل، وسماع تارك.

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ قال: هم المنافقون. وكان يقال: الناس ثلاثة: سامع فعال، وسماع فغافل، وسماع فتارك.

٢٧٦ — ٢٤ حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا شريك، عن عثمان أبي

اليقظان، عن يحيى بن الجزار، أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفا قال ابن عباس: أنا منهم، وقد سُئِلْتُ فيمن سُئِلَ. ٢٧٧٢ — حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ... إلى آخر الآية، قال: هؤلاء المنافقون، والذين أُوتُوا العلم: الصحابة رضي الله عنهم.

قال أبو عيسى المسكين الغارق في مستنقع الوحلین هداه الله عن الشيخ يحيى حفظه الله: وقال هذه المسألة هذه: أن الصحابة كانوا مشاركون في ق في مقتل عثمان، هل فهمت؟

نقول: مدار هذه القصة على محمد بن أبي بكر وهو المراد من قول الشيخ يحيى (ومشاركة بعض الصحابة في قتل عثمان رضي الله تعالى عنه)، وليس كما قال أبو عيسى بأن الشيخ يحيى قال (أن الصحابة كانوا مشاركون في مقتل عثمان)، ولعل هذه من كذباته البيضاء!!!! قال الشيخ أبو مصعب حسين الحجوري في الرد على هذه الشبهة التي أحيها عرفات البرمكي ومبرم الشبح وأبو عيسى الغريق وسلفهم فيها أصحاب المصري وفالح الحربي والبكري:

قلت: أولاً كلمة بعض تطلق على الواحد قال الله تعالى: ( وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ).

وقال الله تعالى: (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً) وقال عز وجل: (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) وقال تعالى: (إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ \* إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ \* قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نَعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ).

قال الكفوي في الكليات (٢٤٥): وقد يطلق البعض على ما هو فرد من الشيء كما يقال: (زيد بعض الإنسان).

وأخرج البخاري في صحيحه (٣١١) عن عائشة أن بعض أمهات المؤمنين اعتكفت وهي مستحاضة. وهذا دليل على أن البعض يطلق على الواحد. اهـ

نقول - أهل الحديث والأثر بالسمارة - : قال الشيخ ربيع في (التثبت في الشريعة الإسلامية وموقف أبي الحسن منه):

١- قال الأمام البخاري رحمه الله في صحيحه :

كتاب أخبار الأحاد

باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام .

وقول الله تعالى : ( فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ) .

ويسمى الرجل طائفة لقوله تعالى : ( وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ) فلو اقتتل رجلان دخلا في معنى الآية . انتهى

قلت - الشيخ حسين الحجوري - : إجلال الشيخ يحيى حفظه الله للصحابة جميعاً ونفاحه عنهم متيقن لا يخفيه إلا فاجر مثلك، أما لفلتكت عمن قبلك من أصحاب أبي الحسن والبكري وشبكة الأثري، في هذه الرسالة التي مكثت فيها سبعة أشهر في تحضير هذه التفقيقات والبتور والنقولات، فمثل هذا ذكره الشيخ في سياق أن الصحابي الواحد رضي الله عنه، غير معصوم، وهذا أدلته منشورة في السنة يقرؤها أهلها، والشيخ حفظه الله إذا ذكر أدلة مسألة ربما سرد منها كثيراً، وفرق بين ذكر السني لذلك للتدليل على عدم عصمة الصحابي، وبين الروافض الطاعنين.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله في منهاج السنة (٨٩/٥): فإن كثيراً من المسائل العملية عليها أدلة قطعية عند من عرفها وغيرهم لم يعرفها وفيها ما هو قطعي بالإجماع كتحريم المحرمات الظاهرة ووجوب الواجبات الظاهرة ثم لو أنكرها الرجل بجهل وتأويل لم يكفر حتى تقام عليه الحجة، كما أن جماعة استحلوا شرب الخمر على عهد عمر منهم قدامة ورأوا أنها حلال لهم ولم يكفرهم الصحابة حتى بينوا لهم خطأهم فتابوا ورجعوا، وقد كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم طائفة أكلوا بعد طلوع الفجر حتى يتبين لهم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم يؤثمهم النبي صلى الله عليه وسلم فضلا عن تكفيرهم وخطوهم قطعي، وكذلك أسامة بن زيد وقد قتل الرجل المسلم وكان خطؤه قطعياً، وكذلك الذي وجدوا رجلاً في غنم له فقال: إني مسلم فقتلوه وأخذوا ماله كان خطوهم قطعياً، وكذلك خالد بن الوليد لما قتل بني جذيمة وأخذ أموالهم كان مخطئاً قطعاً، وكذلك الذين تيمموا إلى الأباط، وعمار الذي تمعك



في التراب للجنابة كما تمعك الدابة، بل والذين أصابتهم جنابة فلم يتيمموا ولم يصلوا كانوا مخطئين قطعاً... الخ. وجاء نحوه في (٨٩/٦) من منهاج السنة.

وقال كما في مجموع الفتاوى (٢٨٣/٣-٢٨٤): وإذا كان المسلم متأولاً في القتال أو التكفير لم يكفر بذلك كما قال عمر بن الخطاب لحاطب بن أبي بلتعة يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد شهد بدرا وما يدريك أن الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وهذا في الصحيحين، وفيهما أيضاً من حديث الإفك أن أسيد بن الحضير قال لسعد بن عباد أنك منافق تجادل عن المنافقين، واختصم الفريقان فأصلح النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فهؤلاء البديرون فيهم من قال لآخر منهم إنك منافق ولم يكفر النبي لا هذا ولا هذا بل شهد للجميع بالجنة، وكذلك ثبت في الصحيحين عن أسامة بن زيد أنه قتل رجلاً بعد ما قال لا إله إلا الله وعظم النبي ذلك لما أخبره وقال يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله وكرر ذلك عليه حتى قال أسامة تمنيت أني لم أكن أسلمت إلا يومئذ ومع هذا لم يوجب عليه قوداً ولا دية ولا كفارة لأنه كان متأولاً ظناً جواز قتل ذلك القاتل لظنه أنه قالها تعوداً، فهكذا السلف قاتل بعضهم بعضاً من أهل الجمل وصفين ونحوهم وكلهم مسلمون مؤمنون كما قال تعالى: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين) فقد بين الله تعالى أنهم مع اقتتالهم وبغي بعضهم على بعض إخوة مؤمنون وأمر بالإصلاح بينهم بالعدل. اهـ

فهل تقول في ابن تيمية ذلك!!!، أم أن نصيبك من هذه الأوراق النقل عن أصحاب فالج، وأبي الحسن وغيرهم، ووضع اسمك على الغلاف؟! وهذا الجهد الهزيل من النقل تحضره في سبعة أشهر، كما في تاريخ رسالتك هذه، لنيل درجة السرقة والتشبع عن المفتونين قبلك بتقدير ممتاز، بما قد بار عليهم تلفيقهم، وأكاذيبهم للفتنة على الدعوة، وبعضهم يحاول الرجوع الآن عما حصل منه من الفتنة، والسعيد من وعظ بغيره، والشقي من شقي في بطن أمه.

**ثم قال: والحجوري** حذف هذه العبارة في الطبعة الثانية من غير إشارة، فهل تاب من هذا الخطأ الفاحش... ولم يبين العبارة المحذوفة وهي: (ومشاركة بعض الصحابة في قتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه).

قلت: حذفها الشيخ حفظه الله لقول شيخ الإسلام وأما ثانياً فلأن خيار المسلمين لم يدخل واحد منهم في دم عثمان، لا قتل ولا أمر بقتله وإنما قتله طائفة من المفسدين في الأرض من أوباش القبائل وأهل الفتن... اهـ

وقد ذكر أهل التاريخ بعض الصحابة ممن شارك في قتل عثمان، كما في تاريخ المدينة لابن شبة وغيره، فلما رأى الشيخ حفظه الله أن أسانيدھا لا تصح حذفھا من الطبعة الثانية، والحق أحق أن يتبع، وهذا هو التحقيق العلمي؛ أنه إن بنى حكم على ما لا يثبت وعلم أنه لا يثبت، لا يثبت الحكم المبني عليه.

قال الغارق في الوحلین عجل الله بإنقاذه: ويوجد أيضا، يوجد، أخرجوا له مرة ثانية أنه يقول: حمل المجمل على المفصل، هل فهمت؟

قال الأخ الفاضل أبو العباس ياسر بن مسعود العامري الجبلي في (الناصح الأمين وشبهات المرجفين) في رد هذه الفرية التي ليس بعدها مرية:

## الشبهة السادسة: الجمل والمفصل

لقد أتى عبد الله عزّام بقاعدة حمل الجمل على المفصل في كلام الناس ليدافع بها عن سيّد قطب ، وأنعش هذه القاعدة وأصل لها أبو الحسن المأربي لنفس الغاية والغرض ، فكان أوّل من تكلم في أبي الحسن وبدّعه هو الشيخ العلامة يحيى الحجوري -حفظه الله- وكان أقوى من ردّ عليه وبين زيف قواعده هو حامل لواء الجرح والتعديل العلامة ربيع المدخلي -حفظه الله- ولكلّ من الشيخين الفاضلين كلام قد يتوهّم البعض أنّ فيه موافقة لما بدّعا به أبا الحسن !! ومنشأ هذا من عدم معرفة محلّ النزاع بين أبي الحسن وبين أهل السنّة ، لعدم فهم قاعدة أبي الحسن الفهم الصحيح.

قال فضلية الشيخ ربيع المدخلي -حفظه الله- : ((وعلى كل حال قد يتسامح مع بعض كبار أئمة السنّة ، فيما يند منهم مخالفاً لمنهجهم وعقيدتهم ، وعلمهم ودعوتهم وذهم عن السنّة ، وغير ذلك من القرائن القوية التي تمنع من إرادة المعنى السيئ المخالف لمنهجهم وعقيدتهم))<sup>1</sup>. أهـ

وقال الشيخ العلامة يحيى الحجوري -حفظه الله- : ((إن كان الأصل في ذلك العالم السنّة والمنافحة عنها، وحصل منه كلام في بعض المواطن يخالف ما يعتقده، فإن هذا الكلام الذي قاله ويخالف معتقده الصحيح الصريح يوجه إلى معتقده الصحيح؛ لأننا نظن فيه الخير ونعرفه بالخير، فإن كان حياً يناقش ليوضح قوله: وإن كان ميتاً يصير إلى ما علم من أصول معتقده، والحمد لله. الشاهد منه أن الإنسان ربما يخطئ بكلمة والأصل فيه السنّة، أو تزل لسانه ولا يكون مقصوده ذلك، وإذا نبه لهذا الشيء انتبه وقال عنيت ذلك، أو إن كان سبق هذا فأنا راجع عنه، أو ما كان من هذا الباب، فإذا كان الحاصل منه هذا الشيء الذي تقدم ذكره والأصل فيه السنّة فمحمّله على السنّة، وإن كان حياً يناقش... إن بين له الحق وما زال مصراً عليه حذر من ذلك الباطل، الباطل ما هو مفروض في ديننا، وإن ما زال معانداً عليه ينبه أيضاً، وهذا حاصله، وإن كان ميتاً فذلك الباطل لا يقبل، لا يقبل الباطل مردود على صاحبه...)).

<sup>1</sup> (إبطال مزاعم أبي الحسن . . .)

ومن استشكل هذا الكلام ، وظنّه قولاً بقاعدة أبي الحسن: فليعلم أنّ بين المسألتين فرقاً ، يتبيّن هذا الفرق -إن شاء الله- بقول العلامة أحمد النجّمي -رحمه الله-: ((إذا أشكل كلام مالك، فعلى الباحث أن يجمع بعضه إلى بعض وينظر فيه ، فإن فسّر بعضه بعضاً وتبيّن مراده منه؛ لا لأنّه شرع بنفسه ، ولكن لنعلم موقف قائله من الشرع ، وكما هو معلومٌ عندنا ، وعند جميع أهل العلم أنّ قائله من أئمة الدّين ، وممن لهم لسان صدقٍ في الآخرين ، وهو بنفسه يقول: (كلُّ يؤخذ من قوله ويرد إلاّ صاحب هذا القبر) -ويشير إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم- ، والمهم أنّ الذي يجب علينا أن نجمع كلام مالك من مصادره ، فإن اتضح الإشكال ، وإلاّ رددنا ما أشكل منه إلى كلام الله ، وكلام رسوله -صلى الله عليه وسلم- وقد نظرنا في كلام مالك فوجدناه يفسّر بعضه بعضاً.))<sup>1</sup> أهـ

ونفس الإشكال قد وقع لأبي الحسن المأربي ، حيث استشكل جمع الشيخ النجّمي كلام الإمام مالك بعضه إلى بعض ، فقال الإمام النجّمي -رحمه الله- ردّاً على أبي الحسن : ((إنّ هناك اختلافاً بين المسألتين: حمل الجمل على المفصل لا يجوز إلاّ في كلام المعصوم -صلى الله عليه وسلم- أمّا إذا أشكل كلام بعض أهل العلم ، وكان له كلامٌ في موضعين أو أكثر ، فإنّه يجب أن يجمع بعضه إلى بعض ، فإن تبين الإشكال أخذ به سواء كان للقائل أو عليه ، وسواء صدّق بعضه بعضاً أو تناقض ، فإن صدّق بعضه بعضاً دفعت الشبهة عن القائل ، وإن تناقض حكمنا عليه بالتناقض ، فهذه مسألة وتلك مسألة ، وغالباً يحصل في الكلام الذي يكون فيه احتمال ، فقد يجذبه الخصم المبتدع إليه ، ويزعم أنّ هذا القائل يوافق المبتدع في بدعته كما فعلت الصوفية أصحاب وحدة الوجود في حق أبي إسماعيل الهروي.

أمّا قولك: (فهذا كلام صريحٌ من فضيلتكم تجمعون كلام العالم بعضه إلى بعض ، وتردون ما أشكل من كلامه).

أقول [الشيخ النجّمي]: إلى هنا كلامه جيد أن يرد ما أشكل من كلام العالم إلى ما اتضح -إذا كان في أحد الكلامين شيء من التعمية والاحتمال- التي تجعل الحكم عليه مشكلاً ، وتجعل المتتبع للكلام في حيرة ، وقد يأخذ بعض أهل البدع شيئاً من كلام العالم المشهور لما فيه من الإحتمال ، ولو

<sup>1</sup> (أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة).



كان بعيداً ليدخلوه في صفهم ، ويجعلوه من حزبهم ادعاءً عليه بالباطل كما زُعمَ في حق مالك في موقف الزائر إلى القبلة أو إلى القبر ، وهكذا ما ادّعى على أبي إسماعيل الهروي من الكلام الذي اتُّهم فيه ، فخرّجه أهل العلم على محمل حسن.

والمهم أنّك مخطئٌ في زعمك هذا ، وأنا قد قلت محترزاً، (فعلى الباحث أن يجمع بعض كلامه إلى بعض، فإن فسّر بعضه بعضاً؛ لا لأنّه شرعٌ بنفسه ولكن لنعلم موقف قائله من الشرع) ألا ترى هذا الإحتراز يا أبا الحسن؟! وقد كفانا الله أمرك بإجابات أهل السنة، وردهم عليك، وبالأخص ما كتبه العلامة المجاهد النبيل أبو محمد ربيع بن هادي -غفر الله لنا وله، ووقفنا وإياه-، وإن احتجّاجك بكلامنا هذا احتجّاجٌ في غير موضعه ، وبالله التوفيق.))<sup>1</sup> أهـ

أمّا أبو الحسن (!) فليس على هذا يسير ، بل هو يعتمد إلى اللفظ الصريح الذي لا احتمال فيه فيدّعي أنّه من الحمل!! كقول سيّد قطب: ((إنّها أحاديّة الوجود))!! ثمّ يحمل هذا الحمل على مفصل لا وجود له في كلام (سيّده!) -هذا- وهو من أهل البدع الكبرى!!! دون التفات إلى القرائن المحتفّة بكلامه.

وأهل العلم لما يقرّرون هذا المعنى ، إنّما يقصدون به إحسان الظنّ بأهل السنّة وحمل كلامهم على أحسن المحامل ، قال ابن الوزير: ((ما زال الحمل على السلامة عند الإحتمال شعار العارفين والصالحين والمتقين.))<sup>2</sup> أهـ

وقال شيخ الإسلام: ((من أعظم التقصير نسبة الغلط إلى المتكلّم -مع إمكان تصحيح كلامه- وجريانه على أحسن أساليب كلام الناس ، ثم يعتبر أحد الموضوعين المتعارضين بالغلط دون الآخر.))<sup>3</sup> أهـ

<sup>1</sup> (تحذير الغيبي في الردّ على مخالفات أبي الحسن المأربي)

<sup>2</sup> "العواصم والقواصم" (14/5).

<sup>3</sup> "مجموع الفتاوى" (114/30).



قال الربيع ابن سليمان: ((دخلت على الشافعي وهو مريض ، فقلت له : (قوى الله ضعفك!!)) فقال: ((لو قوى ضعفي قتلتني)) فقلت: ((والله ما أردت إلا الخير)) فقال: ((لو شتمتني لم ترد إلا الخير)).<sup>1</sup>

فقال شيخ الإسلام: ((إن الشافعي نظر إلى حقيقة اللفظ (وهو نفس الضعف) والربيع قصد أن يسمي الضعيف (ضعفا) كما يسمي العادل (عدلا) ، ثم لما علم الشافعي بحسن قصده أوجب أن يقول: لو سببتني صريحا -أي- صريحا في اللغة ، لعلمت أنك لم تقصد إلا خيرا ، فقدم عليه علمه بحسن قصده ، ولم يجعل سوء العبارة منتقصا)).<sup>2</sup>

وهذا كله راجع إلى اعتقاد المتكلم وعادته ومنهجه ، قال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي: ((وينبغي أن يراعى في ألفاظ الناس عرفهم وعوائدهم ، فإن لها دخلا كبيرا في معرفة مرادهم مقاصدهم)).<sup>3</sup>

وقال شيخ الإسلام: ((يفسر كلام المتكلم بعضه ببعض ، ويؤخذ كلامه هاهنا وهاهنا ، ويعرف ما عادته يعنيه ويريده)).<sup>4</sup> أهـ

أما أبو الحسن فلا ينظر إلى هذا بل يحمل على السنة: الكلام الصريح في البدعة ، الصادر من المبتدع!!! لهذا فقد انتقده الشيخ ربيع -حفظه الله- في أربعة أمور ، فقال: ((أولاً- تعريف أبي الحسن للمحمل والمفصل. ثانياً- تطبيقه للمحمل والمفصل وعلى من يطبقه. ثالثاً- ساذكر للقراء ما هو المحمل والمبين والنص والظاهر عند الأصوليين وسائر العلماء. رابعاً- بيان دلالات سياقات الكلام وأنها تعين المحمل وبيان عدم التفات أبي الحسن لهذه الأمور الأصولية العظيمة)).<sup>5</sup>

<sup>1</sup> (مناقب الشافعي لابن أبي حاتم-ص274).

<sup>2</sup> "الرد على الكري" (2/664).

<sup>3</sup> (القواعد والأصول الجامعة-ص84).

<sup>4</sup> "الجواب الصحيح" (4/44).

<sup>5</sup> "إبطال مزاعم أبي الحسن"

وقد بين المسألة -بجلاء- الشيخ العلامة زيد المدخلي -حفظه الله تعالى- لما سئل: حمل الكلام على المحمل الحسن ذريعة يتذرع بها الكثيرون ، فنقول: ما ضابط المحمل الحسن ؟ وهل يفرق بين السني السلفي وغيره في ذلك ؟

فأجاب حفظه الله: ((الحمد لله وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه ، أما بعد:

فإن الكلام الذي ينبغي أن يحمل على المحمل الحسن ، ويلزم حسن الظن بصاحبه ، هو الذي يصدر من أهل العلم الشرعي السائرين على نهج الكتاب العزيز والسنة المطهرة ، بالفهم الصحيح والعاضين عليها بالنواجد ، والذابين عنها بما آتاهم الله من قدرات علمية وحكمة دعوية ، إن هؤلاء إذا جرى منهم أو من أحدهم حديث ما في أي موضوع ما ، وكان مقبولاً في حديثهم أو بعضه أو حديث بعضهم احتمال لشيء مقبول وشيء غير مقبول -مثلاً- فإن الكلام والحالة هذه يحمل على محمل حسن ، ويظن بصاحبه الظن الحسن ، مع الحرص على بيان الأمر وتحليلته بالتفصيل ، حتى لا يتبقى التباس على الناس ، لأن الحق واحد لا يتجزأ ، وعلى هذا الصنف من الناس جماعات وأفراداً ، ذكوراً وإناثاً ينطبق قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ وقول عمر رضي الله عنه: (ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك المسلم إلا خيراً وأنت تجد لها في الخير محملاً)<sup>1</sup> وأما المصابون بداء الجهل ، وأمراض الشبهات والشهوات: فإنه متى صدر منهم ما فيه ضرر على الإسلام والمسلمين ، من بدعة مضلة أو خطأ ناتج عن هوى متبع ، أو إعجاب بالرأي ، أو اقتداء بمنهج خطؤه أكثر من صوابه ، وضرره أعظم من نفعه ، وضلاله أظهر من هدايته ، فإن من هذا شأنهم لا ينبغي أن يحسن الظن بهم ، ولا تلتمس لأخطائهم المعاذير فيما دونوه بأقلامهم ، أو نشره في وسائل النشر فأوصلوه إلى سمع الناس وقلوبهم ، ليكون لهم فتنة في دينهم وشرا على المسلمين وأبنائهم ، ومن هؤلاء من خالفوا الجماعة في هذا الزمن ، في كثير من مسائل الاعتقاد والقربات العملية والمناهج الدعوية والجهادية والإصلاحية ، وكذلك أصحاب المبادئ الهدامة والنحل الخاطئة والمناهج

<sup>1</sup> راجع "تفريغ أحاديث الكشاف" للزيلعي (1/280).

والأفكار المنحرفة والاتجاهات المتحيزة المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة السلف الصالح وأتباعهم - رحمهم الله ورضي عنهم-.

ومن هذا العرض المختصر: يظهر لك أيها السائل أن الجمل والمفصل في كتاب الله عز وجل وخير المعصوم عليه الصلاة والسلام أما أقوال من لم يعصم ففيها الصواب المحمود والخطأ المردود، وأدلة ذلك كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: 53] وقوله: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: 18] وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالا يهوي بها في النار» وكم من صحابة رضوان الله عليهم تراجعوا عن كلمات قالوها ثم رأوا الصواب في غيرها. ثم إن ما نسمعه من قادة أهل الأهواء والبدع في هذا الزمان ، وأتباعهم المقلدين لهم من كلمات التلبيس ، هو جهل ومكر ، وذلك أنهم يستخدمون تلك الكلمات لتسويغ ما ينشره منظروهم وساستهم ، مما فيه هدم لبعض الأحكام الشرعية المتعلقة ببيان العقيدة السلفية الصحيحة والمنهج العلمي العملي ، لتحل محلها البدع الضالة المضلة ، كقولهم لأهل الحق: ((حسنوا الظن بإخوانكم!!!)) يعنون بذلك الإخوان الحزبيين المتكتلين ضد العلماء السلفيين ، الذين أنكروا وينكرون على الفرق تعددهم وتفرقهم ، واعتصامهم بمناهج مستوردة تناهض كثيراً من عواصم المنهج السلفي الخفيف ، وكقولهم عن قادتهم حينما ينشرون المحدثات: ((هم مجتهدون!! المصيب منهم له أجران والمخطئ له أجر ولا حرج عليه)) ويستدلون بقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر))<sup>1</sup> وخطؤه مغفور عنه فيه)).<sup>2</sup> أهـ

وقال الشيخ ربيع -حفظه الله- في رده على أبي الحسن: ((والحاصل أن بعض العلماء قد يعذرون بعض كبار العلماء في بعض العبارات ولا يعذرونهم في كل شيء لأنهم غير معصومين، وبعضهم لا يعذرهم))

وقال -حفظه الله- في نفس المقال: ((ولم يحملا الجمل على المفصل المعروف عند الأصوليين، وإنما أحسنا به الظن لقرائن عظيمة وكثيرة وقوية وهي جهاده العظيم في نصرة السنة فقد كان سيفاً

<sup>1</sup> سبق تخريجه.

<sup>2</sup> (الأجوبة المختصرة على الأسئلة العشرة-السؤال السابع).



مسلولاً على أهل البدع وله مؤلفات كثيرة تدعوا إلى السنة وتنافح عنها وتسحق أهل البدع ومن مؤلفاته ما نقله أبو الحسن عن الإمام ابن القيم بالنسبة لقوله الموهب للاتحاد الصوفي.))<sup>1</sup> أهـ

قال الشيخ العلامة حماد الأنصاري -رحمه الله-: ((والكلام إذا احتمل حقاً وباطلاً ، فإن الذي عليه أهل العلم: أن يحمل الكلام على الحق ، وبالأخص إذا كان المتكلم على العقيدة الصحيحة ، فإن الذي يكون على العقيدة الصحيحة إذا قال شيئاً يحتمل حقاً وباطلاً: يحمل كلامه على المراد الحق ، وأما من كان على عقيدة فاسدة: فإن قوله لا ينبغي تأويله بل يترك على فساد ، فصاحب العقيدة السلفية مثاله الهروي في كتابه "منازل السالكين" فإن فيه كلاماً يحتمل حقاً وباطلاً. ومثال صاحب العقيدة الباطلة الحلاج وابن عربي فإن كلامهما لا يتأول لهما))<sup>2</sup> أهـ

والفرق بين هذه المسألة وبين حمل الحمل على المفصل في كلام الله وكلام رسوله -صلى الله عليه وسلم- قد بيّنه العلامة أحمد النجمي -رحمه الله- فقال: ((إذا أشكل كلام مالك، فعلى الباحث أن يجمع بعضه إلى بعض وينظر فيه، فإن فسرَّ بعضه بعضاً، وتبيّن مراده منه؛ لا لأنّه شرعٌ بنفسه، ولكن لنعلم موقف قائله من الشرع)).

<sup>1</sup> (إبطال مزاعم أبي الحسن حول الحمل والمفصل).

<sup>2</sup> "المجموع" (549/2-550).

قال أحد المتدخلين: مَنْ أولئك الحزبيين الذين نزل عندهم الشيخ عبيد في اليمن، وحذر منه الشيخ يحيى، قال: إنه ينزل عند الحزبيين؟

قال أبو عيسى الغريق هداه الله: من هذا؟ عبد الرحمن العدني وعبد الله العدني،  
الشيخ ربيع قال لك يا سيدي: ما هناك بدع، والله قال لك لو كانت بدع ما سكنتنا، ما  
سكنتنا.

نقول: بالله عليك يا أبا عيسى أجبنا، لماذا سكت العلماء المفتي والعلامة الفوزان  
والغديان رحمه الله والعلامة العباد وغيرهم على مثل المأربي وفالح والمغراوي  
وغيرهم، وبدعهم غيرهم من المشايخ؟

فهل ستقول: رأوا بدعا وسكتوا، فإذا قلت فتحمل نتائج قولك!.

وإذا قلت: ما رأوا ولذلك سكتوا، ومن علم حجة على من لا يعلم، والجرح المفسر  
مقدم على التعديل المجمل، قلنا لك هذه واحدة من تناقضاتك!!.

وإذا قلت أنا جاهل ومقلد للشيخ ربيع - وهو كذلك - فإذا تكلم تكلمت وإذا سكت  
سكت، فيا ليت شعري من تقلد بعد الشيخ ربيع؟!.

فماذا تفعل إذا جاءك واحد من أتباع المغراوي أو المأربي وقال لك: العلامة العباد  
ما بدع المغراوي وما بدع المأربي بل ويقول في الردود التي رد بها الشيخ ربيع  
على المأربي أنها مسائل نفسية، ويقول ما هناك بدع؟؟.

وماذا تفعل إذا جاءك فالح؟ وقال لك: العلامة المفتي ما بدع فالح بل وقال: الذي  
يقول فيه مبتدع فهو المبتدع، وكذلك العلامة الفوزان ما قال فيه مبتدع؟؟.

فعلى مذهبك في هذه الفتنة ستقول لهؤلاء لا بأس لا بأس !!!

((وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخِدُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ  
تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ  
تَخْتَلِفُونَ )) [النحل : ٩٢]

قال أبو عيسى هداه الله: لحد الآن نحن أيضا نريد أن نعرف ما هي هذه البدع التي  
عند هذا عبد الرحمن العدني.

نقول: بكل بساطة افتح موقع العلوم السلفية، واذهب إلى مجموع الردود على  
الحزب الجديد وستعرف، إن كنت صادقا وتريد أن تعرف، ولست صادقا كما هو  
ملاحظ.

الحق شمسٌ والعيون نواظر

لكنها تخفى على العميان



قال أبو عيسى: نحن لا نعرف عبد الرحمن العدني ، لكن ما هي هذه البدع؟ هل فهمت؟

نقول: يا أبا عيسى هل تعرف العدني ، أو لا تعرفه؟

فإن كنت لا تعرفه، وبذلك صرحت حيث قلت: نحن لا نعرف عبد الرحمن العدني ، فيكيفيك فيه جرح مبهم من عالم عالم بأسباب الجرح، فلا داعي لأن تقول: ولكن ما هي هذه البدع؟ أي أنك تسأل عن التفسير.

**قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في لسان الميزان ( ١ / ٧ ).**

بل الصواب التفصيل فإن كان الجرح والحالة هذه مفسراً فُيْلَ وإلا عُمِلَ بالتعديل وعليه يحمل قول من قدم التعديل كالقاضي أبي الطيب الطبري وغيره فأما من جهل حاله ولم يعلم فيه سوى قول إمام من أئمة الحديث أنه ضعيف أو متروك أو ساقط أو لا يحتج به ونحو ذلك فإن القول قوله ولا نطالبه بتفسير ذلك إذ لو فسره كان غير قادح لمنعنا جهالة حال ذلك الرجل من الاحتجاج به كيف وقد ضعف فوجه قولهم أن الجرح لا يقبل إلا مفسراً هو من اختلف في توثيقه وتجريحه كما شرحنا يؤيده قول بن عبد البر من صحت عدالته وثبتت في العلم إمامته وبانت همته وعنايته بالعلم لم يلتفت فيه إلى قول أحد إلا أن يأتي الجرح في جرحه ببينة عادلة يصح بها جرحه على طريق الشهادات والعمل بما فيها من المشاهدة لذلك ما يوجب قبوله).

**وقال السيوطي رحمه الله في تدريب الراوي ( ١ / ٣٠٨ ):**

..واختار شيخ الإسلام (ابن حجر) تفصيلاً حسناً، فإن كان من جرح مجمل قد وثقه أحد من أئمة هذا الشأن لم يقبل الجرح فيه من أحد كائناً من كان إلا مفسراً لأنه قد ثبتت له رتبة الثقة فلا يزحزح عنها إلا بأمر جلي..... وإن خلا عن التعديل قبل الجرح فيه غير مفسر إذا صدر من عارف لأنه إذا لم يعدل فهو حيز المجهول وإعمال قول المجرح فيه أولى من إهماله

وإن كنت تعرفه، فقد كذبت، وفعلاً تعرفه وقد كذبت!، فبعد نفيك أنك تعرفه مباشرة قلت: الذي عند هذا عبد الرحمن العدني و عبد الله العدني، ما هي هذه البدع؟ الذي يوجد هو أن عبد الرحمن العدني قام وأنشأ مركزاً له، قال له الشيخ يحيى : لا تنشأ مركزاً، ستحتاج للمال وستحتاج كذا وكذا وكذا، هل فهمت؟ قام هو وأنشأ، أنشأ في الشحر، دار الحديث بالشحر، هل فهمت؟ فقط قامت بدأت الفتنة، عندما الشيخ عبيد نزل عندهم فقط، قال لك سبت الحزبيين، ينزل عند الحزبيين، هل فهمت؟

فكيف لا تعرفه وتحكي عنه كل هذه المسائل؟

فكيف لا تعرفه وعبيد يدافع عنه ويزكيه وأنت تحكي ذلك؟

فكيف لا تعرفه والشيخ ربيع يزكيه ويدافع عنه وأنت تحكي ذلك؟

وكيف لا تعرفه والشيخ يحيى جرحه وأنت تحكي ذلك؟

فإما أن يكون معروفا عندك بتزكية الشيخ ربيع وعبيد، وإما يكون معروفا عندك بجرح الشيخ يحيى، ولا كذك كذبت وأكثر.

وما زال كذبك وتضليلك مستمرا؛ فانظروا رعاكم الله كيف أراد أن يهون من فعل العدني وحزبه، فصور العدني بذلك المسكين الذي أراد أن ينشأ مركزا له بالشحر (!) فمنعه الشيخ يحيى فلم يمتنع فقامت الفتنة، ومن أقامها بطبيعة الحال - بزعمه - الشيخ يحيى!!

فالشيخ يحيى لم يجرح العدني بسب أنه قام وأنشأ مركزا بالشحر، وليس هذا هو سبب قيام الفتنة كما تلبس هداك الله، ولكن من أراد أن يكون منصفاً غير مقلد لفلان أو فلان فليقرأ ما ألف في هذه الفتنة وهو كثير وليستمع لما قاله الشيخ يحيى بصوته وما كتبه بقلمه أو ما كتبه طلبته وقدم هو لهم ثم ليحكم ، وسوف يقف بنفسه على كذب أبي عيسى، والطريق المعبد المذل هو هذا: شبكة العلوم السلفية، منبر الردود والدفاع عن المنهج السلفي، مجموع الردود على العدني ، أما أن يعيش المرء على زبالة المجاهيل والكذابين فهذه ليست سلفية.

ولا بأس أن نذكر ولو باختصار كبير كيف قامت فتنة العدني :

١: (العدني وحزبه وتبليت النية للفتنة)؛ قال الإمام الودعي في "غارة الأشرطة على أهل الجهل والفسوسة" (١٤/٢): (وكما تقدم أن قلنا إن الشخص يتستر ولا يظهر الحزبية إلا بعد أن تقوى عضلاته ويرى أن الكلام لا يؤثر فيه). اهـ

فالعدني وحزبه كانوا يمهدون للفتنة من قديم ،ومن ذلك ما شهد به العدول ،بل وممن كان مقربا من العدني، حيث كان لا يشجع على شراء البيوت في دماج بل وكان ينهى الإخوة عن ذلك، وكان يبشر بانتقال الدعوة من دماج إلى عدن ويقول: ستقام دولتنا هناك، ومنهم من قال بعد فتنة أبي الحسن: الدور (جاي) على الحجوري، وكانوا يحذرون من الشيخ يحيى، ويحاولون استمالت واستقطاب الطلاب وخصوصا الأقوياء منهم، ومنهم من قال للعدني سقط البكري فقم أنت، وإلى غير

ذلك من التحريشات والتكتيكات الشبيهة بتكتيكات السياسيين أصحاب الحملات الانتخابية.

وهذا أحد الشهود وغيره كثير يشهد على مثل هذه المسائل وهو الأخ عبد الحكيم بن محمد العقيلي الريمي قال: (جاء أخ أندونيسي يستشير عبد الرحمن العدني في شراء أرض في دماج بأربعة مليون يماني، فقال له عبد الرحمن: أنصحك ألا تشتري، ثم ذهب الرجل فقال لي عبد لرحمن: انصح الرجل، هذا مال كثير، والله أعلم هل تبقى دماج أو لا وربما يضيع مال الرجل أو كما قال. وهذا كان قبل الفتنة، والله على ما أقول شهيد.

قال أبو الخطاب طارق الليبي وهو من رؤوس أصحاب هذه الفتنة للأخ أيمن الليبي قبل الفتنة قال: عبد الرحمن بن مرعي العدني سيفتح مركز في عدن كبير ، إمكانياته قوية ودعمه قوي وسيسمى مدينة العلم وإن شاء الله سيكون فيه حلٌ للغرباء.

ثم قال أبو الخطاب: وما سيبقى في دماج أحدٌ من الطلاب.

قال الأخ عبد الله الجحدري -المسئول على ترتيب الدروس في دماج- وكان من المقربين لعبد الرحمن العدني ومجالسيه، قال: إنه أراد أن يشتري بيتاً في دماج فنصح عبد الرحمن ألا يشتري، وقال له: ما ندري كيف تكون الأمور وماذا سيكون غداً، وكان هذا في آخر فتنة أبي الحسن.

قال وضاح العدني للأخ يوسف الجزائري قبل ظهور الفتنة: رأيت هؤلاء المدرسين الأقوياء زعموا -يريد ياسين العدني وناصر العدني وأبا الخطاب الليبي وغيرهم- كلهم سيخرجون من دماج ويذهبون إلى المركز الجديد بعدن وما سيبقى منهم أحد هنا.

والقائمة تطول.

## ٢: (ثورة عبدالرحمن العدني والفرقة في دماج):

حيث بدأ العدني وسماسرته بعملية التسجيل من داخل دار الحديث ودماج للذين يردون شراء أرض في الفيوش لإقامة مركز هناك - (وليس كما قال أبو عيسى أن العدني قام يريد أن ينشأ مركزاً في الشحر، مركز الشحر كان منشأ من قبل الفتنة، ودليل ذلك أن الشيخ يحيى قال في الطبقات: عبد الله بن عمر بن مرعي بن بريك العدني شيخ فاضل داع إلى الله على سنة يدرس في مركز سنة بالشحر في حضرموت يتناوب معه أخوه الشيخ عبد الرحمن، وهذا بطبيعة الحال قبل أن يفتنا،

فأضف هذه إلى كذبات أبي عيسى) - وجرى هذا كله بدون مشاورة للشيخ يحيى ولا استئذان منه وهو القائم على الدار، فأدى هذا إلى حدوث ضجة كبيرة ،وصرف الطلاب عن متابعة دروسهم،وتزهيدهم في دماج،حتى أن منهم من باع بيته وممتلكاته في دماج ليتمكن من شراء أرض في الفيوش ، ومنهم من ترك الطلب و خرج ليدبر المبلغ المطلوب،ومنهم من تدين،ومنهم ..ومنهم.

وظهر التكتيل والتعصيب والولاء والبراء الضيق هذه الأشياء التي هي منشأ التحزب وبذرتة و الجلسات السرية في البيوت والمزارع والجبال والوديان والمكتبة العامة في أوقات مختلفة من ليل ونهار، وفي أوقات دروس الشيخ يحيى العامة لجميع الطلاب إلا من له عذر،و تحريض طلاب العلم واستثارتهم على الشيخ يحيى واستقطابهم وفصلهم، وإثارة الفرقة في أوساط طلاب العلم وسائر أهل السنة،والهجر لمن لم يوافقهم على تعصبهم ولم ينضم إلى صفهم من أول الفتنة وفي الوقت الذي لم يعاملهم الإخوان بذلك ويحث فيه الشيخ على الألفة وينصح بعدم التهاجر حتى مع من كان متحيزًا إلى عبد الرحمن ومتعصبًا له، وإثارة الفوضى في دار الحديث بدماج وزرع الاختلاف والشقاق،والتحرش بين أهل السنة، وأخذ المساجد على إخواننا أهل السنة والمسابقة إليها،والمنع والتحذير من محاضرات إخواننا طلبة العلم من دماج ومن لم يوافقهم على فتنتهم، وإنشاء محاضرات مقابلة لمحاضرات أهل السنة في نفس الوقت والمنطقة لقصد صرف الناس عن أهل السنة وقطع الطريق عنهم وهذا من أساليب وطرق الحزبيين لإحداث الفرقة، وتضييع طلاب العلم وصددهم عن دار الحديث بدماج وذلك ببث الإشاعات على الشيخ يحيى حفظه الله وتقليب الحقائق وبث الأكاذيب،و الترصد للوافدين من أماكن شتى لطلب العلم في دار الحديث بدماج وقطع سيرهم بالاستشراف لهم قبل وصولهم وذلك بإيغار صدورهم على دار الحديث وشيخها، الطعونات المتكاثرة في الشيخ يحيى واحتقاره والسعي للوقعة في دار الحديث بدماج منبع الدعوة السلفية وعقر دارها الصافي).

هذا مما دعا شيخ يحيى الحجوري حفظه الله إلى النصح والبيان وتحذير طلبة العلم من الآثار الوخيمة بسبب هذه الأفعال،وكانت النصيحة بداية سرًا لعبد الرحمن العدني في جلسة خاصة، ثم لما لم يقبل عبد الرحمن العدني النصح هو ومن معه وتمادوا في هذا الفعل بذل الشيخ النصح علنًا لطلبة العلم خوفًا عليهم من الضياع. فقارن هذا رعاك الله مع قول أبي عيسى هداه الله، ترى الكذب والتعمية على الحقيقة وتضليل السذج، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى مختصر البيان الموضح لحزبية العدني عبد الرحمن ومن تبعه على الفتنة والعدوان ،أشرف عليها وقدم لها فضيلة شيخنا الناصح الأمين أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري .



قال أبو عيسى هداة الله: عندما الشيخ عبيد نزل عندهم فقط ،قال لك سبت الحزبيين، ينزل عند الحزبيين، هل فهمت؟

نقول :وهذه كذبة أخرى من أبي عيسى الغريق، ومن أراد التأكد فليرجع ويقرأ من الصفحة رقم ٣ وما بعدها، ويرى كيف أن أبا عيسى يجعل الظالم مظلوما ومظلوم ظالما. وإننا ننصحك أن تقرأ رسالة الشيخ ربيع حفظه الله تعالى التي بعنوان (أهمية الصدق وضرورته لقيام الدنيا والدين).

قال الغريق هداة الله: و الشيخ ربيع قال لك يا صاح: أنا ما، قال لك: ما توجد هناك بدع قال لك: لو كانت بدع ما نسكت - ما يسكت الشيخ ربيع - كيف أنه تكون بدع ونسكت نحن على البدعة، فهمت ؟

نقول: أما بخصوص مسألة الشيخ ربيع فقد تكلمنا عليها - ارجع إلى الصفحة ٤٧ - ونزيدك هذه الهدية ،قال الشيخ ربيع في [ شريط بعنوان : أسئلة في المنهج ]السؤال (٣) : يقول السائل هل القاعدة التي تقول : (( الجرح المفسر مقدم على التعديل المبهم )) مجمع عليها عند علماء الجرح والتعديل و هل يمكن تطبيقها على الجماعات الإسلامية ، حيث إن بعض أهل العلم عدلوا هذه الجماعات و بعضهم جرحوها فهل نقدم المجرح على المعدل لأنه عنده زيادة علم ؟

الجواب : نعم ، هذا المنهج قائم و مستمر إلى يوم القيامة -إن شاء الله -، لأنه منهج إسلامي صحيح تقوم عليه حياة المسلمين ، ويقوم عليه دينهم ، ويحمي به دينهم ، وتحمي بها أعراضهم ، وتحمي به أموالهم ، هذا منهج عظيم في الإسلام ، لا يحط من شأنه إلا إنسان منحرف ، فاسد التصور و التفكير.

فنعم ، هذا المنهج الآن ماش في الجماعات ، وقد يزكى الرجل-وهو فاضل- بناء على الظاهر و لا يعرف حقيقة ما عليه القوم ، فيأتي إنسان يدرس كتبهم و يدرس واقعهم فيجد أن هذا الذي زكاهم قد وقع في خطأ من حيث لا يدري ، فزكاهم بناء على الظاهر.

هذا شيء حصل للأئمة الكبار ، فكم من إنسان عدله الإمام أحمد فقال تلاميذه الذين لا يصلون إلى مرتبته ، عرفوا ما عند هؤلاء و ما فيهم من قدح و ما فيهم من جرح فأسقطوهم و إن كان قد زكاهم أحمد -رحمه الله- ، وزكى الشافعي أناساً و جرحهم آخرون ، وقدم جرح هؤلاء -المفسر القائم على معرفة الحقيقة- على أقوال الأئمة الذين زكوا بناء على ما ظهر لهم.

فاليوم يعنى قد يأتى إنسان يدعى أنه طلب العلم و يتظاهر بالدين و النسك و الأخلاق الطيبة و يجلس و يمكث عندك أياماً فتبنى على الظاهر ،أنا و الله زكيت أناساً فى هذا العام ، والله لازمونى و ما شاء الله تنسك و كذا و كذا و كذا ... ، ثم ظهر لى جرحهم ، أنا إذا صلّى معى و زكى و ذكر الله و سافر معى و الخ ، أشهد بما رأيت ، و لا أزكى على الله أحداً ، لكن يأتى إنسان آخر عرفه أكثر منى ، ويبرهن على جرحه بالأدلة و يفسر جرحه ، فيقدم جرحه على تعديلى ، وأنا استسلمت ، قدم الأدلة على جرح هذا الإنسان ، فى الواقع الحق معه.

فجماعة يعنى جاءوا عند عالم من العلماء و قالوا : و الله نحن أهل السنة ، وندعوا إلى التوحيد و نحارب الشرك و نحارب القبورية و كذا و كذا ، و رأى فيهم الصلاح فكتب لهم إلى من يعاونهم ، فإنهم يدعون إلى كتاب الله -تبارك وتعالى- و سنة الرسول -صلّى الله عليه وسلم- ، ثم راح أناس معهم خالطوهم عاشروهم -من طلاب العلم- فوجدوا أن الحقيقة تختلف تماماً ، وأن هؤلاء أهل بدع و أنهم صوفية و أنهم خرافيون ، و قدموا الأدلة على ما يقولون فيصدق و يُقدم على تعديلى أو تعديل هذا العالم ، هذه قاعدة مضطردة مستمرة -إن شاء الله- فى الأفراد و فى الجماعات إلى يوم القيامة. اهـ

أما أنت يا أبا عيسى فقد سكت؛ إما لأنك مقلد جاهل، اليوم تقلد الشيخ ربيع وغدا لا ندري من تقلد، وإما لأنك صاحب هوى ،فإن جنّاك بمثل المكتبة الظاهرية أدلة ما قبلت، وإلا فهاهي ذي فرصة فأظهر العكس.

قال أبو عيسى: لحد الآن، يعنى ألسنا نمشي على قواعد، قواعد سلفية، فهمت؟ عندنا عالم ، عندنا عالم أثنوا عليه علماء، جاء عالم آخر جرحه لنا، متى نأخذ بهذا الجرح؟ إن كان مفسراً، إذن فسر لنا الجرح يا شيخ الحجوري، نريد الجرح المفسر في عبد الرحمن وعبد الله العدني؟

نقول: إن أبا عيسى هداه الله يكيل بمكيالين ،فهو قَبِلَ جرحاً مبهماً في الغرباني ولم يسأل عن التفسير مع العلم أن الرجل ثبت تعديله، وقبل أيضا الجرح فيمن هو أكبر منه وهو الناصح الأمين ولم يسأل عن التفسير، ولما جاء عند العدني وحزبه المجرح جرحاً مفسراً ماذا فعل؟ أظهر الجرح وأخفى التفسير متأسياً بذلك بمن يظهرون ما لهم ويخفون ما عليهم! وأخذ يسأل بل ويتهم على الشيخ يحيى، أين الجرح المفسر يا شيخ الحجوري؟ والقاعدة تقول والقاعدة تقول.

ونحن تماشياً معك سنقول لك ما كان يقوله الإمام الألباني لبعضهم : (إذا لم يأتى معك اثني معه)، تريد الجرح المفسر؟ خذ اقرأ : ( مختصر البيان الموضح

لحزبية العدني عبد الرحمن ومن تبعه على الفتنة والعدوان )، أشرف عليها وقدم لها فضيلة شيخنا الناصح الأمين أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري، خذ اقرأ: (جناية عبد الرحمن وحزبه على الأصول السلفية) كتبه: أبو حاتم يوسف الجزائري قرأها وأذن بنشرها فضيلة شيخنا ووالدنا الناصح الأمين العلامة المحدث الفقيه أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ورعاه، خذ اقرأ: (البرهان المنقول على ما خالفه عبد الرحمن العدني وحزبه من الأصول) كتبه أبو حاتم سعيد بن دعاس المشوشي اليافعي طالعها وأذن بنشرها فضيلة العلامة المحدث الناصح الأمين أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري -أيده الله وأعزَّ شأنه- ، خذ اقرأ (الدلائل القطعية على انحراف ابني مرعي وشلتهم الأشعبية) كتبه: أبو عبد الله محمد بن عبد الله باجمال، خذ اقرأ: (الحزبية الجديدة وليدة السرورية الخارجية ومجددوا ما اندثر من فتنة الأفكار الإخوانية) تأليف أبي حمزة محمد بن حسين بن عمر العمودي الحضرمي نسباً العدني منزلاً قرأها وأذن بنشرها فضيلة شيخنا الكريم المكرَّم والدنا الناصح الأمين العلامة المحدث الفقيه أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري أعزّه الله تعالى وأعزَّ به دينه دار الحديث العامرة بدماج حرسها الله وما أكثر التآلف وما أكثر الأشرطة وما أقل من يبحث عن الحق وما أقل من يفهم.

قدمت لله ما قدمت من عمل وما عليك بهم ذموك أو شكروا

عليك في البحث أن تُبدي غوامضه وما عليك إذا لم تفهم البقر

قال أحد المتدخلين: لأن الجرح المفسر مقدم على التعديل المجمل.

قال أبو عيسى: مرحبا.. مرحبا..، هو تقول له - أي الشيخ يحيى - الجرح ما كذا كذا كذا؟، يقول لك أنهم حزبيين، هذا خرج من عندنا فنحن نعلمه فهو حزبي، نريد الجرح المفسر أين هو؟؟

نقول: وما زال الكذب على الشيخ يحيى متواصلاً، فعلى حد زعم أبي عيسى فإن الشيخ يحيى إذا سئل عن الجرح المفسر في العدني يقول؟ هذا خرج من عندنا فنحن نعلمه فهو حزبي، حسبنا الله ونعم الوكيل، كل هذه تواليف وهذه الأشرطة التي تبلغ العشرات، وتأتي أنت فتقول: أن الشيخ لم يقل سوى هذه الكلمة!!!!!!

يا أرغم الله أنفاً أنت حامله يا ذا الخنا ومقال الزور والخطل

ما أنت بالحكم الترضي حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

قال أحد المتدخلين: الشيخ عبيد ما عنده جرح مفسر؟

قال أبو عيسى: على من ؟

قال المتدخل: على الشيخ عبيد.

قال أبو عيسى: من الشيخ الحجوري؟ لماذا نزل عند هؤلاء!.

قال المتدخل: لا، لا، على الشيخ عبيد، عنده جرح مفسر، عمل له جرحا مفسرا؟

قال أبو عيسى: من هذا؟؟

قال المتدخل: الشيخ يحيى.

قال أبو عيسى: هل الشيخ يحيى على عبيد ؟ فقط هي هذه، لماذا نزل على عند هؤلاء الحزبيين!.

قال المتدخل: لا أظن، أنه من غير هذه التي أخذت عليه..؟

بادره أبو عيسى: لا.. هذه هي التي انتقدت عليه، ومسألة الانتخابات، ومسألة الذهاب إلى برمنجهام، وكل هذه المسائل، كووووولها تصل الشيخ يحيى الحجوري بالمقلوب.

نقول: انظروا رعاكم الله إلى محاولة إخفاء أبي عيسى ما عند عبيد، لولا أن المتدخل ألحَّ عليه - ويظهر من كلامه أنه يعلم أن هناك مسائل أخرى - لما أظهر ما في جعبته، ففي الأول أجاب أبو عيسى على سؤال المتدخل ب: فقط هي هذه، لماذا نزل على عند هؤلاء الحزبيين؟. فلما ألحَّ المتدخل بقوله: لا، أظن إنه من غير هذه التي أخذت عليه..؟

قاطعهُ أبو عيسى نافيا: لا.. هذه هي التي انتقدت عليه، ثم لما رأى أن الإنكار لن ينفعه استدرك واعترف ببعض المسائل، لكن على الطريقة المغراوية حيث قال مباشرة بعد النفي: ومسألة الانتخابات، ومسألة الذهاب إلى برمنجهام، وكل هذه المسائل كووووولها تصل الشيخ بالمقلوب.

فالمغراويون هذا يدينهم، في البدء يقولون: المغراوي ليس عنده شيء، فإذا ألححت عليهم قالوا: بتروا عليه، الذي نقل للعلماء كذب عليهم، العلماء ما تثبتوا، الذي وصل لهم وصل بالمقلوب، قال الشيخ ربيع في (التثبت في الشريعة الإسلامية وموقف أبي الحسن منه) ص ١١: ولما طال الأمد على فتنة المغراوي ومن أهم أسباب تطويلها تشجيع أبي الحسن للمغراوي وأنصاره على نشر هذه الفتن وتشجيعه على التمادي في باطله ضاق الشباب السلفي ذرعا بالمغراوي وأصحابه

وفتنتهم فوجه أحدهم أسئلة مأخوذة من أحد كتبه ومن عدد من أشرطته فيها تكفير واضح متكرر وفيها مخالقات أخر فأجاب العلماء بإدانتة بهذه الأقوال الباطلة هذا بالإضافة إلى سؤال وجه إلى الشيخ العلامة محمد بن عثيمين عن كلام باطل للمغراوي حول البيعة والطاعة فأجاب الشيخ محمد بأن هذا رجل ثوري فاحذروه **فقال المغراوي وأنصاره إن السائل قد بتر الكلام** فأعاد السائل مرة أخرى كلام المغراوي في هذه القضية من أوله إلى آخره على الشيخ ابن عثيمين فأدان المغراوي مرة أخرى بأن كلامه غلط، وقال: معنى هذا أن المأمون الذي أطاعه الإمام أحمد ووصى بطاعته وغيرهم ليسوا بخلفاء. اهـ

فانظر إلى تشابه بضاعة القوم!

ونقول لك يا أبا عيسى أثبت أن المسائل (كووووولها) وصلت الشيخ يحيى بالمقلوب؟ ودعك من التخرصات.

بل أن ما أخذ على عبيد مثبت إما بصوته وإما بما خطت يده، وإما بما نقل عنه من ترضون أنتم نقله كمسألة برمنجهام التي نقلها عنه الشيخ إسماعيل فلاح مندكار، والتسجيل موجود بصوته أيضا.

ولم يأخذ على عبيد ما ذكرت فقط ، ولكن إضافة لمناصرته لحزب العدني وطعنه في الشيخ يحيى ودماج وتحذيره منهما وسعيه في تحريش طلاب العلم والحراس وقبائل وادعة والحاكم، ومسألة الانتخابات، ومسألة الهجرة إلى برمنجهام، هناك مسائل أخرى وهي: طعنه في الصحابي كعب بن مالك رضي الله عنه، ومسألة الذهاب عند الساحر لفك سحره عن المسحور، وقوله أن صحيح البخاري لو كان يحدث فتنة في مكان ما فلا يجوز نشره في ذلك المكان، ومسألة الانضمام للجمعيات الهادئة (الإخوان، التبليغ، الخوارج)!!!! ، ومسألة الكاميرا والتلفاز والرسوم المتحركة، ومسألة المولد ومسألة الدعاء جماعة والقنوت في صلاة الفجر، ومسألة العمل في البنك الربوي، وتبديعه لمن قال أهل السنة أقرب الطوائف إلى الحق - وقد قال بها علماء فحول - ، ومسألة التجنس بالجنسية الكافرة ومسألة الاختلاط ، ومسألة دراسة الموسيقى، ومسألة المظاهرات، ومسألة اعترافه بعدم التحذير من صناديد الفكر الثوري الحركي بالمملكة، والله أعلم بما خفي عنا.

فهل ستقول لشيخك كما قلت للشيخ يحيى: طق طق طق ، يخرجون له خذ خذ (يَالَهُ زَيْد)، (يَالَهُ) تب إلى الله تب تب تب، هل فهمت؟ وهل ستقول له أيضا: ولكن الآن لما أخرجت تلزمه التوبة، يتراجع عنها، لأن المسألة .. عقيدة هذه. !!!!!!!



قال أبو عيسى: قضية برمنجهام، الشيخ عبيد اتصلوا به الإخوة.. من أوروبا، قالوا له نحن لا نستطيع أن نساfer إلى بلاد الإسلام؟ لا نستطيع؟ هل من نصيحة تتصحنا بها الله يجازيك بخير؟ قال لهم: إذا لم تستطيعوا، واستطعتوا أن تنتقلوا لبرمنجهام؟ قال له - أي المتصل - نعم، قال له - أي عبيد - :إذا اذهبوا انتقلوا هناك، هناك أقل الضررين، برمنجهام يوجد فيها مركز سلفي ويأتوا علماء هناك، على العموم هناك أقل الشرين، اذهبوا إلى هناك، قام بعضهم وعلى رأسهم الغرباني هذا ماذا فعل؟؟ فعل - ويعني أبو عيسى هنا بكلمة " فعل " أي كتب ونشر على موقعه أو قال والأمر سيّان - أن الشيخ عبيد يُجوز الهجرة إلى بلاد الكفر!!!

هنا ضحك الجلساء وقال أحدهم: الله المستعان!.

قال أبو عيسى: إلى بلاد الكفر!! ما قال هو إلى برمنجهام ، ولما وصلت الشيخ عبيد هذه القضية قال لهم: أنا أخاصم هذا الكذاب ، أنا سأخاصمه أمام الله (سبحانه وتعالى)، أنا ما قلت ما جوزت كذا كذا كذا كذا.

**نقول:** هذا الإتصال نحن أول مرة نسمع به، وهو اعتراف منك على شيخك يضاف إلى القائمة ، وإما كذب منك عليه، فما تختار؟ فأنت لم تذكر مصدر هذا الاتصال كما هي غالب نقولاتك ، ولكن ما رد عليه فيه الناصح الأمين و نقل في العلوم السلفية هو ما نسبته إليه الشيخ فلاح إسماعيل منكار أنه قرر وأصبح يفتي للإخوان: «يا أهل أوروبا من أراد منكم الهجرة فليهاجر إلى برمنجهام، قال فإنها والله دار هجرة، إنها دار هجرة» والتسجيل و رد الناصح الأمين عليه، الذي هو بعنوان (أخذ العبرة من عجائب ما نشر عن عبيد الجابري في دعوته لأهل أوروبا أن يهاجروا إلى برمنجهام وأنها دار هجرة ) تجدونه في شبكة العلوم السلفية فاضحة الحزبية، التي يحاول أبو عيسى ومن معه أن يصرف أنظار الشباب عنها حتى لا يفيقوا، فيلعب بعقولهم بالكذب والتلبيس كيف يشاء.

فلما رأى أهل السنة ومنهم الغرباني هذا الكلام تعجبوا منه إذ كيف ينصح عبيد بالهجرة من بلاد الكفار إلى بلاد الكفار، وكيف يصف بلدا من بلاد الكفار أنه دار هجرة، بل ويقسم أنه دار هجرة، فأين هو محل تعجبك أنت من أن الغرباني قام وقال: أن الشيخ عبيد يُجوز الهجرة إلى بلاد الكفر؟؟ هذا إن صح نقلك، ونحن نطالبك بمصادر كل ما قلت.

بل العجيب العجيب أن أبا عيسى أصبح يقرر بأن برمنجهام ليست بلاد كفر حيث قال وكرر متعجبا: إلى بلاد الكفر!! إلى بلاد الكفر!! ما قال هو إلى برمنجهام!

فما ظنك ببرمنجهام يا أبا عيسى ؟ أهى مدينة فى سعودية أم مدينة فى موريتانيا؟ لا، إنها من أكبر المدن فى بريطانيا،ولا أظن أنك لو سألت برمنجهاميا عن برمنجهام سيقول لك: هى دار إسلام!!!

فإذا قلت أنا لم أقرر ذلك، قلنا لك مفهوم كلامك يوحى بذلك ،فتأمل قولك ملياً:

قال: إلى بلاد الكفر ← ما قال: إلى برمنجهام

واعكس

قال: إلى برمنجهام ← ما قال: إلى بلاد الكفر

ماذا تستنتج؟؟

١: إما أن تقول: برمنجهام دار كفر ،فنقول لك ما داعي التعجب والإنكار على من قال أنها دار كفر وتكذيبه ؟

٢: وإما أن تقول: ليست دار كفر، قلنا لك انتهى هذا النقاش ولنبدأ معك فى نقاش من نوع آخر.

والخطير فى الأمر أن جلساء أبي عيسى شربوا هذه الشبهة ومرت عليهم كما مرت أخواتها، والدليل أنهم ضحكوا من التعجب ، وقال أحدهم مستكراً :الله المستعان، أي الله المستعان على قول هذا الذي قال: بلاد كفر وما قال برمنجهام !!!!! فىا ليت شعري ماذا سيتعلم هؤلاء الشباب فى هذه الدار وجلساؤهم أمثال هذا؟

عن أبي موسى رضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مثل الجليس الصالح والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يُحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير: إما أن يُحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة). متفق عليه

فكفاكم لعبا بعقول السذج ، فهناك من سيعصركم عصرا إذا لم ترجعوا عن غيكم وتتوبوا إلى ربكم.

قال أبو عيسى: لما وصلت الشيخ عبيد هذه القضية قال لهم: أنا أخاصم هذا الكذاب، أنا سأخاصمه أمام الله سبحانه وتعالى،أنا ما قلت ما جوزت كذا كذا كذا.

نقول: مرة أخرى أين قال عبيد ذلك؟؟ ثم ما هذا؟ أنا ما قلت ما جوزت كذا كذا كذا كذا ، فكّ لنا هذه الرسالة المُشفّرة، ما معنى كذا كذا كذا!.

وتذكرت كلمة، تذكرت كلمة من كلمات شيخنا الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري، يحفظه الله ويمتع به، ذكر طبعاً بالوصف، الشيخ ما راح، دائماً يسألني عن هذه البرمنجهام، فأعطيته وصفاً دقيقاً، فقرر بعدها أو صار يفتي للإخوان؛ أنه يا أهل أوروبا من أراد منكم الهجرة فليهاجر إلى برمنجهام - ههنا ضحك الجلساء فرحين بقرار أوفتوى عبيد - ثم أكمل الشيخ فلاح كلامه: فإنها والله دار هجرة، إنها دار هجرة، ليه؟ الحمد لله المساجد كثيرة، والمركز السلفي والله الحمد يعني على قوته، وعندهم مدارس وعندهم، تحفيظ للقرآن، وعندهم وعندهم وعندهم، الأصل في الهجرة يا إخوان إظهار شعائر الدين ولا شك. لا تتعلقوا بهذا الكلام الي بيقوله الناس كثير جداً نسأل الله أن يعافينا وإياكم. اهـ

قال عبيد الجابري في اتصال أجراه معه عرفات البرمكي وهو يحاول ترقيع فضيحة شيخه، والشريط موجود في العلوم السفلية، وعنوانه: اتسع الخرق على الراقع البرمكي :

**نقول:** فما هما الشيطان بين أيدينا، والناقل من ترضون نقله، والكلام مطلق، والزلة حاصلة، وليس هناك تحريف ولا تقول، فمن الكذاب يا أبا عيسى؟!، فنتب وبيّن وأصلح، وإلا فنحن خصومك أمام الله سبحانه وتعالى، ألا تستحي أن تكذب حتى على شيخك!! أين هذا الكلام الذي نقلنا لك من كلامك الذي نقلت؟!

107

يذكر أن هناك محنة، بل الشيخ ذكر كلام عبيد في معرض الثناء على برمنجهام فاستبشر الجلساء بما نقل إليهم من تقرير أو فتوى عبيد ، وأنه وصفها له حتى أصبح يقول: **والله إنها دار هجرة**، بل ويوجه نداء مطلقاً بهذه الطريقة: **أنه يا أهل أوربا من أراد منكم الهجرة فليهاجر إلى برمنجهام**، وليس مقيداً مثل: **يا من لم يستطع الهجرة إلى بلاد المسلمين الواسعة اذهب إلى برمنجهام**، ولسنا نسلم بهذه أيضاً ولكن من باب إذا لم يمشي معك امشي معه، بل وأصبح الشيخ فلاحاً أصلحه الله يقرر ما قرره عبيد، والدليل تعليقه لحكم عبيد بقوله: (ليه؟) أي: لماذا قرر عبيد هذا التقرير؟ ثم أجاب على سؤاله بقوله: لأن برمنجهام فيها وفيها وفيها، وعندهم وعندهم وعندهم، وأصل لذلك بقوله أيضاً: **(الأصل في الهجرة يا إخوان إظهار شعائر الدين ولا شك)** أي: إذا كنتم تظهرون شعائر الدين فداركم هذه دار هجرة! وحذر من أناس يقولون كلاماً كثيراً، وأمر "مهاجري" برمنجهام ألا يتعلقوا بذلك الكلام ، ولعل أولئك الناس هم من يقول لأهل برمنجهام من المسلمين: اتقوا الله وهاجروا من هنا إلى بلاد المسلمين الواسعة، واصبروا على شظف العيش، قبل أن تطلع الشمس من مغربها. قال الله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرٌ) (٩٧) إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٩٨) فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا (٩٩) وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) [النساء: ٩٧-١٠٠].**

وللمنصف أن يستمع لشريط عرفات وشريط الشيخ فلاح أصلحه الله وهما مقطعان صغيران ويقارن بينهما وستتضح له أشياء كثيرة .

والملفت للانتباه أن المبتور عرفات في آخر المكالمة بعد أن استخرج من شيخه التوبة مرتين - ولنا عودة أيضاً مع هذه التوبة - وبعد أن بدأ المكالمة مستفسراً عما ينسبه إليه الشيخ فلاح قال: **فالحمد لله يعني ما حصل شيء من الخطأ في كلامكم أنتم، ولا سيما أن الشيخ فلاح بين ..!**

فلماذا إذا هذا السؤال يا عرفات؟!، وما داعي هذه المكالمة من أصلها؟!، ولماذا التوبة مرتين؟!، إذا كان ما حصل خطأ في كلام شيخك، وإذا كان الشيخ فلاح قد بين .. !

فالمستمع للمقطع الصوتي للشيخ فلاحا يستنتج أمرين لا ثالث لهما:

إما أن نقله صحيح فعلى عبيد أن يتراجع ويتوب إلى الله دون مراوغة.

وإما نقله خطأ فعليه هو أن يتراجع ويتوب إلى الله.

وأما بخصوص توبة عبيد، فهي كمن وضع السيف على رقبتة وقيل له توب، فما عساه أن يفعل، فعرفات قال له منذ البداية أن **الناقل عنك هو الشيخ فلاح** وهو يرتضيه ويزكيه، وهو قال في توبته: **أستغفر الله منها إذا كان النقلة عدولا ثقاتا أصحاب سنة**، فلا ندري هل نسي عبيد بهذه السرعة أن الناقل هو فلاح؟! أم أنه عندما نقل عنه هذا النقل سقطت عدالته وتوثيقه وسنّيته؟ فالذي يريد أن ينقل عن عبيد شيئا ما، يجب أن تتوفر فيه هذه الشروط الثلاث: أن **"يكونوا" جماعة**، ولا ندري كم العدد الذي يرتضيه عبيد، وأن يكونوا (عدولا، ثقاتا، أصحاب سنة)، فإن سقط منها واحد رُدَّ النقل!.

قال: **الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحَكَمي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى في: دَلِيلُ أَرْبَابِ الْفَلاح لِتَحْقِيقِ فَنِّ الْإِصْطِلَاح**: والمراد بالعدل : من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة . والمراد بالتقوى : اجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة . ويخرج بالعدل خمسة : الكاذب ، والمتهم به، والفاسق بمكفر وغيره . والمبتدع ، والمجهول . وقال **الإمام الذهبي في الموقظة: الثقة** : تُشترط العدالة في الراوي كالشاهد ، ويمتاز الثقة بالضبط والإتقان ، فإن انضاف إلى ذلك المعرفة والإكثار، فهو حافظ.

## وقال أيضا :فصل

**الثقة : من وثقه كثيرٌ ولم يُضعَف . ودُوْنَه : من لم يُوثق ولا ضُعِف .**

وقال أيضا: وقد اشتهر عند طوائف من المتأخرين ، إطلاق اسم ( الثقة ) على من لم يُجْرَح ، مع ارتفاع الجهالة عنه . وهذا يُسمَّى : مستورا ، ويُسمَّى : محله الصدق ، ويقال فيه : شيخ . اهـ

أما المقصود بصاحب سنة فهو: من تعلمها، وعمل بها ، ولزم ذلك.

فانظر رعاك الله للشروط التي اشترطها عبيد ليقبل النقل عنه وفيه، بل لا يقبلها من ناقل واحد وإن توفرت فيه هذه الشروط، بل يجب أن يكون النقلة جماعة! وتأمل في قوله بصيغة الجمع: إذا كان **الन्قلة عدولا ثقاتا أصحاب سنة**.

فهلا كنت منصفا يا شيخ عبيد **واشترطت في من ينقل لك في غيرك ما اشترطت في من ينقل لغيرك فيك!** فلماذا تقبل خبر المجاهيل، بل الكذابين الفتانين في الشيخ يحيى، وتثني على افتراءاتهم؟؟؟

قال الإمام النووي في **المنهاج كتاب الإيمان: \*٢\*** باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير.



\* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَ ابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ (أَوْ قَالَ لِجَارِهِ) مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ".

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ (أَوْ قَالَ لِأَخِيهِ) مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ".

قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه) هكذا هو في مسلم لأخيه أو لجاره على الشك، وكذا هو في مسند عبد بن حميد على الشك وهو في البخاري وغيره لأخيه من غير شك. قال العلماء رحمهم الله: معناه لا يؤمن الإيمان التام، وإلا فأصل الإيمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة، والمراد يحب لأخيه من الطاعات والأشياء المباحات، وبدل عليه ما جاء في رواية النسائي في هذا الحديث: "حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه" قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: وهذا قد يعد من الصعب الممتنع وليس كذلك، إذ معناه لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام مثل ما يحب لنفسه، والقيام بذلك يحصل بأن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها، بحيث لا تنقص النعمة على أخيه شيئاً من النعمة عليه، وذلك سهل على القلب السليم، وإنما يعسر على القلب الدغل عافانا الله وإخواننا أجمعين، والله أعلم. وأما إسناده فقال مسلم رحمه الله: حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة قال: سمعت قَتَادَةَ يحدث عن أنس، وهؤلاء كلهم بصريون، والله أعلم. اهـ

وقال الإمام ابن دقيق العيد في شرح الأربعين النووية الحديث ١٨: وقوله: «وخالق الناس بخلق حسن» معناه عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به ، واعلم أن أثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن. اهـ

ولن نُعامل عبيداً بالمثل ولن نقول كما قال قائلهم:

ألا فلا تجهلنَّ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

والعجيب أن عبيدا لا يزال مصرا على أن هناك تحريفا للكلام، فبعد أن أكد له عرفات المُرَقَّع صاحب الإبرة المكسورة أن الناقل هو الشيخ فلاح قال عبيد: لعلهم حرفوا قولي وقول الشيخ فلاح أيضا، ونقول لعرفات: فهلاً أسمعك شيخك عبيدا شريط الشيخ فلاح حتي يسمع بنفسه هل هناك تحريفا للكلام أم لا؟؟؟؟.

فليقل أستغفر الله وأتوب إليه دون مراوغة، ولا داعي لقوله: فإن... إذا، وقوله: إذا... إما... أو... وقوله: فما كان... وما كان... ولتفهم أنظر لزاما إلى قول عبيد، وتتبع ما داخل الإطار !!

قال عبيد:..... فإن كنت قلت يوما من الأيام بالهجرة إلى برمنجهام مطلقا فهي زلة أستغفر الله منها إذا كان النقلة عدولا ثقات أصحاب سنة..... وأكرر إذا كنت قررت خلاف ذلك فهو أحد أمرين: إما زلة مني أو تحريف علي، فما كان مني فإني أستغفر الله منه، وما كان تحريفا لكلامي وتقولا علي فهذا نسأل الله أن يوقفه بخصومتي يوم القيامة.... وهذه لطمة بعجالة للمُرَقَّع عرفات وللمبرقعين حوله، وإلا فاتصاله بعبيد ، وكلمة الشيخ فلاح ، تحتاج لوقفات.

ونعود لأبي عيسى ومناقشته في تخططاته فنقول له:

بما أن المستتقع تصعب فيه الرؤية وتتعدى فيه السباحة بسبب ما هو معلوم من طبيعة المستتقات، فلا شك أن من يغوص في الوحل يأتي بمثل هذه التخططات.

قال أبو عيسى الغريق هداة الله: **ومسألة التجنس ، التجنس بالجنسية، واحد سأل الشيخ عبيد** قال له قضية الجنسية فهمت؟ في قضية الجنسية ، أريد أن أفعل الجنسية الأوربية و كذا وكذا، قال له الشيخ عبيد: لا يجوز ، لا يجوز هذا كذا كذا، المهم بين الحكم كذا ، لكن إن كان الإنسان مضطرا، لكن الأولى البعد عنها، لكن إن كان مضطرا فيتجنس مع أخذ الاحتياط ، ألا يحبها، ألا يحبهم وكذا وكذا، المهم أتى بشيء من الضوابط، هل فهمت؟ قام عبد الحميد الحجوري وهو يقول لك: بأن هذا ضلالة أخرى لعبيد ؛أنه يجوز التجنس بجنسية الكفار!، هم ما عندهم هذه قضية الاضطراب.

**نقول: أولا: ليس هكذا طرح السؤال على عبيد كما زعمت، أن واحدا سأل الشيخ عبيد.. قال له أريد أن أفعل الجنسية..** ولكن السؤال طرح عاما هكذا **(هل يجوز للمسلم أن يتجنس..)**، ثانيا: لم يُذكر في السؤال مسألة الضرورة، وإنما ذكرت الحاجة، والفرق كبير، وإنك في هذه إما كاذب ، وإما فاحش الوهم، وتعرف ماذا يترتب على ذلك! وتذكرك بما تقدم معنا قبل قليل فيما يخص ما يشترط عبيد فيمن ينقل عنه لا عن غيره، أن يكونوا - بصيغة الجمع - (عدولا، ثقاتا، أصحاب سنة)، هذا في من ينقل أخطاءه، أما من أراد أن يدافع عنه بالباطل والكذب فلا بأس أن يكون من أمثالكم!.

وهذا هو نص السؤال، وللقارئ أن يقارن بينه وبين ما قاله أبو عيسى:

**السائل: هل يجوز للمسلم أن يتجنس بجنسية دولة حكومتها كافرة إذا كان ذلك لحاجة، لأن هذه الجنسية تسهل له كثيرا من حوائجه، وقد أصبح الناس في هذه العصور يتسابقون إلى الجنسية ويتفاخرون بها- بارك الله فيكم-؟. اهـ**

هذا في ما يخص السؤال أما الجواب، فلا يسعك إلا أن تقول في صاحبه كما قال الناصح الأمين: **عبيد لا يصلح للفتوى.**

وهذا نص الجواب:

**الجواب:** الحمد لله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

آية جنسية سواء كانت بلادها مسلمة أو كافرة فلا فخر فيها بحد ذاتها، وإن العزة في الإسلام، فمن كان مسلماً على الحنيفية فهذا هو الذي يغبط وحق له أن يغبط بذلك، وأن يفرح وأن يستبشر، ويسأل الله الزيادة من فضله والثبات على ما من به عليه من الإسلام والسنة.

فالأُنساب ليس فيها فخر، بل الفخر بالأُنساب من أعمال الجاهلية كما قال-صلى الله عليه وسلم (أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهَا: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأُنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّوَاءِ وَالنِّيَاحَةُ). وقال-صلى الله عليه وسلم: (...مَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ).

فالنسب إنما هو تمييز فقط، فأنا مثلا مشرقي وأنت مغربي هذا للتمييز نعم، ولا مانع أن ينتسب الإنسان إلى أصله، ولا ينتسب إلى بلد حصل على الجنسية منه إلا انتساب قطري فيقول: أنا مغربي، أنا ليبي، أنا سعودي، أنا مثلا مصري، أما الانتساب الأصلي فالإلى أصوله.

فالانتساب إذاً: قُطْرِي وَأَصْلِي.

فالأصلي: انتساب الرجل أو المرأة إلى القبيلة التي هو منها، فلو كان في بريطانيا أو أمريكا يقول: فلان المغربي، وإن كانت هناك قبيلة يقول: فلان كذا المغربي البريطاني قطراً وليس نسباً-أصلاً-.

فإذا تقرر هذا: فإن التجنس أو السعي في الحصول على الجنسيات من البلاد الكافرة من أمريكا أو أوروبا أو غيرها فهذا له حالان:

الحال الأولي: أن يمكنه الاستغناء عن هذا التجنس، وأن ما أراده من كسب العيش الحلال والاستقرار يحصل بالإقامة الدائمة، فهذا لا ننصحه بأخذ الجنسية، بل نؤكد عليه ونحرض عليه نصيحة له أن يبقى على جنسيته التي كان هو منها، قال-صلى الله عليه وسلم: (...وَمَنْ يَسْتَعْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ).

الحال الثانية: أن يضطر اضطراراً إلى التجنس في هذه البلد التي وفد عليها وأقام فيها لأمر يرغمه على ذلك، فهذا أرجوا أنه لا مانع منه بشرط أن يبغض الدستور الكافر ولا يحبه ولا يعقد عليه الولاء والبراء، وقد بَلَّغْنِي بعضهم أنه إذا أراد التجنس بجنسية هذه الدولة كـ(بريطانيا) مثلا أنه يقسم على الولاء للملكة، وهذا في الحقيقة هذه كافرة لا توالى وإنما يقول أقسم يعني يقسم على أن يكون مخلصاً لسُدة هذا البلد يستعمل المعارض(!).  
السائل: جزاكم الله خيراً .

المصدر(الأسئلة المغربية مع الشيخ عبيد الجابري الجزء: ١)

نقول: إن هذا الجواب سيفتح لضعاف النفوس بابا كبيرا للولوج منه ،ونحن نعرف أن الناس إلا من رحم الله بل بعض من ينتسبون للمنهج السلفي كيف أصبحوا

متعلقين بالدنيا، متشبثين بالإقامة في دول الكفر من أجل المال، فإذا نصحتهم بالهجرة إلى بلاد المسلمين، بادروك بقولهم: العالم الفلاني أفتى بـ (لا بأس) أو أفتى بـ (الضرورة) ولسان حالهم يقول: (من علقها في عالم بات سالما). بل إن كثيرا من الناس أصبح يتسابق ليتجنس بجنسيات الكفار، ويتفاخر بذلك وهذا قد أشار إليه السائل، وأكثر من هذا وذاك وهو أن الناس يموتون بالجملة من أجل الوصول إلى الضفة الأخرى، فكيف بمن نجا من الموت ووصل إلى بلاد الأورو أو الدولار، إذا عرضت عليه الجنسية كيف سيفعل؟.

ويا ليت عبيدا رهّب من الإقامة في بلاد الكفار، وسرد الأدلة في ذلك من الكتاب والسنة وهي كثيرة، ورغب في ما عند الله، وزهد الناس في الدنيا وحقرها لهم، وخصوصا وأن السؤال ما ذكرت فيه الإقامة ولكن ذكر ما هو أخطر وهو التجنس، والكل يعلم أنه عادة يأتي التجنس بعد الإقامة، ثانيا: ما ذكرت حالة الضرورة بل ذكر فيه الحاجة، وقد فهم المجيب نفسه أن هذه الحاجة لا تعدوا أن تكون طلب الدنيا، حيث قال في حالته الأولى: وأن ما أراده من كسب العيش الحلال والاستقرار يحصل بالإقامة الدائمة، والحالة الأولى فيها عدم النصيحة بالجنسية نعم، ولكن فيها إقرار الإقامة فتأمل.

أما الحالة الثانية، ففيها إقرار الإقامة، وذلك في قوله: في هذه البلد التي وفد عليها وأقام فيها، ثم فيها الفتوى بالتجنس للمضطر بشروط، وذلك في قوله: أن يضطر اضطراراً إلى التجنس، ولمن عنده همة البحث، وحب معرفة الحق والعمل به فليستمع للإمام الألباني رحمه الله الذي كان طالما يحث السلفيين على المطالبة بالدليل، وترك التعصب والتقليد للأشخاص وهو يجيب عن عدة أسئلة تتعلق بالموضوع ثم ليقارن بينها وبين فتوى عبيد وهذه مصادرها:

١: ما حكم الإقامة في بلاد الكفر؟ (سلسلة الهدى والنور) شريط رقم: ٢٨٧

٢: ما حكم العمل عند الكفار الذين يمنعون من الصلاة في الوقت، وما حكم الإقامة في بلد الكفر؟ (سلسلة الهدى والنور) شريط رقم: ٣٤٥/٣٤٤

٣: هل يجوز للمرأة أن تطالب زوجها بالنفقة إذا كانت الدولة قد تكلفت بنفقتها (في أستراليا)، وذكر الشيخ شيئا من مفاصد الإقامة في بلد الكفر؟ (سلسلة الهدى والنور) رقم الشريط: ٣٦٠

٤: ما رأيك في قول من يقول: بجواز الإقامة في بلاد الكفار من أجل الدعوة؟ (سلسلة الهدى والنور) شريط رقم: ٤٣٥

٤: إذا مات المسلم في أوربا فإنه يوضع في الثلجة لمدة أيام فهل ينافي هذا تعجيل دفن الميت ؟ ( والكلام على الهجرة من بلاد الكفار وأضرار الإقامة في دول الكفار ) (سلسلة الهدى والنور) شريط رقم : ٣٩٠

٥: ما حكم الإقامة في بلاد الكفر إذا كان يستطيع أن يمارس شعائر الدين بخلاف بلده المسلم ؟ (سلسلة الهدى والنور) شريط رقم: ٥٢٢

٦: خطأ تسمية الذهاب إلى بلد الكفر بالهجرة، وخطر الإقامة في بلد الكفر. (سلسلة الهدى والنور) شريط رقم: ٥٢٢

٧: هل يجوز الإقامة في بلاد الكفر؟ وهل يجب على الكافر إذا أسلم أن يهاجر إلى بلاد الإسلام (سلسلة الهدى والنور) شريط رقم: ٦٧٨

٨: خطر الإقامة في بلاد الكفر . (سلسلة الهدى والنور) شريط رقم : ٨٠٩

٩: هل للمسلم أن يتزوج بامرأة كافرة أروبية لمجرد الحصول على الإقامة من غير الدخول عليها ( عقد صوري ) ؟ (متفرقات ) شريط رقم: ١٩

وهذه مجموعة من الفتاوى لأهل العلم الكبار جمعها أحد الإخوة، ننقل بعضها للمقارنة بينها وبين فتوى عبيد:

جاء في فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء رقم ٢٣٩٣:

س٦: كثير من المسلمين الذين يقدمون إلى هذه الديار ينوون الإقامة و كذلك يحصلون على الجنسية الأميركية فهل يجوز لهم ذلك ؟ علما بأنها ديار كفر و شرك و انحلال فكيف يعطون ولاءتهم لحكومتها بالتنازل عن جنسية بلادهم الإسلامية و قبول جنسية هذه البلاد ؟ فما حكم الإسلام في ذلك ؟ علما أنهم يبررون ذلك بنشر الإسلام.

ج٦: لا يجوز لمسلم أن يتجنس بجنسية دولة حكومتها كافرة لأن ذلك وسيلة إلى موالاتهم و الموافقة على ما هم عليه من الباطل أما الإقامة بدون أخذ الجنسية فالأصل فيها المنع لقوله تعالى "إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم و ساءت مصيرا .إلا المستضعفين ... " و لقول النبي صلى الله عليه و سلم : "أنا بريء من كل مسلم يقيم بين ظهراني المشركين" و لأحاديث أخرى في ذلك و لإجماع المسلمين على وجوب الهجرة من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام مع الاستطاعة لكن من أقام من أهل العلم و البصيرة في الدين بين المشركين لإبلاغهم دين الإسلام و دعوتهم إليه فلا حرج عليه إذا لم يخش الفتنة في



دينه و كان يـرجو التأثير فيهم و هدايتهم .وبالله التوفيق و صلى الله على نبينا محمد و اله و صحبه و سلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء الرئيس عبد العزيز بن عبد الله بن باز نائب رئيس اللجنة عبد الرزاق عفيفي عضو عبد الله بن قعود.

#### السؤال الأول من الفتوى رقم ٦٥٨٢

السؤال:

ما حكم الدين في تغيير جنسية الفرد ، سواء كان هذا التغيير من بلد عربي مسلم إلى بلد عربي مسلم آخر ، وكذلك من بلد عربي مسلم إلى بلد أوروبي مع الاحتفاظ بعقيدته السمحاء وهي الإسلام؟

[ الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

الجواب:

انتقال المسلم من جنسية دولته المسلمة إلى جنسية دولة أخرى مسلمة يجوز، أما انتقال مسلم من جنسية دولته المسلمة إلى جنسية دولة كافرة فلا يجوز.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم].

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

نائب رئيس اللجنة : عبد الرزاق عفيفي

عضو: عبد الله بن غديان

عضو: عبد الله بن قعود

---

السؤال: هل تجوز الهجرة إلى بلاد الكفر للعمل فيه، وهل يجوز أخذ جنسية غير جنسية إسلامية؟

الجواب :إذا أردت العمل وطلب الرزق فعليك بالسفر إلى بلاد المسلمين لأجل ذلك، وفيها غنية عن بلاد الكفار؛ لما في السفر إلى بلاد الكفر من الخطر على العقيدة

والدين والأخلاق، ولا يجوز التجنس بجنسية الكفار؛ لما في ذلك من الخضوع لهم والدخول تحت حكمهم .وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

الرئيس: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

نائب الرئيس: عبد العزيز آل الشيخ

عضو: عبد الله بن غديان

عضو: صالح الفوزان

---

وسئل سماحة العلامة ابن باز - رحمه الله تعالى. -  
السؤال: أحسن الله إليك : حكم التجنس بجنسية بلد كافرة ؟  
الجواب : ما يجوز له ، قد تجره إلى الشرك ، لا يجوز التجنس بها.  
السائل : والحكم هل هو من الكبائر ؟  
الشيخ : يُخشى عليه ، يُخشى عليه أن يقع في الشرك ، لأنهم إذا أعطوه الجنسية ،  
قد يلزمونه بقوانين وشروط.  
السائل: لأنه ينساق لأحكامهم ؟  
الشيخ :قد يجره ذلك ، يُخشى عليه من هذا ، فلا يجوز له أخذ الجنسية ، أما الإقامة  
للضرورة فلا بأس ، إذا أقام لعلاج أو لطلب علم ...  
من " شرح بلوغ المرام " كتاب الجهاد . شريط ١ .

---

السؤال: أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة هذا السائل يقول : ما حكم من يتجنس  
بجنسية الدولة الكافرة ، حيث يطلب منه أن يعترف بالدستور وبالقوانين الوضعية؟ .  
الجواب : هذه مسألة عرضت على المجمع الفقهي في مكة من زمان ، ولم يصدروا  
فيها شيئاً ! ، لأنها شائكة جداً ، لأن الذي يتجنس بجنسيتهم يدخل تحت أنظمتهم ،  
وحكمهم ، فلا يجوز هذا ، لا يجوز هذا ؛ صادرٌ فيها فتاوى من علماء المغرب  
قديمًا ، فتاوى قديمة من علماء المغرب ، لما استولى الفرنسيون على تونس ، وعلى  
بلاد المغرب ، تكلم العلماء في هذه المسألة ، ومنعوا التجنس بجنسيتهم.  
الشيخ العلامة صالح الفوزان . فتوى رقم (٨٦٧). بتاريخ 20-11-2005.

---

السؤال: أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة ، هذا سائل يقول: أنا أحمل جنسية إحدى  
الدول الكافرة ، ومن ثم انخرطت في عسكرهم ودخلت في جيشهم للخدمة ، فهل  
يعتبر ذلك من التولي أو الموالاة لهم ، وما حكم طاعتهم في قتال المسلمين ؟  
الجواب:

هذا لا يجوز ، هذا ما نتكلم عنه الآن ، إعانتهم على قتال المسلمين ، هذه  
مظاهرتهم على المسلمين ، والدخول تحت حكمهم ، وأخذ جنسيتهم ، هذا دخول  
تحت حكم الكافر ، هذا لا يجوز ، والمجامع الفقهية ، والبحوث العلمية ، تمنع من  
تجنس المسلم بجنسية الكافر ، تمنع هذا ، لأنه إذا أخذ جنسيتهم خضع لأحكامهم ،  
وصار لهم سلطان عليه ، صار من دولتهم ، هذا لا يجوز.

الشيخ العلامة صالح الفوزان. فتوى رقم (٧٢٩٣) بتاريخ 17-10-2003.

السؤال: يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله : التجنس بجنسية الدول الكافرة لأجل طمع في الدنيا هل يعد من التشبه ؟ .

الجواب : أشد من التشبه ، التجنس بجنسيتهم يدخل تحت حكمهم ، تحت حكم الكفر ، يسري عليه نظام الكفر ، فهو أشد من التشبه.

الشيخ العلامة الفوزان . فتوى (٨٢٢١) بتاريخ ٢٠٠٦-٣-١٨

وسئل محدث الديار اليمنية الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في " أسئلة بعض المغتربين في أمريكا: "

السؤال ٤٤: ما حكم من تزوج في أمريكا مشركة من أجل الإقامة فيها؟

الجواب : ذا غير واثق بوعده الله سبحانه وتعالى: {وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين} ٦٢.

وقوله سبحانه وتعالى: {وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم} ٦٣.

فلا يجوز له أن يتزوج بامرأة مشركة: {لا هنّ حلّ لهم ولا هم يحلونّ لهنّ} 64. فلا يجوز له أن يتزوج بامرأة مشركة من أجل الإقامة في أمريكا، وهل أمريكا هي الجنة، بل أمريكا نفسها مهزوزة، وتخاف من الإسلام، وتخاف من المسلم أيما خوف.

بقي مسألة الجنسية إذا أعطوه هل يأخذون عليه العهد في احترام القانون الأمريكي والخضوع له، فهذا لا يجوز، فلا نحترم نظام أمريكا بل نجعله تحت الأقدام، وللشيخ محمد السبيل رسالة قيمة قيمة يشكر عليها في مسألة التجنس بالجنسيات الكافرة، فأشكر له ما كتب، وبحمد الله فقد استقدت من تلك الرسالة وأنصح بقراءتها.

وسئل فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي -حفظه الله:-

السؤال:

هي خائفة على أولادها من الناحية الأخلاقية والبلد الذي اختاره زوجها ومقتنع بالعيش فيه هو السويد . والأم حرصا على أولادها تفكر في إرسال رسالة إلى المسؤولين من وراء زوجها تهدف من ورائها منعه من الحصول على الإقامة فهل تعتبر هذه خيانة أم لا من الناحية الدينية ؟.

الجواب:

ما دامت نيتها صالحة وهي صرف زوجها عن الإقامة في هذا البلد الكافر الذي عز وساد فيه الباطل وهضم وضعف فيه الحق وفسدت فيه الأخلاق فلا تعتبر خيانة بل هي مأجورة إن شاء الله على هذه النية الصالحة.

وزوجها غير مقتنع بترك هذا البلد أبدا بل يقول لها إنه من الناحية التعليمية والجنسية أفضل لأولاده؟.

الجواب :

أقول إن هذه مغالطة واضحة وتمويه ظاهر أو سذاجة وغباء كيف يكون البلد الذي يدين أهله بالكفر والإلحاد والزندقة وتشيع فيه الرذيلة وتعلن فيه الفواحش فيتفاسد شبابه وشاباته في الحقائق والمنتديات وفي الشوارع والطرق علنا فلا ينكر إلا على المنكر عليهم وكيف ينكرون ذلك والغرب كله تدرس فيه النظرية الداروينية في المدارس ويقتنع بها الشباب كدين ؟ بل يدرس فيها الكفر والإلحاد وإنكار الخالق جل وعلا فكيف يكون هذا البلد خيرا لأبناء المسلمين ؟ إن هذا هو المحال . فإن كان هذا يريد رغد العيش وسعة الرزق لأن السويد بلد غني مؤثرا للدنيا على الدين فليعلم أنه لو كان السويد بلده أساسا فإنه يجب عليه أن يهاجر منه إذا كان مسلما حقا وليقرأ قوله تعالى ((: إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا )) وأنا أعلم أن في كثير من بلدان المسلمين أيضا صارت الصولة للباطل ضد الحق والمنكر ضد المعروف إلا أنه إذا عز الباطل وضعف الحق وأهله في البلدان التي يدين أهلها بالإسلام أصلا وأصبح المسلم لا يستطيع فيها أن يعبد الله كما يريد الله فإنه تجب عليه الهجرة منه فكيف يطلب المسلم الإقامة في بلد لا يدين أهله بالإسلام أصلا ؟ وبالله التوفيق .

---

(فتح الربّ الودود في الفتاوى والرسائل والردود) لفضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي - حفظه الله -

**وسئل فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله - :**

السائل: أحسن الله إليكم هذا سؤال من الشباب السلفي في بريطانيا يسألون عن حكم الإقامة في بلاد الكفر وذلك فرارا من جور حكم بعض الدول المسلمة . وحكم التجنس بالجنسية البريطانية؟.

الجواب:

والله أعلم ٩٠% من الذين يذهبون إلى أوروبا وأمريكا لا من أجل ملاحقة الحكومات ولا من أجل شيء حتى لو لاحقته الحكومة يصبر ، أحمد بن حنبل لما عذب راح هرب إلى بلاد الكفر ؟

أنا أسألكم أحمد بن حنبل وغيره ، ثم ابن تيمية لما أنوه وأذوه وسجنوه هل هرب إلى بلاد الكفر ؟ إيه بارك الله فيكم ، يصبر ، يعيش في بلده ولو في السجن خير له من أن يذهب إلى أوروبا وأمريكا خاصة وهم لهم نشاط ولهم خطط في تجنيد المسلمين في مجتمعاتهم وتنصيرهم وتحويلهم إلى ملاحدة وزنادقة ، وهذه خطط

قديمة والآن يطبقونها ويسعى كثير من دعاة السوء وعلماء السوء إلى تجنيد المسلمين في المجتمعات الأوروبية.

فلماذا تذهب إلى هذه البلاد لماذا لا تصبر حتى لو لاحقتك الحكومة اصبر خير لك ، كثير منهم يذهب بدون ملاحقة ، يذهب للأكل والشرب ولخدمة اليهود والنصارى في بلدانهم يذل نفسه ويذل الإسلام . بارك الله فيكم ، والله تبارك وتعالى تعهد برزقه (( ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب )) ما عليك إلا أن تتق الله عز وجل ويأتيك رزقك من حيث لا تحتسب ولن تموت نفس حتى تستوفي ما كتب لها ، فالشيطان يزخرف لهم الذهاب إلى بلاد الغرب ، ليعيش كما تعيش الأنعام في نل وهوان ثم البلاء والخطر محقق به وبأسرته ، لما يبلغ ابنك ٦ سنوات فين يتعلم؟ - يتعلم في مدارس اليهود والملاحدة والعلمانيين والنصارى ويعلمونهم دينهم ولا يفرقون في هذا ، بارك الله فيكم.

وأخذ الجنسية الأجنبية الكافرة بدل الجنسية الإسلامية ، كقر بها بعض العلماء ، وهو لا يأخذ الجنسية هذه إلا بعد أن يتأهب بالخضوع إلى قوانين هذه البلاد والولاء والبراء لها ويتأهب يمكن بالجهاد ، لو زحف الجيش الإسلامي على بلد كافر ، يواجه الجيش الإسلامي لأنه أصبح جنديا لأعداء الله ومستعد يمكن يجهزونه لحرب المسلمين في بلدانهم كما حصل في أفغانستان وجندوا المسلمين لقتال الأفغان وصدرت فتوى من بعض علماء السوء أنه يجوز له أن يقاتل المسلمين ليثبت جنسيته ويثبت ولائه وأمريكا وهذه فتوى القرضاوي الذي يحتل منصب عظيم عند المسلمين بهذه الفتاوى . بارك الله فيكم ، وكم من الفتاوى الفاسدة، نسأل الله العافية. الآن نشاطات قائمة في الغرب لتحقيق هذه الأهداف ، تجنيد المسلمين في المجتمعات الغربية . كيف تروح في هذه الظروف ؟ يجب على المسلمين أن يهاجروا إلى بلدانهم ، إذا سمعوا بمثل هذه النشاطات والمحاولات لدمجهم وتمويلهم في المجتمعات الغربية.

---

من شريط :أسباب النهوض بالأمة لفضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله -

بحضور الشيخ عبد العزيز البرعي .

سلسلة جلسات رمضان : ٢٠ / ٩ / ١٤٢٦ هـ (منقول من سحاب)

**نقول:** فله دركم من أئمة حماة لجناب الشريعة، فوالله إن هذه الفتاوى لهؤلاء الأئمة تكفيها في الرد على فتوى عبيد وزيادة.



قال عبيد هداة الله: الحال الثانية: أن يضطر اضطراراً إلى التجنس في هذه البلد التي وفد عليها وأقام فيها لأمر يرغمه على ذلك، فهذا أرجوا أنه لا مانع منه

**نقول:** فما هي هذه الضرورة التي تبيح للمسلم أن يقترب هذا المحرم؟؟! والشيخ ربيع يقول: والله أعلم ٩٠% من الذين يذهبون إلى أوروبا وأمريكا لا من أجل ملاحقة الحكومات ولا من أجل شيء حتى لو لاحقته الحكومة يصبر ، أحمد بن حنبل لما عذب راح هرب إلى بلاد الكفر؟ اهـ

قال عبيد هداة الله: بشرط أن يبغض الدستور الكافر ولا يحبه ولا يعقد عليه الولاء والبراء.

**نقول لك كما قيل :**

ألقاه في اليم مكتوفا وقال له إِيَّاكَ إِيَّاكَ أن تبذل بالماء

فهل تستطيع أن تضمن لنا هذا الذي سيأخذ بفتواك ، أن يطبق هذه الشروط ويستمر عليها؟، هل تستطيع أن تعطيه صكا على ذلك؟!.

قال الإمام البخاري: حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا أبو أسامة، عن بُرَيْدٍ، عن أَبِي بُرْدَةَ، عن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مِثْلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ، كَحَامِلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلِ الْمَسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخِ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً). [ر: ١٩٩٥] كتاب الذبائح والصيد.

قال الإمام الألباني رحمه الله تعالى وهو يتكلم على الإقامة بين ظهرائي الكفار، وقد استدلل بهذا الحديث: هذا فعل جليس واحد بجليسه، فما بالك بفعل مجتمع برمته؟! أو كما قال رحمه الله.

ولمن أراد الإحاطة أكثر بهذا الموضوع فليقرأ كتاب الشيخ أبي عمرو عبد الكريم الحجوري حفظه الله تعالى: "إرشاد الأخيار إلى وجوب الهجرة من بلاد الكفار".

قال عبيد هداة الله: وقد بَلَّغَنِي بعضهم أنه إذا أراد التجنس بجنسية هذه الدولة كـ(بريطانيا) مثلاً أنه يقسم على الولاء للملكة، وهذا في الحقيقة هذه كافرة لا توالى وإنما يقول أقسم يعني يقسم على أن يكون مخلصاً لسُوء هذا البلد يستعمل المعارض.

قال عبيد هداة الله: أنه يقسم على الولاء للملكة، وهذا في الحقيقة هذه كافرة لا توالى

**نقول لعبيد:** فهل إن كانت الملكة مسلمة هل ستقسم على الولاء لها؟؟!

قال العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله: وقد حرص الإسلام أن يبعد المرأة عن جميع ما يخالف طبيعتها فمنعها من تولي الولاية العامة كرئاسة الدولة والقضاء وجميع ما فيه مسئوليات عامة لقوله صلى الله عليه وسلم: {لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة} إرواه البخاري في صحيحه. ففتح الباب لها بأن تنزل إلى ميدان الرجال يعتبر مخالفا لما يريده الإسلام من سعادتها واستقرارها. فالإسلام يمنع تجنيد المرأة في غير ميدانها الأصيل، وقد ثبت من التجارب المختلفة- وخاصة في المجتمع المختلط- أن الرجل والمرأة لا يتساويان فطريا ولا طبيعيا، فضلا عما ورد في الكتاب والسنة واضحا جليا في اختلاف الطبيعتين والواجبين. والذين ينادون بمساواة الجنس اللطيف - المنشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين- بالرجال، يجهلون أو يتجاهلون الفوارق الأساسية بينهما. اهـ<sup>6</sup>

قال عبيد هذاه الله : يستعمل المعارض،

**نقول:** فوالله وبالله وتالله لقد صدق الناصح الأمين، **عبيد لا يصلح للفتوى**، فما ظنك بهؤلاء الكفرة الذين سيقسم عندهم هذا المسلم وهو في حالة الذل وفي حالة الخوف من أن يُرفض طلبه ، وهم في حالة القوة والعزة والمنعة، فما ظنك بهم ، أهى السذاجة؟ لا، بل هم من عليّة القوم وأذكياءهم ومسؤوليهم ، فهم يجعلون له لجنة يمثل أمامها كأنه في محاكمة ( رئيس البلدية ونوابه، وممثل جهاز المخابرات، وممثل جهاز كذا، وممثل جهاز كذا.. ) فما ظنك بهؤلاء إذا قالوا له: **قل أقسم على الولاء للملكة**، وكم وكم من أذن تنتظر استماع ما سيقوله، **كيف سيستعمل هذا المسلم المسكين الذي ورطته في هذه الورطة كيف سيستعمل هذه المعارض؟!!!**، فهم لن يرضون منه بتغيير حرف واحد مما أمره به أن يقوله.

ولقد أعطى عبيد مثالا للمعارض التي يمكن للمسلم أن يستعملها في هذه الحالة حيث قال: يعنى يقسم على أن يكون مخلصاً لسُدّة هذا البلد يستعمل المعارض.

والله إنها المضحكات المبكيات، لا يقسم على الولاء للملكة ويقسم أن يكون مخلصا لسُدّة البلد!! **أرأيت كيف هي المعارض!!!!!!**.  
فسدة البلد على رأسها الملكة !! مَنَعْتُهُ من القسم على الولاء لشخص وأسقطته في القسم على الولاء لجمهور!

(ولقد ذكرتنا معاريضه هنا بمعاريضه في فتوى أخرى، حيث أن سائلا سألته من ليبيا عن شاب طلب منه أن يكون إماما وخطيبا لمسجد، إلا أنهم يفرضون عليه، الدعاء

<sup>6</sup> (خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله)

الجماعي بعد كل صلاة، والقنوت بعد صلاة الفجر وهذا بالنسبة للصلاة، أما بالنسبة للخطابة فمثلاً إذا وافق يوم الجمعة بدعة الاحتفال بالمولد النبوي فإنه يطلب منه أن يخطب في هذا الموضوع، بمعنى الدعوة إليه، وعدم التنكير على أنه بدعة، وهكذا، فإن لم يفعل يتعرض للمساءلة، وإذا لم يقبل بالترشيح جاؤوا بآخر مخالف للسنة.

أجاب الجابري هذاه الله: ...أقول: بالنسبة للمولد، يعني يذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم، يذكر تاريخه، وأنه فيه سَلَطٌ (كذا)، يعني يأتي يأتي بالمعاريض، ولا يتعرض للاحتفال، الاحتفال لا يتعرض له، لكن يمجد مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه سيد البشر، من، يعني يستعمل المعاريض، بالنسبة للقنوت في صلاة الفجر والدعاء الجماعي، يعني يقنت سرا، ويختصر القنوت، وبالنسبة للدعاء الجماعي، يدعوا دعوات بسيطة، وأنا حسب ما بلغني، حدثني رجال من قطركم أنه لا يلزم كل يوم، لو أنه بعض الأيام ترك لا بأس.

قال السائل: لكن يا شيخ بارك الله فيك، كما قلت أنت، ليس ليس كل الأقطار يا شيخ، بل مكان دون مكان يا شيخ.

قال الجابري: يعني ماذا يصنع، يعني كونه يمساك هذا الـ، كونه هو بنفسه يحتوي هذا المسجد، ويعلم الناس فيه السنة، خير من أن يترك ويأتي شخص آخر مبتدع، نعم.

قال السائل: بارك الله فيك يا شيخ حتى لو كان ألزم بالحلقة والإسبال يا شيخ.

قال الجابري هذاه الله: لا، حلق اللحية لا. (!)

قال السائل: فيتترك يا شيخ إن ألزموه بذلك.

قال عبيد الجابري: نعم، نعم، إن طلبوا منه حلق اللحية فلا يقبل.

نقول: فالمعاريض عند الجابري في هذه الحالة هي: أن يذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم، ويذكر تاريخه، ويمجد مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه سيد البشر.

فهل يُطلب منه أصلاً شيئاً أكبر من هذا؟؟ هذا هو عين ما يطلب منه!! وانظر إلى قول السائل: (فإنه يطلب منه أن يخطب في هذا الموضوع، بمعنى الدعوة إليه، وعدم التنكير على أنه بدعة، وهكذا)، فعبيد أعاد كلام السائل لكن بتفصيل.

فالسائل قال: يطلب منه أن يخطب في الموضوع—وعبيد قال: أن يذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم، ويذكر تاريخه، ويمجد مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه سيد البشر!.

السائل قال: بمعنى الدعوة إليه —ومعارض عبید هي عين الدعوة إليه!.

السائل قال: وعدم التنكير على أنه بدعة — وكذلك عبید لم يدعوه إلى الإنكار!.

أما قول عبید: ولا يتعرض للاحتفال، الاحتفال لا يتعرض له، فلا معنى له إذا قام بكل ما سبق.

فقدان أصلحك الله بين معارض الجنسية ومعارض المولد!.

وأما باقي كلامه في هذه الفتوى، فنقله يغني عن التعليق عليه، أو يمكنك أن تقول عليه أن هذه فتوى على الطريقة القرضاوية!!

- ونعود إلى مسألة الجنسية والاحتفال بتسليم الجنسية - :

هذا بالإضافة إلى ما يصحب ذلك من المخلفات الشرعية نذكر منها: التذلل والخنوع والخضوع للكفار من أجل الدنيا قال تعالى: ((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)) [المائدة : ٥٤]

ثم إنه لما يدفع الشخص وثائقه لطلب الجنسية، ويُقبل طلبه من طرف الجهة المكلفة بذلك، تعمل له تلك الجهة حفل الإدلاء بالقسم، وتسليم وثائق ثبوت الجنسية، ويوشحونه بوشاح رمزي يحمل علم الدولة الكافرة، وشعار البلدية التي سلمته الوثائق، وغالبا تكون هذه الشعارات فيها الصليبان، والصور ذوات الأرواح.

وتكون هذه الحفلات فيها اختلاط بالنساء الكافرات المتبرجات، ويضطرن هذا المتجنس إلى مصافحتهن، وخصوصا إن كنَّ من اللجنة المشرفة على القسم، ويكون هناك التصفيق، وتدور كؤوس الخمر والحلوى، وتعزف الموسيقى، وتلتقط الصور التذكارية، وهذا كله طبعا فرحا بالمواطن الجديد !!!!!!!!!!!!!!!

ولقد قال عبید هذاه الله: وقد بلغني بعضهم<sup>٧</sup>

فهل بعضهم هؤلاء أخبروك بكل هذا؟ أم أن ذلك لا يضر، وهو أيضا داخل في حكم الضرورة؟؟!! ولاشك أن من أدّى القسم (على أن يكون مخلصا لسدة البلد الكافر!) - وقد يكون القسم بغير الله - يهون عليه اقتراف ما هو دون ذلك مما ذكرنا!.

قال الإمام العلامة المحدث الألباني لما سئل هذا السؤال:

<sup>7</sup> ولاستبعد أن يكون (بعضهم) هؤلاء هم البرامكة.

السؤال : ما حكم تغيير الجنسية من بلد مسلم إلى بلد كافر؟  
الجواب: [ ذلك هو عين التولي للكافر ].

سلسلة الهدى والنور ( ٥١٣ )

قال أبو عيسى الغريق في مستنقع الوحلين، يسر الله إخراجهم منه: قام عبد الحميد الحجوري وقال: لك بأن هذا ضلالة أخرى لعبيد؛ أنه يُجوز التجنس بجنسية الكفار!، هم ما عندهم هذه قضية الاضطرار.

نقول: إن قالها الشيخ عبد الحميد الحجوري حفظه الله فلقد صدق، فماذا تريده أن يقول؟ أن يثني على عبيد، ويقول: إنه لا يجوز التجنس بجنسية الكفار، فهل تستطيع أن تقول أنت ذلك؟!

أما قولك: هم ما عندهم هذه قضية الاضطرار. نقول لك: كذبت، وكذبك أسود، هؤلاء الذين أشرت لهم بـ(هم)، هم أعلم منك وأفقه منك بعلوم الشريعة في كل مجالاتها ومنها ضابط الضرورة والحاجة، ومعناهما، بل لا مجال للمقارنة.

أرأيت أن السيف ينقص قدره إذا قيل إن السيف أمضى من العصا

ونحن نسألك هنا يا أبا عيسى: ما معنى الضرورة وما معنى الحاجة وما ضابطهما؟ أجب ولو كنت مع نفسك قبل أن تكمل القراءة؟.

وهاك استفد من واحد من أولئك الـ(هُم) معنى الحاجة والضرورة وضابطهما، وهو الشيخ أبو حاتم سعيد بن دعاس المشوشي اليافعي حفظه الله تعالى، في رسالته (درء البلاء بكشف ما تضمنته فتوى الشيخ فركوس من الشبه في إباحة اختلاط الرجال بالنساء)، ص ٣٩ تحت عنوان: (ضابط الضرورة والحاجة التي تُعَلَّقُ بهما الرخص).

قال حفظه الله:

فمن المهم - إذن - ، وليس منه بُدُّ معرفة ضابط الضرورة والحاجة، التي تُعَلَّقُ بها الأحكام، من إستباحة المحظور لذاته، أو لذريعته، حتى نقف على حقيقة المسألة المطروحة، ونعرف مادتها، أهي من قبيل الضرورات، أم الحاجات، لتتميز، إذ الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

وقد حقق ذلك وضبطه، الإمام المحقق أبو إسحاق الشاطبي في "الموافقات" (١١/٨/٢) ، فقال: الضرورة : معناها: أنها لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت، لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج،



وفوت حياة، وفي الأخرى: فوت النعيم، والرجوع بالخسران المبين، والحفظ لها يكون بأمرين:

(أحدهما): ما يقيم أركانها، ويثبت قواعدها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود.

(والثاني): ما يدرأ عنها الاختلال الواقع، أو المتوقع فيها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب عدمه. اهـ

قال: وأما الحاجيات، فمعناها: أنها مفتقر إليها من حيث التوسعة، ورفع الضيق، المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة، اللاحقة بفوت المطلوب، فإذا لم تُراعَ دخل على المكلفين على الجملة الحرج والمشقة، ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادي، المتوقع في المصالح العامة. اهـ

قال ابن فارس في "معجم مقاييس اللغة"، مادة (حوج): الحاء والواء والجيم، أصل واحد وهو الاضطراب إلى الشيء. اهـ

قال الزركشي كما نقله عنه صاحب "معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية" (٤٥٩/١): والحاجة كالجائع الذي لو لم يجد ما يأكل لم يهلك، غير أنه في جهد ومشقة، وهذا لا يبيح المحرم.

والفرق بين الحاجة والضرورة، أن الحاجة وإن كانت حالة جهد ومشقة، فهي دون الضرورة، ومرتبعتها أدنى منها، ولا يتأتى بفقدانها هلاك. اهـ

والملاحظ أن شيخك عبدا قد جوز كثيرا من المحرمات بدعوى الضرورة، ولا ضرورة، مثل:

١: مسألة فك السحر بالسحر.

٢: مسألة الأذكار جماعة.

٣: مسألة المولد النبوي.

٤: مسألة الهجرة إلى برمنجهام.

٥: مسألة الانتخابات.

٦: مسألة الجنسية.

٧: مسألة العمل والدعوة تحت مظلة الجماعات الحزبية.

٨:مسألة الاختلاط.

٩:مسألة التلفاز.

١٠:مسألة الشاب الذي يدرس الموسيقى.

١١:مسألة المظاهرات.

١٢: مسألة تخفيف اللحية.

١٣: مسألة الرسوم المتحركة

وإذا علم ما سبق فسندناقشك وشيخك بإذن الله تعالى في مسألة إباحة التجنس بالجنسية الكافرة ضرورةً، ومنه سوف يتبين لك فساد فتاواه الأخرى - أي هذه الثلاثة عشرة - ، وذلك بالاستعانة بـ **الشيخ أبي حاتم سعيد بن دعاس** حفظه الله تعالى (**درء البلاء**) على الانتخابي الاختلاطي فركوسا الجزائري، راجع: (**الجامع في بيان حال محمد علي فركوس في شبكة العلوم السلفية**):

**بيان عدم إسعاف قاعدتي: (الحاجة) و (الضرورة) لعبيد - هداه الله - على ما قاله:**

وعند المطابقة بين ضابط الاضطرار والاحتياج، نجد أن أمر الإقامة والتجنس بجنسية دولة كافرة، إما أن ينطبق عليه ضابط الضرورة، وإما أن ينطبق عليه ضابط الحاجة، أو لا؟.

فإن لم يكن من قبيل الضرورة، أو الحاجة، سقط النزاع، وظهر الواقع في مسألة الإقامة والتجنس بلباس العناد و المحادة الظاهرة، لارتكابه ما جاء الشرع بتحريمه، بلا مسوغ، من اضطرار، أو حاجة .

وإنما بالمخالفة الصريحة، و المحادة المحضة، لنيل الأغراض و الشهوات، فلا كلام معه، و الواجب التحذير من فعله و الإعراض عنه.

و إن كان من قبيل الاضطرار كما هو الظاهر من كلام عبيد - هداه الله - حيث قال: أن يضطر اضطراراً إلى التجنس في هذه البلد التي وفد عليها وأقام فيها لأمر يرغمه على ذلك، فهذا أرجوا أنه لا مانع منه.

ولو بين لنا ما هذا الذي يضطره ويرغمه على الإقامة والتجنس لسهل علينا نقاشه ، ولكن لا يخرج كما هو المشاهد عن التكسب، والبحث عن العمل في هذه البلدان، لأن النفقة تلزمه على نفسه، وعلى أهله وعياله، ولا شك أن قوام البدن بالطعام والشراب واللباس والسكن، من حفظ النفس والعقل، الذي حفظهما من الضرورات

التي تبيح المحظورات، بشرطها، كما ذكر ذلك الإمام أبو إسحاق الشاطبي في "الاعتصام" (١٠٩/٢).

فإذا كان التكسب مما يتوقف عليه قوام النفس، والبدن، والعقل، علم أنه من الضرورات التي يباح معها ارتكاب الحرام، إذا توقف عليه.

ومن ثم هل الإقامة، أو التجنس في بلدان الكفار من أجل التكسب كذلك؟، حتى يباح معه، دفعا للضرورة !!؟.

لا شك أن الجواب: لا . لأن الضرورة المبيحة للوقوع في الحرام، لها ضوابط وشروط، لا بد من مراعاتها، لا تنطبق على الإقامة والتجنس في البلدان الكافرة، المتضمن لعظيم المفساد، بالحس والمشاهدة والعادة.

وذلك أن من شروط الاضطرار المبيح لارتكاب الحرام، أن يتعين الحرام دفعا للضرورة، ويتعذر دفعها بالمباح، وأن تكون الضرورة ملجئة إلى ارتكاب الحرام.

وليس الحال كذلك في الإقامة والتجنس في البلاد الكافرة من أجل الاكتساب، وإعالة العيال، وغيرها مما يشتمل على الوقوع في الحرام، إذ يمكن دفع ضرورة الحفاظ على النفس والعقل والبدن بالاكتساب في البلدان الإسلامية، وذلك معلوم لذا القاضي والداني.

ولكن الشأن أن من الناس من ضعف توكله على الله، ورق صدق اعتماده على الله، الذي ضمن لمن اتقاه بالرزق، والفرج، والكفاية، فقال سبحانه: ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا \* ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه)). وقال سبحانه: ((ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا)). وأدلة الباب في القرآن كثيرة.

وأما السنة، فكحديث: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما ترزق الطير تغدوا خماصا وتروح بطانا». قال الإمام الألباني صحيح (السلسلة الصحيحة).

وآثر آخرون سهولة العيش، والأجور المرتفعة، وتحقيق الأحلام - زعموا - ، وغير ذلك، فاخترأوا ما يشتمل على المخلفات - كالإقامة والتجنس في بلاد الكفار - مع إمكانهم أن يكتسبوا كسبا لا يقحمهم في المحرمات والمخالفات.

ولكن فيه شيء من التعب والمشقة التي يشتمل عليها العمل، وهي لازمة له، ثم يتسلى إلى ذلك بدعوى الضرورة، وليس ثم أي ضرورة، إلا أنه مال به جانب الهوى، واختار كثرة المال، وسهولة جمعه، إلى ما فيه مخالفة لشرع الله، والإعراض عن المباح.

وفد ذكر ابن القيم في "مفتاح دار السعادة" (١٥/١) أن المصلحة التي لا يشوبها مشقة ولا أذى في طريقها، والوسيلة إليها، فليست موجودة، إذ المصالح، والخيرات، والذات، والكمالات، كلها لا تناول إلا بحظ من المشقة، ولا يعبر إليها إلا على جسر من التعب.

ومن المعلوم: أن المشقة اللازمة التي لا تنفك عن الفعل غالباً، كمشقة البرد في الوضوء والغسل، ومشقة الصوم في شدة الحر، ومنه تعب التكسب ببعض وجوه المباح، لا تقتضي التخفيف والترخص، لأنه قرر الحكم معه.

ولا تعلق - أيضاً - بالمشقات التي تنفك، ولكنها خفيفة لا وقع لها، كأدنى وجع في إصبع، وأدنى صداع في الرأس، أو سوء مزاج خفيف، فإنها لا أثر لها، ولا التقات إليها، لأن تحصيل مصلحة الفعل أولى من دفع مثل هذه المفسدة التي لا أثر لها، لشرف الفعل، وخفة هذه المشقة.

إنما تعلق الرخص والتخفيفات، بالمشقات التي تنفك عن الفعل غالباً، من المشقات العظيمة الفادحة، كمشقة الخوف على النفوس والأطراف، ومنافع الأعضاء، فهي موجبة للتخفيف والترخيص قطعاً، كما بينه القرافي في "الفروق" (٢٣٨/١ - ط السلام - فرق ر ١٤)، والسيوطي في "الأشباه والنظائر" (١٣٦/١ - ط الباز). والإقامة في بلدان الكفار والتجنس بجنسياتهم، وغيرها من المخالفات، ليس أيضاً فيها اضطرار، ولا تدعو إليها حاجة من أصلها، إذ لا يتوقف عليها الحفاظ على الضروريات، من الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال، ولا في تركها ضيق، ومشقة، وحرَج، وجهْد، ولا ينطبق عليها حدُّ الضرورات.

فقد عاش صدرُ هذه الأمة، وأمم بعدهم إلى زمننا هذا، لم يسافروا إلى بلاد الكفار، وإن سافروا لم يقيموا فيها، ولم يتجنسوا بجنسياتهم، ورزقهم الله رزقا حسناً، وسادوا الأمم، وعاشوا في عزة وسؤدد.

وقد يقول قائل: بل الصحابة هاجروا إلى الحبشة وهي دار كفر.

نقول له: قال الناصح الأمين في (أخذ العبرة من عجائب ما نشر عن عبيد الجابري في دعوته لأهل أوروبا أن يهاجروا إلى "برمنجهام" وأنها دار هجرة): أما هجرة الصحابة إلى الحبشة فلا حُجة في ذلك؛ كونه لا توجد بلاد إسلام يهاجرون إليها فكانت الحبشة خير مكان هيئه الله يأمنون فيه على دينهم. اهـ

ورُبَّ مسلم، لم يسافر إلى بلاد الكفر ولم يرها من قبل، من أغنى الناس وأثراهم وأعزهم، لا يتذلل لكافر ولا لغيره.

ولو سلم بضرورتها، أو حاجيتها - وهذا بعيد -، فدفعها بالمباح ممكن، وذلك بالهجرة إلى بلاد المسلمين الواسعة - والحمد لله - ، لأن هذا هو الشرط في الضرورات والحاجات، ومثله كمثله تدأوي الرجل عند المرأة ، والمرأة عند الرجل.

ولا فرق بين الضرورة والحاجة في اعتبار امتناع دفعها بغير الحرام، إذ تعاطي المحرم عند الحاجة والضرورة، من باب الرخصة، وشأن الرخص في الضرورات والحاجيات، أنها لا تبيح ارتكاب الحرام، إلا عند تعذر الحرام .

فإذا لم تُحقق الضرورة أو الحاجة في الواقع، فلا يجوز ارتكاب الرخصة وإتيانها، فالرخصة لا تستباح إلا بعد وقوع الضرورة، أو الحاجة، لا بظن وقوعها ووجودها، كمن يظن أنه سيجوع غداً، أو سيكره على فعل محرم، فلا يجوز ارتكاب المحرم بهذا الظن.

ولهذا لم يجز لمريد الوضوء، أن ينتقل إلى التيمم، إلا بعد اليأس من الوصول إلى الماء، أو انعدام القدرة على استعماله، ولا يجوز الأكل من الميتة قبل وجود حالة الاضطرار. انظر "موسوعة القواعد الفقهية" للبورنو (٤١٠/٧).

ثم إن الضرورة والحاجة تقدر بقدرها، فلا يباح، ولا يرخص منه إلا القدر الذي تتدفع به الضرورة، أو تذهب به الحاجة، وليس له أن يتوسع في تناول المحظور، فيزيد على القدر الكافي، بل يقتصر على ما تتدفع به الضرورة، لأن ما جاز للضرورة، أو لعذر، بطل بزواله.

ذكره الشافعي في "الأم" (٣٦٢/٤)، كما في "القواعد الكبرى" (٢٧٣/ص) و(ص/٢٨٨)، و"موسوعة القواعد الفقهية" للبورنو (٤٩٩/٧)، و(٨٧/٢)، وعزى ذلك لقواعد المقرئ (٣٣١/١) القاعدة رقم (١٠٨)، و"القواعد الفقهية" للزرقا (ص/١٨٧ و١٨٩)، و"النظائر والأشباه" للسيوطي (١٤١/١).

والدليل على ما ذكر قوله تعالى: (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه).

قال ابن القيم في "إعلام الموقعين" (٧١/١): فالبأغي: الذي يبتغي الميتة، مع قدرته على التوصل إلى المدكى، والعادي: الذي يتعدى قدر الحاجة بأكملها. اهـ من كتاب "القواعد الفقهية المستخرجة من إعلام الموقعين" (ص/٣١٥).

وال مداومة على الإقامة في بلاد الكفار والتجنس بجنسياتهم، وغيرها من المحرمات والمخالفات، لو سلم الاضطرار، أو الاحتياج إليه، استرسال في مواقع المحظور وارتكابه، وتجاوز لما أباحت الضرورة أو الحاجة.



إذ الجائز من ذلك - لو حصلت الضرورة أو الحاجة - تعاطي القدر الذي تندفع به في ذلك الحال، بلا استرسال، والاعتياض عنه بالمباح الجائز.

ولا يتصور دوام الضرورة أو الحاجة على مدار الزمان والسنين في حق من يقيم في بلاد الكفار أو من يتجنس بجنسيتهم، وغيره من المحرمات، فهي أمور عارضة، والواقع يدل على إمكان الاستغناء بالمباح، لكثرة وجوه الأسباب الخالية من مواقع المحاذير الشرعية، والمحرمات.

قال أبو عيسى الغريق هداه الله: ومسألة الانتخابات، ها هو الشيخ الحجوري، نفس الكلام نفسه الذي قال الشيخ عبيد (يأله)<sup>8</sup>؟! عندما أقاموا الدنيا على الشيخ عبيد، لماذا قال: كذا كذا كذا، ها هو الشيخ.. ها..

هنا تدخل أحدهم فقال: الشيخ عبيد ماذا يقول في الانتخابات؟

قال أبو عيسى: الشيخ عبيد قال لك يا صاح: لا تجوز، الانتخابات دخيلة على الإسلام، كذا كذا، المهم بين الحكم أنها لا تجوز، لكن إذا كان الإنسان "مضطاررا" دائما هذا فقه الشيخ عبيد، دائما هو يعمل بالاحتياط للاضطرار، لست أنا أقطع لك كل السبل، فقط أمكث، هل فهمت؟ إذا كنت "مضطارا" انتخب على الأصح، وليس حتى تلك الانتخابات الكبيرة، ولكن الانتخابات البلدية، تلك الصغيرة وليست تلك الكبيرة، المهم هناك تقييدات أتى بها الشيخ عبيد، يعني وافقه بعض العلماء، لكن هم قالوا: لا، الشيخ عبيد يجوز الانتخابات.

قال أحد المتدخلين: الشيخ يحيى حتى هو بنفسه....!

قاطعته أبو عيسى: إبيه... البارحة..

قال المتدخل: ماذا قال؟

قال أبو عيسى: البارحة عمل شريط، نصح نصيحة لعل عبد الله صالح، قال له: ما تتنحى عن الحكم، مثل هذا المعنى، قال له: وإذا أردت أن تفعلها، افعل أقل.. الأمور.. افعل، قال له: افعلوا الانتخابات أقل الضررين، افعل الانتخابات.

قال أحد المتدخلين: حتى الشيخ الألباني عنده مثل هذه الفتوى.

أقره أبو عيسى وقال: آ.. هو المسألة، المسألة بعض العلماء ينظرون بعيدا، يفعلون الضرر، ينظرون كذا، ينظرون كذا، إنه الإنسان يكون مضطرا.

<sup>8</sup> كلمة تقال باللهجة العامية المغربية، تستعمل في نهاية كلام أفحم به الخصم، أو سؤال تعجيزي.

**نقول:**أولاً:إن أهل السنة لا يحابون أحدا كائنا من كان،فهم يناصرون الحق وأهله بتجرد،لا يرضون بالمخالفة سواء جاءت من عدو أو صديق،من كبير أو صغير.

ثانياً:يا أبا عيسى أما تستحي،لقد أكثرت من الكذب،وَحُق لنا أن نناديك بصيغة المبالغة (كذاب).

أكلام الشيخ يحيى مثل كلام عبيدكم؟؟!!، ذاك **يفتي** وذاك **يحكي**،شتان بينهما، الشيخ يحيى لم يُفتي لأحد بأن إذا كنت مضطاًااااا - بمد مشبع من ستة حركات - انتخب الأصلح،أو دعا أهل السنة إذا تيقنوا أو ظنوا أنهم لن تستوفى حقوقهم أن يرشحوا رجلاً أو رجلاً منهم ثم ليصوتوا عليهم لينتفعوا بهم،ولم يفت المسلمين في أمريكا أن يترشحوا وأن يصوتوا على من يرشحون منهم،إلى غير ذلك مما قاله عبيد هذاه الله في فتواه لأصحاب العراق وفي فتواه لأصحاب أمريكا هذه الأخيرة التي تحمل في طياتها أيضاً الإقرار بالإقامة في بلاد الكفار.

وهذا هو تفريغ ما قاله الشيخ يحيى حفظه الله تعالى بخصوص هذه المسألة مأخوذ من شريط بعنوان (كلمة الرئيس): .....قال لهم - أي الرئيس - :أنا قد مللت من المسؤولية - يعني كذا كذا سنة هو في المسؤولية - ،والله - قال لهم - ما تستطيعون أن تحكمون الشعب أسبوع،- صحيح ،يتهالكون ، هؤلاء ضايعون فرغ يا رجال، يصيرون عملاء لأمريكا - ،قد مللت لكن نريد أن تأخذوها عن طريق الاقتراع - على طريقتهم يعني الانتخابات ،بعض الشر أهون من بعض،يعني لو تركها فلتة هكذا أو هكذا،مثل تلك الفلتات،صار الشعب فوضى وفتنة ،وهلكت،أما إذ انتقلت المسؤولية من كاهل هذا إلى كاهل هذا عن طريق بعض ما رأوه هم مما لا نقره شرعاً - الانتخابات - ، ربما يكون الأمر أهون ،ويقول لهم: لا، إلا عن طريق الاقتراع...

فأين هو يا أبا عيسى - هداك الله - قول الشيخ يحيى الذي ادعيته انه قاله للرئيس: البارحة عمل شريط ، نصح نصيحة لعلي عبد الله صالح،قال له: ما تنتحي عن الحكم،مثل هذا المعنى،قال له :وإذا أردت أن تفعلها،افعل أقل.. الأمور.. افعل قال له: افعلوا الانتخابات أقل الضررين، افعل الانتخابات .

فاتق الله يا أخي ،لا تلبس على الناس، أين هو أمر الشيخ يحيى للرئيس: افعلوا الانتخابات أقل الضررين افعل الانتخابات .

فلا يعدوا كلام الشيخ يحيى هنا أن يكون حكاية عن واقع - أو من باب تحصيل حاصل - ، ليس إلا،وليس فيها دعوى لأحد أن يصوت أو أن يترشح !!!بل أن الشيخ

يحيى حفظه الله تعالى، صرح في تعليقه هذا على كلمة الرئيس بعدم الإقرار لهذه المخالفات بقوله: ما رأوه هم مما لا نقره شرعا - الانتخابات - .

وهذه فتاوى عبيد هداه الله، وللمنصف أن يقارن بينها وبين تعليق الشيخ يحيى على كلمة الرئيس، ننقلها للقارئ من كتاب الشيخ أبي حاتم يوسف الجزائري، (تحذير أولي الألباب من فتاوى الدّاعين إلى الانتخاب وبيان مخالفتهم للأدلة والقواعد الشرعية) قرأه وقدم له فضيلة الشيخ الوالد الفقيه المحدث العلامة أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى:

## الفتوى الأولى :

وهي عبارة عن مقال له نُشر بـ"شبكة سحاب" بعنوان :

توضيح من الشيخ العلامة عبيد بن عبد الله الجابري حفظه الله

بخصوص الانتخابات في العراق

جاء فيه :

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

شيخنا الفاضل الكريم :

في العراق الآن مقبلون على انتخابات محلية في المحافظات ليس لها علاقة بالانتخابات السياسية التي ستكون نهاية هذا العام، وإنما هذه الانتخابات هي انتخابات محلية داخلية داخل المحافظات غايتها تسيير وتمشية أمور المحافظات فإذا دخل هؤلاء الناس في هذه الانتخابات سيكونون غايتهم هو تسيير وتمشية طلبات وخدمات المحافظة، المسائل الإنسانية والخدمية وغيرها من الأمور؛ فما رأيكم في الدخول في هذه الانتخابات شيخنا الفاضل الكريم؟

الجواب : بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبيينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين:

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجمع عامة أهل العراق وخواصهم على ما رضىه للعباد والبلاد من الإسلام والسنة، وأن يحرسها وبلادنا وسائر بلاد أهل الإسلام من كل مكروه يقدره في الدين أو العرض أو النفس أو غير ذلك مما يلاذ بالله سبحانه وتعالى أن يجير منه.

الانتخابات من الأمور الوافة على أهل الإسلام فهي ليست من الشرع المحمدي وإنما عبرت إلينا من خلال أناس تشبعوا بالمبادئ الغربية أو غيرها من سبل الانحراف عن دين الله الحق أصوله وفروعه.

فأولا : نحن نستكرها بقلوبنا ولا نطمئن إليها لأنها بدعة دخلت على أهل الإسلام عن طريق بعض أهل الإسلام المنحرفين مروجون لها عن غير أهل الإسلام فنفذت فأصبحت لابد منها فإذا تقرر هذا:

فأقول أولا: لا يجوز الدخول في الانتخابات أصلا إلا لضرورة تعود على من تركها بالضرر عليه في دينه أو دنياه أو في كليهما.

وثانيا : هذه الضرورة لها صور؛ منها :التيقن أو غلبة الظن أنه لا يستوفي المسلمون عموما وأهل السنة خصوصا حقوقهم إذا لم يكن لهم من يمثلهم؛ سواء في المجالس المحلية أو في المناصب العامة للدولة فلهم- أعنى لأهل السنة-إن تمكنوا أن يرشحوا رجلا أو رجالا منهم لهذه المناصب المحلية أو مناصب الدولة من هو صاحب سنة وحاذق في السياسة، ويغلب على ظنهم أنه إذا ولي انتفع به أهل السنة خاصة والمسلمون عامة.

الصورة الثانية :حينما يتنافس على هذه المناصب المعروضة للانتخابات

-سواء كانت عامة في المحافظات والمديريات أو هي الانتخابات الرئاسية -وكان المتنافسان أو المتنافسون على سبيل المثال رافضي وسني؛ فإني أنصح أهل السنة أن يصوتوا إلى جانب السني؛ لأن الرافضي إذا ولي أفسد في العباد والبلاد وكان ضربة قاصمة لأهل السنة وأقل ما يكون منهم الأثرة والاستبداد وتسخير المصالح لبني جلدته وشيعته.

ثانيا :إذا تنافس على الرئاسة رجل كافر أصلي أو معتنقا مبادئ كفرية توجب رده وهذا مقيد عندنا بعد قيام الحجة عليه ومسلم لم يظهر منه إلا صلاح وخير وهو معروف بالعقل وحسن السياسة فإن أهل السنة يرشحون هذا الأخير.

صورة أخرى :لو تنافس على الرئاسة رجل سني وآخر رافضي أو من ذوي المبادئ المنحرفة؛ مثل :أن يكون شيوعيا أو علمانيا أو بعثيا فإنهم يرشحون صاحب السنة.والخلاصة في شيئين:

أولهما :لسنا داعين إلى الدخول في الانتخابات في أي دولة كانت على الإطلاق بل الأولى عندنا تركها إلا في الضرورة التي لابد منها وقد ذكرنا صور (!) منها.

الشيء الثاني :أنه إذا تيقن أهل السنة خاصة والمسلمون عامة أنهم إذا لم يدخلوا في هذه الانتخابات- في أي دولة كانت - تهضم حقوقهم ولا تستوفي لأنهم لم يرشحوا

أحدا فهنا هذا نرى أن يدخلوا الانتخابات من أجله تحقيقا لمصالحهم واستيفاءهم حقوقهم وتمكينهم من أخذ ما هو حق لهم.

وها هنا سؤال فهمته من بعض الإخوة، وفحوى هذا السؤال أن فتواي هذه تعارض ما صدر مني من نصح المسلمين عامة وأهل السنة خاصة في العراق باعتزال الفرق كلها بُعدًا عن الفتنة.

والجواب : أولا أنا لا زلت على تلك الفتوى لا زلت على تلك الفتوى؛ وفتواي كانت في نصح أبنائنا في العراق باعتزال الجماعات التنظيمية- ولست بدعا من القائلين بذلك -فالأئمة من أهل السنة والجماعة على هذا والدليل أو من الأدلة قوله صلى الله عليه وسلم لحذيفة في حديث طويل « **فالزم جماعة المسلمين وإمامهم** » قال: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؛ قال: « **تعتزل تلك الفرق كلها** » وتفصيل هذه الفتوى وبسطها في مجالس متعددة والظاهر أنه منشور في بعض مواقع شبكة الإنترنت فليراجعه من شاء؛ وأما فتواي في الانتخابات فكل عاقل كيس فطن يدرك ما ترمي إليه وما تهدف إليه؛ وهو حفظ مصالح المسلمين عامة وأهل السنة خاصة حينما يتنافسوا (كذا!) على المناصب سواء كانت محلية أو العامة أناس مختلفون فمنهم المستقيم ومنهم المنحرف كالرافضي والشيوعي والبعثي.

فدراء لمفسدة هؤلاء وإبعادا لهم عن الاستيلاء التي يعبرون من خلاله إلى الإفساد في العباد والبلاد فإنني أدعوا- والحال هذه -أهل السنة إلى أن يرشحوا منهم من يثقون من دينه وأمانته وحسن سياسته أو يصوتوا إلى من يطمعون في تحقيقه المصالح وإيفاء الحقوق وذرء الشر عن البلد وأهله؛ هذا ما توصل اجتهادي إليه.

والله أسأل أن يحفظ العراق ويجمع خواصها وعوامها على ما رضىه للعباد والبلاد من الإسلام والسنة .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

حرره عبيد ابن عبد الله ابن سليمان الجابري المدرس بالجامعة الإسلامية سابقا  
وكان بعد عشاء الاثنين التاسع والعشرين من محرم عام ثلاثين وأربعمائة وألف  
الموافق للسادس والعشرين من يناير كانون الثاني عام ثمانية وألفين (1) وبالله  
التوفيق.

(١)الصواب: 2009.

**ب- الفتوى الثانية:**



وهي منشورة على الشبكة مسجلة بصوته، وكانت إثر اتصال هاتفي من "إمريكا"، بتاريخ ١٥ ديسمبر ٢٠٠٤م، - قبل أربع سنوات وثلاثة أشهر تقريبا-، حيث سئل الشيخ الجابري- هداة الله:-

هل يجوز للمسلمين في دار الكفر أن يدخلوا الانتخابات ويطلبون (!) من أهل الإسلام أن يساعدوهم من باب أخذ أخف الضررين لدفع أعلاها ؟

فأجاب- هداة الله:- أقول الانتخابات ليست من السنة التي عرفها المسلمون ومشى عليها السلف الصالح من عصر الصحابة وأئمة التابعين ومن بعدهم، وإنما هي أمر محدث في الإسلام، فهي إذا بدعة، وما كان بدعة فهو محرم، لكن إذا اضطر المسلمون في الغرب وفي غيره إلى الانتخابات فإنهم يدخلونها، وهذا له صور عدة، منها :

أنه لا تصل إليهم حقوقهم المشروعة في نظام الدولة إلا بوجود ناطق عنهم ينطق باسم المسلمين في البرلمان، فإذا اضطروا إلى ذلك وكان ليس لهم خيار، إما أن ينتخبوا رجلا من المسلمين وإما أن تضيق حقوقهم ولا تسمع لهم شكاوى، ولا ينظر في قضاياهم إلا إذا كان لهم ممثل، ففي هذه الحال ينتخبون الرجل الصالح الحكيم الذي ينفع المسلمين ويوصل إليهم حقوقهم ويمكن عن طريقه النظر في قضاياهم.

وإن صبر المسلمون عل الضيق والمضايقة وضياح الحقوق في سبيل ترك هذه البدعة فهو خير وأحبّ إن شاء الله تعالى، والله أعلم (اهـ) .

**نقول:** في هذه المسألة أيضا لا يزال أبو عيسى يدافع عن شيخه بحجة أنه أفتى للضرورة، وأنه لم يفت بالمشاركة في الانتخابات "الكبيرة" أي الرئاسية، ولكن يفتي بالمشاركة في الانتخابات "الصغيرة" أي البلدية (!!)، وهذا التفريق هو من عند أبي عيسى، أما عبيد فلا يفرق؛ وقد صرح بذلك في مواقع عدة من فتواه لأصحاب العراق، إذا رجعت للفتوى أعلاه تجدها مسطر تحتها، أما فتوى أصحاب أمريكا فلم يشر أيضا لهذا التفريق لا من قريب ولا من بعيد!، فماذا تُسمي فعلك هذا يا أبا عيسى؟؟!

قال أبو حاتم يوسف الجزائري حفظه الله تعالى، في (تحذير أولي الألباب من فتاوى الدّاعين إلى الانتخاب وبيان مخالفتهم للأدلة والقواعد الشرعية) ص ٦٩:

(تطبيق المجيزين لقاعدة الغاية تبرر الوسيلة)

ويظهر هذا في مسلك المجيزين ودعوتهم إلى الانتخابات، سواء شعروا أم لم يشعروا؛ حيث إنهم اعتبروا كل طريق يوصل إلى إصلاح حال المسلمين وإيصال

حقوقهم إليهم(!!)، ما دام يحقق - في نظرهم !- هذه المصلحة؛ فللمسلمين أن يسلكوه وإن كانت هذه المصلحة ملغاة في الشريعة ومنهيا عنها!!!

قال عبيد الجابري-هداه الله:- (..إذا تيقن أهل السنة خاصة والمسلمون عامة أنهم إذا لم يدخلوا في هذه الانتخابات- في أي دولة كانت -تهضم حقوقهم ولا تستوفى لأنهم لم يرشحوا أحدا فهنا هذا نرى أن يدخلوا الانتخابات من أجله تحقيقا لمصالحهم واستيفاءهم حقوقهم وتمكينهم من أخذ ما هو حق لهم)!!!

وقال عبيد الجابري - هداه الله:- (..أنه لا تصل إليهم حقوقهم المشروعة في نظام الدولة إلا بوجود ناطق عنهم ينطق باسم المسلمين في البرلمان، فإذا اضطروا إلى ذلك وكان ليس لهم خيار، إما أن ينتخبوا رجلا من المسلمين وإما أن تضيع حقوقهم ولا تسمع لهم شكاوى، ولا ينظر في قضاياهم إلا إذا كان لهم ممثل، ففي هذه الحال ينتخبون الرجل الصالح الحكيم الذي ينفع المسلمين ويوصل إليهم حقوقهم ويمكن عن طريقه النظر في قضاياهم)!!!

(.....)

قلت : وهذا يدلّ على أن القوم همّهم حصول مرادهم بشتى الوسائل وإن كان على حساب توحيد رب العالمين، وغير ذلك من الضرر المبين!!

وهذا تطبيق واضح لهذه القاعدة الميكانيكية، والله المستعان!!

قال الإمام الوادعي رحمه الله تعالى: (والدخول في وسيلة محرمة لا ينتصر به المسلمون، وانظروا..بعدما نجحوا ماذا حصل؟ انتخابات وكلام فارغ والرئيس موجود، والنائب موجود، ورئيس الوزراء موجود، والوزراء موجودون ويضحكون على لحانا، ويضحكون على الشعوب، ويظهرون العدالة للشعوب الأخرى؛ أن عندنا انتخابات، فليسوا مستعدين أن يقولوا: تعالوا خذوها، بل ولن يعطوها إلا بالحديد والنار، فالقصد أننا جربنا حالهم، والحمد لله الذي عصم أهل السنة، انتخابات في المجالس المحلية، وقبلها انتخابات في التطوير، وانتخابات في اللجنة الدائمة، وانتخابات في مجلس الشورى وكلها خراب في خراب، لم تقم بفائدة للإسلام..)"غارة الأشرطة"(١٠٢/١).

(.....)

**(مناقشة المجيزين والنظر في تطبيقهم لهذه القاعدة)**

وهذا مما خالفه عامة المفتين بالانتخابات بدعوى الضرورة والمصلحة الراجحة!! مع إقرارهم بالمفاسد العظيمة التي تُجنى من هذه الانتخابات التي جمعت من الشرّ ما لا يكاد يجتمع في غيرها من البدع والضلالات!!

ودعواهم أن الانتخابات تزيل الضرر عن المسلمين، وتصرف إليهم حقوقهم ومطالبهم...!! لو صدق ذلك-ولن يصدق- لكان إزالة للضرر بضرر أعظم منه بأضعاف كثيرة!! لما في الانتخابات من إلغاء لحكم الله تعالى وشريعته، ولكونها في الحقيقة اتخاذاً لأرباب مع الله تعالى، وهدماً لمقاصد الشريعة، وترسيخاً للنظام الديمقراطي الكفري وخضوعاً له وتوطيداً لأقدام أهله، وسبباً لهدم الشعوب وإشعال الحروب وسيطرة الكافرين على المسلمين..... وغيرها من المفاسد التي لا يحصيها إلا الله عز وجل!!

قال العلامة ربيع بن هادي المدخلي-حفظه الله- ردّاً على عبد الرحمن عبد الخالق: (ولا أظن باطلاً على وجه الأرض ينطوي على هذا الكم الهائل من المفاسد ولا نعرف مكابراً مثل مكابرة من يجيز هذا العمل بعد علمه بهذه المفاسد!!

ونحن نطالب عبدالرحمن بالمصالح العظيمة الراجحة على هذه المفاسد !! ).

ألا فليتيق الله أقوام زجّوا بالأمة في أعظم الأضرار، بدعوى دفع الأضرار!!

## (مفهوم الضرورة في الشريعة)

**والضرورة لغة:** اسم من الاضطرار، والاضطرار مصدر: اضطر، يقال: اضطره إلى كذا إذا ألجأ إليه وليس له منه بد، وتطلق الضرورة على الحاجة الشديدة.

"المعجم الوسيط" (٥٣٨/١)، "المصباح المنير" (٣٦٠/١).

**أما اصطلاحاً فهي:** ( بُلُوغُ الْمَكْلَفِ حَدًّا إِنْ لَمْ يَتَّأَوَّلِ الْمَمْنُوعَ هَلْكَ أَوْ قَارَبَ ) "المنتور من القواعد" (٣٨٣/٢-٣٨٤) للعلامة الزركشي.

وقال الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله: (المضطر هو: الذي يخشى على نفسه من التلف، أو يخشى أن يحل به أو بماله أو عرضه ما لا يتحمله) "تحفة المجيب" (٧٢).

## (موقف المجيزين من ذلك)

والفتوى بالانتخابات بدعوى الضرورة!! هو في الحقيقة من لبس الحق بالباطل، والتلبس على الناس، إذ إن الباطل المحض لا يروج على الناس، فألبسوه ببعض الحق تلبيسا ومكرا، قال تعالى ( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبُسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ).

قال الإمام شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: (ولا ينفق الباطل في الوجود إلا بشوبٍ من الحق، كما أن أهل الكتاب لبسوا

الحق بالباطل بسبب الحق اليسير الذي معهم..) «الفتاوى» (١٩٠/٣٥).

وقال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى: (يبعد في مجاري العادات أن يبتدع أحد بدعة من غير شبهة دليل يقدر له،

بل عامة البدع لابد لصاحبه من متعلق دليل شرعي) «الاعتصام» (١٣٦/٢).  
وقال الإمام الثوري رحمه الله تعالى: (ما من ضلالة إلا عليها زينة) «الحجة في بيان المحجة» (٤٢٤/٢).

ونقد أكثر الجابري في فتاواه الانتخابية من اللهج بالضرورة، وهي التي كانت مرتكزه في إصدار هذه الفتاوى الانتخابية المنحرفة، وسنتعرض إلى بيان موقفه من علاقة الانتخابات بالضرورة الشرعية، وكيفية تطبيقه لها في هذا الباب.

قال الجابري-هداه الله- بعد أن قرّر-وبئس القرار- دخول الانتخابات للضرورة!!:  
(وثانيا : هذه الضرورة لها صور؛ منها: ..).

أطلق الجابري- هداه الله- الحكم بجواز الانتخابات عند الضرورة -كما زعم-، ثم جعل لهذه الضرورة صورا أفصحت لنا عن مراده!!

وإنما زخرف لنا عبيد الجابري-هداه الله- فتواه بدعوى الضرورة تلبيسا منه على الناس كما مرّ، ويوضّح ذلك ما ذكره من الأمثلة:

\* قال هداه الله: (إذا تنافس على الرئاسة رجل كافر أصلي أو معتنقا (!) مبادئ كفرية توجب ردّه - وهذا مقيد عندنا بعد قيام الحجة عليه- ومسلم لم يظهر منه إلا صلاح وخير وهو معروف بالعقل وحسن السياسة فإن أهل السنة يرشحون هذا الأخير).

وهذا القسم فيما ظهر لي؛ خصصه الجابري-هداه الله- :

\* ببعض بلدان الكفر التي يقطنها الكثير من المسلمين كالهند مثلاً، فإن هذه الصورة كثيراً ما تحصل عندهم في الانتخابات الرئاسية وغيرها، فتجد في المترشحين المسلم والكافر.

\* ولبعض البلدان المسلمة، أو الغالب على شعبها الإسلام : والتي ابتليت بالرؤساء الكفرة، كلبان وتركيا وبعض البلدان الإفريقية كتنزانيا ونحوها، فيتزاحم على الانتخابات عندهم المسلم والكافر.

- أما قوله: (صورة أخرى : لو تنافس على الرئاسة رجل سني وآخر رافضي أو من ذوي المبادئ المنحرفة؛ مثل : أن يكون شيوعياً أو علمانياً أو بعثياً فإنهم يرشحون صاحب السنة).

فقوله: (صورة أخرى) فيه التغاير بين الصورتين، وأنها غير الصورة الأولى.

وهذه الصورة- فيما يظهر - جعلها:

\* للبلدان الإسلامية التي يترشح للانتخابات فيها المنتسبون للإسلام وإن كان بعضهم يبطن خلاف ذلك: كأصحاب الأصناف المذكورة، وأكثر البلاد الإسلامية يترشح فيها رجال من بعض هذه الأصناف، ورجال مسلمون إما بدعيون أو فسقة وعصاة.

ثم إن كلامه محتمل لأمرين:

١- أن يكون مقصوده ب : (ذوي المبادئ المنحرفة) ما يدخل تحت عموم هذا اللفظ؛ فيشمل:

- المبادئ المنحرفة الكفرية، كما مر في الأمثلة المذكورة.

- والمبادئ المنحرفة البدعية التي لم تصل إلى حدّ الكفر، كالصوفية- غير الغلاة-، والإخوان المسلمين، وسائر الحزبيين، و... وسائر من ليس مبدؤهم السنة والجماعة. ولا يخفى أن هذا لا تخلو منه أغلب الانتخابات.

٢- أن يكون مقصوده ب : (ذوي المبادئ المنحرفة) الاقتصار على ما جاء في الأمثلة ونحوها من المبادئ الكفرية، فتكون هذه الصورة راجعة إلى الصورة الأولى!!!

فيكون تكثير الصور - والحالة هذه- مكرراً وتلبساً على الناس!!

- بقي الكلام على:



\* البلدان الكافرة التي يقطنها أقليات مسلمة : وقد خصّص لهم الجابري-هداه الله- فتواه الثانية إلى أمريكا وغيرها من دول الغرب!!!!

ومما جاء فيها كما سبق: (لكن إذا اضطر المسلمون في الغرب وفي غيره إلى الانتخابات فإنهم يدخلونها، وهذا له صور عدة، منها :

أنه لا تصل إليهم حقوقهم المشروعة في نظام الدولة إلا بوجود ناطق عنهم ينطق باسم المسلمين في البرلمان...).

\* بقيت صورة أخرى ذكرها في آخر كلامه، و بها يبلغ النصاب!! ولم تُبق حالة للانتخابات إلا وأجازتها!! حيث قال :

(فدرءاً لمفسدة هؤلاء وإبعاداً لهم عن الاستيلاء التي يعبرون من خلاله إلى الإفساد في العباد والبلاد فإني أدعوا- والحال هذه -أهل السنة إلى أن يرشحوا منهم من يثقون من دينه وأمانته وحسن سياسته أو يصوتوا إلى من يطمعون في تحقيقه المصالح وإيفاء الحقوق وذر الشر عن البلد وأهله..)!!!

وملخص هذه الصورة؛ ما إذا لم يكن في المرشّحين للانتخابات سنّي مستقيم!!!! – على حدّ زعم الجابري هداة الله-، وليس إلا رجلٌ من ذوي المبادئ المنحرفة، ففي هذه الحالة يدعو عبيدُ الجابري أهلَ السنة خصوصاً!! والمسلمين عموماً إلى ضرورة الدخول في الانتخابات !!! و أن يُرشّح أهلُ السنة خصوصاً!!!- دون بقية المسلمين- مَنْ هو صاحب سنة!! وحاذقٌ في السياسة!!!! وأن يُزاحمَ ذوي المبادئ المنحرفة على الكراسي!!!!

وعلى هذا؛ فإن الجابري هداة الله لم يترك حالة من حالات الانتخاب، ولا بلداً يُنتخب فيه إلا وله فتوى في إباحة الانتخابات لهم!!!! إذ لا يخفى على كل منصف أن هذه الصور المذكورة لا تخلو منها جميع الانتخابات، وعليه فالناس مضطرون إلى الانتخابات في كلّ حال!!

ثم إن قول الجابري- هداة الله-: (لأن الرافضي إذا ولي أفسد في العباد والبلاد وكان ضربة قاصمة لأهل السنة وأقل ما يكون منهم الأثرة والاستبداد وتسخير المصالح لبني جلدته وشيعته).

فيه التنصيص على العلة التي من أجلها دعا - وبئس الدعوة- أهل السنة إلى ضرورة الانتخاب!! وهي ما يحصل من تولية الرافضي من الفساد في العباد والبلاد وضرب دعوة أهل السنة...إلى آخر ما ذكر.

ولا يخفى أن الصوفي والإخواني والتكفيري والتبليغي والحزبيين كُـلُّ يُـلـحـقـون<sup>(٩)</sup> بالرافضي في هذا الحكم، لوجود العلة في تَوَلِيَّةِ الإخواني - ومن مرّ ذكرهم-، كما هي موجودة في تَوَلِيَّةِ الرافضي!!

**فما بال الجابري-هداه الله- يخصّص هذه الصورة بالرافضي!!!**

ولو أننا سألنا الجابري عن صورةٍ وهي: لو تنافس على الرئاسة رجل سني(!!!) وآخر صوفي أو إخواني أو...، فإن القياس الصحيح يقتضي أن يكون الجواب: أن يُنتخب الرجل السني! وهكذا فيما إذا ترشح سني عاص، وسني مستقيم!!

**وبمجموع الصُّور المذكورة تسقط دعوى الجابري: (أن الأصل في الانتخابات الحرمة إلا لضرورة)!!!، إذ إن الانتخابات عنده من الضّروريات أو الحاجيات على أقل تقدير!! كما يدل عليه أيضا قوله: (نحن نستنكرها بقلوبنا ولا نتطمئن إليها لأنها بدعة دخلت على أهل الإسلام عن طريق بعض أهل الإسلام المنحرفين مروجون لها عن غير أهل الإسلام فنفذت فأصبحت لابد منها)!!!!**

**ومن لهج الجابري-هداه الله- بدعوى الضرورة؛ قوله في عدّه صور المصالح والضرورة - الموهومة- عنده :**

**(منها) :التّيـقن أو غلبة الظن أنه لا يستوفي المسلمون عموما وأهل السنة خصوصا حقوقهم إذا لم يكن لهم من يمثلهم؛ سواء في المجالس المحلية أو في المناصب العامة للدولة فلهم- أعنى لأهل السنة-إن تمكنوا أن يرشحوا رجلا أو رجالا منهم لهذه المناصب المحلية أو مناصب الدولة من هو صاحب سنة وحاذق في السياسة، ويغلب على ظنهم أنه إذا ولي انتفع به أهل السنة خاصة والمسلمون عامة).**

وكذا قوله في الفتوى الثانية إلى المسلمين بإمريكا:

**(..لكن إذا اضطر المسلمون في الغرب وفي غيره إلى الانتخابات فإنهم يدخلونها، وهذا له صور عدة، منها :**

**أنه لا تصل إليهم حقوقهم المشروعة في نظام الدولة إلا بوجود ناطق عنهم ينطق باسم المسلمين في البرلمان، فإذا اضطروا إلى ذلك وكان ليس لهم خيار، إما أن**

---

**(٩) ولا يلزم من الإلحاق المساواة في الحكم، كما هو معلوم من مبحث القياس في علم أصول الفقه.**

ينتخبوا رجلا من المسلمين وإما أن تضيع حقوقهم ولا تسمع لهم شكاوى، ولا ينظر في قضاياهم إلا إذا كان لهم ممثل، ففي هذه الحال ينتخبون الرجل الصالح).

وهذه دعوى أخرى من دعاوى الجابري – هداة الله-، وسعي آخر في إيجاد متشَبَّه لتجوز الانتخابات!! ، لكنها دعوى فاشلة كأخواتها، ولن تنفق على الناصحين من أهل السنة.

وقد أجابه عنها الشيخ عبد العزيز البرعي -حفظه الله- في رده عليه فقال :

( ب - : إن العضو المرشَّح إذا فاز سواءً كان سيئاً أو غير سيء؛ إذا حقق مصلحة، هي تكون عامة في منطقته ينالها الجميع بدون تمييز كمشروع مياه أو كهرباء أو سفلتة شوارع أو مدارس أو مستشفيات أو غير ذلك فإن الجميع ينالها بدون استثناء، بل إنني أنا المقاطع للانتخابات ينبغي أن يهتم بي ذلك المرشَّح أكثر من خصمه الذي صوت ضده ومع ذلك فلن ينالها خصومه فمن الذي قال إن المشاريع تكون حكراً على من صوت له فقط؟).

وبهذا البيان تسقط دعوى الضرورة إلى الانتخاب، ويتَّضح أنَّها وهمية لا حقيقة لها، وبهذا يفهم أيضاً ما سيأتي.

### (الفرق بين الضرورات والحاجيات والتحسينيات)

ثم اعلم أنه يجب أن يُفرَّق بين حالة الضرورة وبين الحاجة، فحالة الحاجة لا يؤدي عدم مراعاتها إلى هلاك أو ما يقاربه، بخلاف حالة الضرورة .

#### الضروريات :

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى: (فأما الضرورية لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد وتهاجر وفوت حياة وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم والرجوع بالخسران المبين).

والحفظ لها يكون بأمرين:

أحدهما : ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود. والثاني : ما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقع فيها وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب عدم).

#### الحاجيات :

وقال رحمه الله تعالى: (وأما الحاجيات فمعناها أنها مفتقر إليها من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب فإذا لم ترع دخل على المكلفين على الجملة الحرج والمشقة ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادي المتوقع في المصالح العامة وهي جارية في العبادات والعادات والمعاملات والجنايات) "الموافقات" (٢٠/٢-٢١).

(وَالْحَاجَةُ أَوْسَعُ مِنَ الضَّرُورَةِ) كما قال شيخ الإسلام في "الفتاوى الكبرى" (١٠٨/٦).

يوضح ذلك المثال :

قال العلامة الزركشي في "المنثور من القواعد" (٣٨٣/٢-٣٨٤) :

(الضَّرُورَةُ : بُلُوغُهُ حَدًّا إِنْ لَمْ يَتَّأَوَّلِ الْمَمْنُوعَ هَلْكَ أَوْ قَارَبَ كَالْمُضْطَرِّ لِلْأَكْلِ وَاللَّبْسِ بَحِيثٌ لَوْ بَقِيَ جَائِعًا أَوْ عُرْيَانًا لَمَاتَ أَوْ تَلَفَ مِنْهُ عَضْوٌ، وَهَذَا يُبِيحُ تَنَاوُلَ الْمُحَرَّمَ .

وَالْحَاجَةُ : كَالْجَائِعِ الَّذِي لَوْ لَمْ يَجِدْ مَا يَأْكُلْ لَمْ يَهْلِكْ غَيْرَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي جَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ ، وَهَذَا لَا يُبِيحُ الْمُحَرَّمَ .

### التحسينيات :

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى: (وأما التحسينيات فمعناها الأخذ بما يليق من محاسن العادات وتجنب الأحوال المندسات التي تأنفها العقول الراجحات ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق، وهي جارية فيما جرت فيه الأوليان) "الموافقات" (٢١/٢).

## **(بيان اضطراب المجيزين في مفهوم الضرورات)**

### **والفرق بينها وبين الحاجيات والتحسينيات)**

قال عبيد الجابري-هداه الله- في الفتوى الثانية: (لكن إذا اضطّر المسلمون في الغرب وفي غيره إلى الانتخابات فإنهم يدخلونها، وهذا له صور عدة، منها :

أنه لا تصل إليهم حقوقهم المشروعة في نظام الدولة إلا بوجود ناطق عنهم ينطق باسم المسلمين في البرلمان، فإذا اضطروا إلى ذلك وكان ليس لهم خيار، إما أن ينتخبوا رجلا من المسلمين وإما أن تضيع حقوقهم..-إلى أن قال:- وإن صبر المسلمون على الضيق والمضايقة وضياع الحقوق في سبيل ترك هذه البدعة فهو خير وأحب إن شاء الله تعالى، والله أعلم !!!

ويظهر في هذا الكلام جليا اضطراب مفهوم الضرورة عند الجابري-هداه الله-، إذ إن الضرورة كما مرّ : (بُلُوغُ الْمَكْلَفِ حَدًّا إِنْ لَمْ يَتَّأَوَّلِ الْمَمْنُوعَ هَلْكَ أَوْ قَارَبَ)، ومن المعلوم أن الانتخابات لا تصل إلى هذه الحال في هذه الحال المذكورة!!، وما أدلّ على ذلك من كلام الجابري نفسه الذي تناقض بعدّوما أكثر تناقضاته- فأبطل هذه الضرورة بقوله: (وإن صبر المسلمون على الضيق والمضايقة وضياع الحقوق في سبيل ترك هذه البدعة فهو خير وأحبّ)!!

ومعلوم أن ما ذكره إنما يصدق على الحاجيات لا على مسمّى الضرورة!!

فَكُونُ المسلمين قادرين على الصبر على الضيق وضياع الحقوق؛ يخرجهم حالهم هذا عن حيّز الضرورة إلى الحاجة!! إذ الحاجيات كما مرّ من كلام الإمام الشاطبي رحمه الله هي التي (إذا لم تراع دخل على المكلفين على الجملة الحرج والمشقة، ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادي المتوقع في المصالح العامة ..)، وهذا عين ما ذكره الجابري!!

بل إن الجابري-هداه الله- دعا الناس إلى ارتكاب هذه البدعة الشنيعة لأجل حصولهم على كماليات عيشهم!!! وهو ما يُسمى بالتحسينيات!! وهذه والله قاصمة الظهر!!! حيث قال:

(..أنه إذا تيقن أهل السنة خاصة والمسلمون عامة أنهم إذا لم يدخلوا في هذه الانتخابات- في أي دولة كانت -تهضم حقوقهم ولا تستوفى لأنهم لم يرشحوا أحدا فهنا هذا نرى أن يدخلوا الانتخابات من أجله تحقيقا لمصالحهم واستيفاءهم حقوقهم!!) وتمكينهم من أخذ ما هو حق لهم!!

فاتق الله يا شيخ عبيد، واعلم أنك على خطر إن لم تتب من هذه الفتاوى الجائرة!! وكيف سمحت لك نفسك أن تبيح للناس المحرمات لأجل استيفاء حقوقهم ورفاهيتهم!! و والله إنها لإحدى الكبّر!!

وبهذا يُعلم أن الجابري-هداه الله- في هذه الفتوى المنحرفة قد تعدّى ولم يعتبر القاعدة الشرعية :

\* \* \* \* \*

## ( الضرورات تبيح المحظورات )

والأدلة على هذه القاعدة كثيرة، فمن ذلك :

قوله تعالى (فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [المائدة: ٣]، وقوله تعالى (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرُّتُمْ إِلَيْهِ) الأنعام: ١١٩ (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [النحل: ١٠٦] .

فدلت هذه الأدلة وغيرها على أن المحظورات إنما تُباح في حال الضرورة على ما مرَّ من ضابطها، وكل من أفتى بالانتخاب اعتماداً على هذه القاعدة؛ فقد جانب الصواب، لعدم الضرورة الداعية إلى ذلك من خوف قتل أو سجن أو تعذيب مهلك أو مقارب...!!

ولما سئل الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله تعالى-: ما هو ضابط الضرورة في الدخول في الجامعات المختلطة؟

أجاب: ليست هناك ضرورة، فهل السيف على رقبة الشخص! أو أنه إذا لم يدخل الجامعات زُجَّ به في السجن حتى يخاف على نفسه، أو ماله، أو عرضه أن يحلَّ به ما لا يتحمّله!! ("تحفة المجيب" (ص ٢٥٢).

قلت : والانتخابات من باب أولى؛ لعظم المفساد والأضرار في دخولها، وقد علّم من دأب أهل الباطل وخاصة في هذه الأزمان التوسّع في دعوى الضرورة!! كتوسّعهم في دعوى المصلحة!! فجعلوها طاغوتا يتوصلون من خلاله إلى باطلهم وبدعهم!

وقد قال الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله تعالى-: (المضطر هو: الذي يخشى على نفسه من التلف، أو يخشى أن يحلَّ به أو بماله أو عرضه ما لا يتحمّله، فهذا هو الذي يُسمّى مكرهاً، أما توسّع العصريين في هذا الأمر، فهو توسّع غير مرضي) ("تحفة المجيب" (ص ٧٢).

وقال شيخنا المحدث العلامة يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله-: (الضرورة التي يحددها الشرع، وأهل العلم يقولون: هي التي قد يحصل بها للإنسان ضررٌ لا يتحمّله في نفسه أو في ماله، وبعض الناس وسّعوا قاعدة الضرورات، فجعلوا خلق اللحية والنظر إلى الدشوش ولباس البناتيل كذلك، والدراسة الاختلاطية، والحزبيات والانتخابات ضرورة!! بل هي محرمات لا ضرورات) ("الكنز الثمين" (١٣١/٥).

## ( قيود القاعدة )



ثم إن لقاعدة: (الضرر يُزال) قيوداً معتبرة لا بد من اعتبارها لدلالة الأدلة عليها، وهذا ما غفل أو تغافل عنه دعاة الانتخاب (للضرورة!!)؛ فحصل لهم بذلك الاضطراب في فتاويهم، مصداقاً لقوله تعالى (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [النساء: ٨٢] .

## ١ - ( الضرورة تُقَدَّرُ بقدرها ) :

وبيان ذلك: أن ما تدعو إليه الضرورة من المحظورات إنما يُرَخَّصُ منه القَدْرُ الذي تندفع به الضرورة فحسب، فإذا اضطرب الإنسان لمحظور فليس له أن يتوسّع فيه، بل يقتصر منه على قدر ما تندفع به الضرورة فقط. انظر "شرح القواعد الفقهية" للزرقا (ص ١٣٣).

ومن الأدلة على هذه القاعدة :

قوله تعالى (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ) [الأنعام: ١١٩].

قوله تعالى (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [البقرة: ١٧٣] .

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى مفسراً الآية: (فالبأغي: الذي يبتغي الميتة مع قدرته على التوصل إلى المذكى، والعادي: الذي يتعدى قدر الحاجة بأكملها) "إعلام الموقعين" (٧١/١).

## ( موقف المجيزين من القاعدة )

قد اضطرب الجابري- هداه الله- اضطراباً كبيراً، وتناقض كثيراً في تطبيقه لهذه القاعدة!!!

حيث إنه دعى-كما سبق- إلى ضرورة الدخول في الانتخابات! لضمان مصالح المسلمين وحقوقهم!!! لكنه لم يكتف بالقدر الذي يرتفع به هذا الضرر المبيح - على حدّ زعمه!!- لحرمة الانتخابات!! بل تعدى ذلك إلى تقييد ذلك باستيفاء حقوقهم!! ومعلوم كما سبق أن الضرورة ترتفع بدون الاستيفاء!! وهذا من اضطرابه العجيب!!

وقد ردّ الشيخ عبد العزيز البرعي- حفظه الله على الجابري هذه الدعوى الباطلة؛  
- في ردّه الموسوم بـ: "رسالة مفتوحة إلى الشيخ عبيد الجابري" فقال :

( ٤- ذكرت أنهم إن لم يستوفوا حقوقهم جاز لهم أن يرشحوا شخصا، مع أنك  
أجزت ذلك في الضرورة فقط!! ومعلوم أن الضرورة ترتفع بدون استيفاء الحقوق  
كاملة، ثم من الذي يحدد أنهم وجدوا من حقوقهم ما يرفع الضرورة أو إتمام  
الاستيفاء؟! فكل فريق من الناس سيّدعي بقاء أشياء!! وعلى هذا فسيظلون  
يركضون وراء الانتخابات إلى آخر حدّ) اهـ .

(.....)

## ٢- (الاضطرار إلى هذا المحرّم بعينه مع فقدان البديل) :

دل على اعتبار هذا القيد قوله تعالى (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ  
وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ  
رَّحِيمٌ) [البقرة: ١٧٣].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى مفسراً الآية: (فالباغي: الذي يبتغي الميتة مع  
قدرته على التوصل إلى المذكي..) "إعلام الموقعين" (٧١/١).

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى: (الضرورة تبيح المحظورة، لكن ذلك  
بشرطين:

١- أن نضطرّ إلى هذا المحرّم بعينه ولا نجد شيئا يدفع الضرورة غيره، فإن وُجد  
سواه فإنه لا يحلّ ) "شرح منظومة القواعد الأصولية والفقهية" (ص ٦٨-٦٩).

## (موقف المجيزين من القاعدة)

وهذا القيد غير متوفر في الانتخابات، ولقد حجّر الجابري وغيره من المجيزون  
واسعاً، وضيقوا على أهل الإسلام؛ وأوهموهم بأن الانتخابات هي الحلّ لحصولهم  
على حقوقهم ومصالحهم(!!)(١٠).

---

(١٠) ولسان حالهم يقول- بل صرّح بذلك بعضهم:- ما هو البديل إن لم ندخل الانتخابات؟؟!!

قال الإمام الألباني- رحمه الله تعالى- عمّن يقول ذلك من دعاة الانتخاب: ( لا أستطيع أن أقول:  
إنها شنشنة في هذا الزمان أن يقال: ما هو البديل!! كلمة سهلة جداً! ولسهولتها يلجأ إليها الضعفاء  
الناس والذين ابتلوا بالابتعاد عن هدى القرآن وعن سنة الرسول عليه الصلاة والسلام، هم يريدون البديل أن  
يحققوه ما بين عشية وضحاها) من شريط "أسئلة الطالب اليماني لطلبة الألباني".

وفي الحقيقة ما زادوا الأمة الإسلامية إلا ضيقاً على ضيقهم، والمسلمون في غنى مطلق عن هذه الانتخابات الهدامة، فضلاً عن أن تكون ضرورةً تصلح بها أحوالهم في آخرهم ودنياهم، ولو التمس المجيزون- هداهم الله- البديل عن هذه الانتخابات من كتاب الله تعالى لوجدوا في ذلك الحل الكافي والدواء الشافي.

\* فقد بين الله عز وجل موطنَ المرض في الأمة وكيفية علاجه بأحسن تفسير، فقال جل شأنه (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[النور: ٥٥]، وقال تعالى (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ)[المائدة: ٦٦].

قال الإمام الشنقيطي رحمه الله تعالى: ( ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن أهل الكتاب لو أطاعوا الله ، وأقاموا كتابهم باتباعه ، والعمل بما فيه ، ليسر الله لهم الأرزاق وأرسل عليهم المطر ، وأخرج لهم ثمرات الأرض .

وبين في مواضع آخر أن ذلك ليس خاصاً بهم ، كقوله عن نوح وقومه (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا \* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا \* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا)[نوح : ١٠-١٢]، وقوله عن هود وقومه (وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ ثَابِعُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ) [هود : ٥٢] الآية وقوله عن نبينا عليه الصلاة والسلام وقومه (وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ ثَابِعُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى)[هود : ٣]، وقوله تعالى(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً)[النحل : ٩٧] الآية، على أحد الأقوال وقوله (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)[الأعراف : ٩٦] الآية، وقوله (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)[الطلاق : ٢-٣] وقوله (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) [طه : ١٣٢]، ومفهوم الآية أن معصية الله تعالى ، سبب لنقيض ما يستجلب بطاعته ، وقد أشار تعالى إلى ذلك بقوله (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ)[الروم: ٤١] الآية ، ونحوها من الآيات) "أضواء البيان" (١/٤٤٤).

وقوله تعالى (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [الروم: ٤١].

قال الإمام الشوكاني -رحمه الله تعالى-: ( بيّن سبحانه : أن الشرك والمعاصي سبب لظهور الفساد في العالم...والتعريف في الفساد يدلّ على الجنس ، فيعم كل فساد واقع في حيزي البرّ والبحر...والظاهر من الآية ظهور ما يصح إطلاق اسم الفساد عليه سواء كان راجعاً إلى أفعال بني آدم من معاصيهم واقترافهم السيئات ، وتقاطعهم وتظالمهم وتقاتلهم ، أو راجعاً إلى ما هو من جهة الله سبحانه بسبب ذنوبهم كالقحط وكثرة الخوف والموتان ونقصان الزرائع ونقصان الثمار.. والباء في (بِمَا كَسَبَتْ) للسببية ، « ما » إما موصولة أو مصدرية (لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا) اللام متعلقة بظهر ، وهي لام العلة ، أي لِيُذِيقَهُمْ عقاب بعض عملهم أو جزاء بعض عملهم(لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) عما هم فيه من المعاصي ويتوبون إلى الله)"فتح القدير"(٤٧٥/٥-٤٧٦).

فالله عزوجل علق التمكين في الأرض بالتوبة إليه، وبتوحيده وتحكيم شريعته، والانتخابات الديمقراطية تهدم ذلك كله.

قال العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى في مقاله: "نداء إلى الأمة الإسلامية":

( إن حل مشاكلكم - أيها المسلمون - لا يكمن في الديمقراطية ولا في الدكتاتورية، وإنما يكمن - والله الذي لا إله إلا هو- في الإسلام، في عقائده وتشريعاته ومنهجه، قال الله تعالى مخاطباً أمة الإسلام(وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا)آل عمران : ١٠٣)وقال تعالى(اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ)(الأعراف : ٣) ، وقال تعالى (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) ، وقال تعالى(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ )(الأحزاب : ٣٦) .

أيها المسلمون، يجب أن نفقه هذه النصوص وأن نطبقها عملياً في جميع المجالات الإسلامية : العقائدية والعبادية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ولا عزة ولا كرامة للمسلمين في الدنيا والآخرة إلا إذا نهضت بتعاليم الإسلام على الوجه الذي شرعه الله ورضيه .

وفي ديننا الوفاء بكل ما تطلبه الحياة، قال تعالى(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)(المائدة: ٣) .

وكل المسائل التي حلت بالمسلمين فإنما هي من ثمار تفريطهم في كثير من أمور دينهم، ولا حلّ لهذه المشاكل إلا بالجد في الأخذ به جميعاً وتطبيقه .

الحق في الإسلام وحده، والعقائد الصحيحة في الإسلام وحده، والعدل والإنصاف في الإسلام وحده، والرحمة والبر والإحسان على الوجه الذي يرضي الله إنما هي في الإسلام.

\* ولو التمس المجيزون- هداهم الله- البديل عن هذه الانتخابات الطاغوتية من سنة نبينا صلى الله عليه وسلم لوجدوا في ذلك الحل الكافي والدواء الشافي :

فعَنْ وَائِلِ بْنِ حَجْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: سَأَلَ سَلَمَةَ بْنَ يَزِيدَ الْجُعْفِيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أَمْرَاءُ، يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ، وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَالَ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ»، أخرجهم مسلم.

وعن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا بِشَرِّ فَجَاءَ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَنَحْنُ فِيهِ، فَهَلْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: هَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ: «يَكُونُ بَعْدِي أُمَمَةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ، وَلَا يَسْتَنْتُونَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رَجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ»، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرُكَ، وَأَخَذَ مَالُكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ».

والأحاديث في هذا الصدد كثيرة جداً، فهلاً أخذتم بكتاب ربكم وسنة نبيكم أيها المجيزون !!؟؟

### ٣- (اندفاع الضرورة به) :

قال العلامة ابن عثيمين- رحمه الله تعالى- :

(الضرورة تبيح المحظورة، لكن ذلك بشرطين:....٢- أن تندفع الضرورة به، فإن لم تندفع بقي على أصل الحرمة، وإن شككنا في دفعها به فإنه يبقى أيضاً على التحريم، وذلك لأن ارتكاب المحظور مفسدة متيقنة، واندفاع الضرورة به مشكوك فيه، ولا يُنتهك المحرّم المتيقن لأمر مشكوك فيه)"شرح منظومة القواعد الأصولية والفقهية"(ص٦٨-٦٩).

### (موقف المجيزين من القاعدة)

وقد سبق ما يكفي لإثبات أن الانتخابات منبع شرّ وفساد على الأمة في دينها ودنياها، وأن الدخول فيها لا يزيد الأمة الإسلامية إلا وهناً، فكيف يقال: إن الانتخابات تندفع بها الضرورة؟! ويحصل بها المسلمون على حقوقهم ومصالحهم؟؟!!

(.....)

(شرط المصلحة أن تكون متحققة أو راجحة لا موهومة !!)

\* قال شيخ الإسلام كما في "الفتاوى" (٣٤٣/١١) : (..لَكِنْ مَا اعْتَقَدَهُ الْعَقْلُ مَصْلَحَةً وَإِنْ كَانَ الشَّرْعُ لَمْ يَرُدْ بِهِ فَأَحَدُ الْأَمْرَيْنِ لَازِمٌ لَهُ إِمَّا أَنْ الشَّرْعَ دَلَّ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعْلَمْ هَذَا النَّاطِرُ أَوْ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَصْلَحَةٍ وَإِنْ اعْتَقَدَهُ مَصْلَحَةً ؛ لِأَنَّ الْمَصْلَحَةَ هِيَ الْمَنْفَعَةُ الْحَاصِلَةُ أَوْ الْعَالِيَةُ وَكَثِيرًا مَا يَتَوَهَّمُ النَّاسُ أَنَّ الشَّيْءَ يَنْفَعُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَيَكُونُ فِيهِ مَنْفَعَةٌ مَرْجُوحَةٌ بِالْمَضَرَّةِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ [البقرة: ٢١٩] ) . وَكَثِيرٌ مِمَّا ابْتَدَعَهُ النَّاسُ مِنَ الْعَقَائِدِ وَالْأَعْمَالِ مِنْ بَدْعِ أَهْلِ الْكَلَامِ وَأَهْلِ التَّصَوُّفِ وَأَهْلِ الرَّأْيِ وَأَهْلِ الْمُلْكِ حَسْبُوهُ مَنْفَعَةٌ أَوْ مَصْلَحَةٌ نَافِعًا وَحَقًّا وَصَوَابًا وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ ) .

\* وقال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى: (فقد بين [أي الشارع] الوجه الذي منه تحصل المصلحة فأمر به أو أذن فيه، وبيّن الوجه الذي به تحصل المفسدة فنهى عنه رحمة بالعباد، فإذا قصد المكلف عين ما قصده الشارع بالإذن فقد قصد وجه المصلحة على أتم وجوهه، فهو جدير بأن تحصل له، وإن قصد غير ما قصده الشارع وذلك إنما يكون في الغالب لتوهم أن المصلحة فيما قصد لأن العاقل لا يقصد وجه المفسدة كفاها فقد جعل ما قصد الشارع مهمل الاعتبار وما أهمل الشارع مقصودا معتبرا وذلك مضادة للشريعة ظاهرة) "الموافقات" (٢٩/٣).

(واقع الانتخابات على ضوء هذه القواعد

وموقف المجيزين منها)



ولقد فتح المجيزون للانتخابات على الناس شرًا عظيمًا تحت دعوى المصلحة التي توهموها في الانتخابات الطاغوتية!! وتوسّعوا في ذلك بما يفضي بهم إلى السير على قاعدة (الغاية تبرر الوسيلة)-وقد مر الكلام على ذلك-.

فقد وصل الحال بوصي الله عباس-هداه الله- تحت ستار المصلحة أن أوجب على المسلمين بإمركا انتخاب الكافر وحثهم على ذلك!! حيث قال: (وهذا تقتضيه المصلحة العامة الإسلامية)!!!!

وقال عبيد الجابري-هداه الله- بعد أن جوّز الانتخابات ونادى إليها أهل السنة بشدة وباسم السنة!! :

(وأما فتواي في الانتخابات فكل عاقل كيس فطن يدرك ما ترمي إليه وما تهدف إليه؛ وهو حفظ مصالح المسلمين عامة وأهل السنة خاصة)!!!!

وغير ذلك مما في فتاويهم العجيبة المحيرة!! مما يدل على أن القوم قد تأثروا في هذا الباب بالإخوان المسلمين والشورقراطيين- شعروا أم لم يشعروا-، وأنهم يعيشون في أوهم، ويبنون عليها الأحكام!!

\* قال العلامة محمد بن أمان الجامي- رحمه الله تعالى:- (..فهنا أمر يوقع المرء في حيرة؛ ألا وهو: إذا كان الانتخاب هذه حقيقة وتلك نتيجته، ومجلس الشعب يتوصل بالانتخاب إلى إيجاد هيئة تشريعية لا تؤمن بشرع الله؛ فما الذي جعل كثيرا من المسلمين يتورطون في الرضا بذلك المجلس "مجلس الشعب"، بل الدعوة إليه بدعوى المصلحة؟! ).

\* وقال العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله- في ردّه على عبد الرحمن عبد الخالق-وهو شامل للجابري وثلته :-

(..ونحن نطالب عبدالرحمن بالمصالح العظيمة الراجعة على هذه المفاصل!! ثم إن الداخل معهم لا يستطيع تغيير شيء أو إصلاحه ولو حاول لقضوا عليه أو أزاحوه فالمصلحة التي ادّعاها معدومة أو متعذرة).

\* وقد سئل الإمام الألباني رحمه الله تعالى كما في شريط مسجّل من "سلسلة الهدى والنور" رقم (٢/٣٥٢) : سمعنا أنك قلت يا شيخ : يجوز- أي دخول البرلمانات- ولكن بشرط؟! :

قال الشيخ: لا! مايجوز! هذه الشروط إذا كانت تكون نظرية وغير عملية..).

\*   \* \*   \*   \* \*   \*

( انتخاب الرَّجُل الصَّالِح لَجَلْبِ المصالح بين الحقيقة والتَّوَهُّم (!) )

وبما مرَّ يُعلم بطلان ما ادَّعاه الشيخ عبيد الجابري-هداه الله- ومن نحا نحوه في فتواه المنحرفة من حصول المصلحة في دخول الانتخابات البدعية الشركية الطاغوتية!!

وهكذا دعواهم الناسَ إلى انتخاب الرَّجُل الصَّالِح- زعموا-!!

- قال الجابري-هداه الله- : (لو تنافس على الرئاسة رجل سني وآخر رافضي.....فإنهم يرشحون صاحب السَّنة)!!!

فإن كان يقصد بالسَّنة في قوله : (السَّني)، ما يقابل (الرفض)، فالأمر أعظم!! فإن ذلك يطلق على كل من خالف الرافضة، كالبعثي والعلماني والصوفي والإخواني والتبليغي....!! كما صنع ذلك علي الحلبي وأصحابه لجنة الفتوى!!

وإن كان يقصد بذلك السَّنة وأهلها حقًا!!! فإنه لا يُعرف سَنِي متمسك بالسَّنة، عامل بها، شارك في الانتخابات!!! كيف وأهل السَّنة أشدَّ الناس بُعداً عنها وتحذيراً منها!!! ومن دخل فيها - بعد بلوغه الحجة- خرج من السَّنة والسلفية، إلى البدعة والسلفيّة وتأييد الديمقراطية!!

وسيأتي الكلام على حكم مَنْ لَجَّ في الانتخابات أودعا إليها في ملحق الرسالة.

(وثوق المجيزين في نزاهة الانتخابات!!!)

قال الجابري-هداه الله- : (هذه الضرورة لها صور؛ منها :التيقن أو غلبة الظن أنه لا يستوفي المسلمون عموماً وأهل السَّنة خصوصاً حقوقهم إذا لم يكن لهم من يمثلهم؛ سواء في المجالس المحلية أو في المناصب العامة للدولة فلهم- أَعْنَى لأهل السَّنة-إن تمكنوا أن يرشحوا رجلاً أو رجلاً منهم لهذه المناصب المحلية أو

مناصب الدولة من هو صاحب سنة وحاذق في السياسة، ويغلب على ظنهم أنه إذا ولي انتفع به أهل السنة خاصة والمسلمون عامة!!

وفي كلام الجابري وغيره من المجيزين المذكورين -هداهم الله- الوثوق بنزاهة الانتخابات!! وأنه لو انتخب أهل السنة (!! ) رجالاً وحصلوا على أصوات كثيرة أنهم يُسلم لهم الحكم!!

وإلا فلماذا يبنون هذه الأحكام؟ أعلى شيء يُؤمل تحقيقه؟! أم على سراب بقية يحسبه الظمان ماء؟!

\* قال العلامة محمد أمان الجامي- رحمه الله تعالى:- (تسمية الانتخابات الجارية في الوقت الحاضر في البلدان التي تخضع للنظام الديمقراطي أنها حرة!! وصف فيه تسامح كثير، وفي واقع الأمر قلّ أن انتخاب حرّ أو نزيه، وكلّ من له اتصال بالعالم الديمقراطي يدرك كيفية إجراء تلك الانتخابات، وما قد يقع أثناء الانتخاب من فتن تفسد القلوب وتثير الأحقاد، وقد تكون فتناً دامية، وما يحصل من شراء الأصوات، ويُعلم يقيناً أن وصف الانتخاب بأنه حرّ وأنه نزيه؛ وصف مضلل، بل سُخرية سافرة .

والمعروف: أن الذي يُنتخب ويُرشّح لأي منصب في البرلمان-أو قل: مجلس الشعب- :

- إما رجل ثري يُختار لثراه .

- أو ذو جاه ومنصب وشعبية واسعة يُختار لهذا الأسباب.

هل يُختار العالم لعلمه أو الصالح والتقيّ لصلاحه وتقواه؟ الجواب : لا.

ولكنه قد يُختار ويُنتخب صاحب الشهادة العالية لشهادته لا لعلمه.

إذا تبيّن مما تقدم عن كيفية إجراء الانتخابات في الدول التي تخضع للنظام الديمقراطي التي تتعدّد فيها الأحزاب؛ بقي أن نتحدث عن الوجه الثاني الذي أشرنا إليه قبل.

الوجه الثاني: وإذا أُجري الانتخاب، ورُشّح المرشّحون لعضوية مجلس الشعب أو لرئاسته؛ فماذا يعمل أعضاء مجلس الشعب ورئيسه؟! وبأيّ شريعة يحكمون؟! هل هم مشرّعون، أم منقّدون؟!

وهي أسئلة قد تخرج الإجابة عليها، ولكن لا بد أن ترد، "إذ لا بد مما ليس منه بد". فالجواب معروف لدى كل من له إلمام بهذا الشأن..).

\* وقد سئل الإمام الألباني رحمه الله تعالى كما في شريط مسجل من "سلسلة الهدى والنور" رقم (٢/٣٥٢) : سمعنا أنك قلت ياشيخ : يجوز- أي دخول البرلمانات- ولكن بشروط؟!

قال الشيخ: لا! مايجوز! هذه الشروط إذا كانت تكون نظرية وغير عملية، فهل أنت تذكر ما هي الشروط التي بلغتك عني؟

قال السائل: الشرط الأول: أن يحافظ الإنسان على نفسه.

قال الشيخ: وهل يمكن هذا؟!

قال السائل: ما جرّبت!!

قال الشيخ: إن شاء الله ما تجرب! هذه الشروط لا يمكن تحقيقها؛ ونحن نشاهد كثيرا من الناس الذين كان لهم منطلق في حياتهم- على الأقل- في مظهرهم..في لباسهم..في لحيتهم..حينما يدخلون ذلك المجلس- أي مجلس البرلمانات- وإذا بظواهرهم تغير وتبدل!! وطبعا هم يبررون وذلك ويسوغونه: وأن هذا من باب المسايرة.....

فأينا ناسا دخلوا البرلمانات باللباس العربي الإسلامي، ثم بعد أيام قليلة غيروا لباسهم! وغيروا زيّهم! فهذا دليل الفساد أو الصلاح؟؟!

قال السائل: الشيخ يعني الإخوة في الجزائر وعملهم هذا ودخولهم المعترك السياسي؟

قال الشيخ: ما ننصح! ما ننصح في هذه الأيام بالعمل السياسي في أي بلد من بلاد الإسلام..). وانظر "مدارك النظر في السياسة" ص(٣٤٥) .

وصدق الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي-رحمه الله- حيث قال: ( فهذه انتخابات إبليسية، يضحكون على لحانا ويكونون قد أعدوا الرئيس وأعدوا نائبه وأعدوا الوزراء، وممن أعدوا أكثرهم من الجواسيس يكونوا جواسيس في الأمن الوطني ويرفعونه ويعطونه من أجل أن ينتخب ليكون لهم آلة ) "من مفاصد الانتخابات" (ص٢٥).

(الانتخابات دعوة إلى زجّ الصالحين في إقرار الطاغوت!!)

ودعوى انتخاب الرجل الصالح لجلب المصالح وزحزحة أهل الباطل؛ مع كونها دعوى وهمية!! فهي أيضا دعوة إلى زجّ الصالحين في إقرار الكفر والطاغوت!!

وقال الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي-رحمه الله-: ( قالوا: إذا لم تنتخب رجلا صالحا فسيأتي الشيوعي ويثب على السلطة!! فأقول: ينبغي أن نتخذ من واقعنا التجارب، فماذا عمل مجلس التطوير؟ وماذا عمل المجالس المحلية واللجنة الدائمة؟ تقوم بنت السوسوة والحضرانية أمام الناس وأصحاب الفضيلة يهزون رؤوسهم وهي تخطب وتتكلم.....

أما قولهم: سيثب على الانتخابات شيوعي!! فنقول لهم: ماذا عملتم في الانتخابات المتقدمة؟ آمنة بالله وكفرنا بالديمقراطية...) "من مفاصد الانتخابات" (ص ٢٦).

(.....)

### (الانتخابات زحزحة للمصلحين)

ولو تفتن عبيد الجابري-هداه الله- وغيره من الداعين إلى الانتخاب؛ لأدركوا أن الانتخابات إنما جعلت لزحزحة أهل الصلاح والمصلحين؛ وذلك :

- لعلم الديمقراطيين بأن أهل الصلاح من أبعد الناس عن الدخول في النظام الديمقراطي.

- ولعلمهم بأن أهل الصلاح في المجتمع قليلون بالنسبة لأهل الفساد، فالديمقراطية كما أنها زحزحة للإسلام، فهي أيضا زحزحة للمصلحين.

\* قال الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى، ناصحا الشيخ جميل الرحمن رحمه الله-وهو من هو في صلاحه رحمه الله-: (فأنا أنصح أخى فى الله جميل الرحمن حفظه الله تعالى أن يصبر ويحتسب، ولا يدخل فى هذه الانتخابات الجاهلية التى ما أنزل الله بها من سلطان .

والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : يقول الله تعالى: يا آدم! فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك. فيقول: «أخرج بعث النار»، قال: «وما بعث النار؟» قال: «من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين»، ويقول تعالى في كتابه الكريم (وإن تُطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله) [ الأنعام: ١١٦ ]، ويقول سبحانه وتعالى (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين)[يوسف: ١٠٣]، ويقول (وقليل من عبادي الشكور)[سبأ: ١٣]، ما يغتر بالكثرة غناء كغناء السيل.

وأنا أسألكم أيها الأخوة: الصالحون في مجتمعنا أكثر أم الفاسدون؟... الفاسدون.

أمرٌ مخطط يا إخواننا يعرفون أن الصالحين لا ينجحون في هذا، من أجل أن لا ينجح الصالحون جاءوا بالانتخابات، فينبغي أن نكفر بهذا التصويت وأن نبتعد عن هذه الانتخابات، والله سبحانه وتعالى سيجعل بأسهم بينهم، ثم أيضاً لا نقاتلهم؛ لأنهم مسلمون والمسلم لا يحل له أن يقاتل أخاه المسلم بل نصبر ونحتسب ونتقي الله سبحانه وتعالى، فإن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا) [الطلاق: ٢] ( من كتاب "مقتل جميل الرحمن".

ثم لو فرضنا أن هذا السني الانتخابي الصالح(!!) نجح في الانتخابات وأصبح عضواً في البرلمان أو غيره؛ فهل يكون لصوته فعالية، في مجلس يُقدَّم فيه قول الأغلبية، ولو على الكتاب والسنة؟؟!! ولو حاول لأزاحوه أو قتلوه!!

\* قال الشيخ عبد العزيز البرعي- حفظه الله- في ردّه على الجابري- هذاه الله:- ( \* - هب أننا سلّمنا ذلك كلّهُ [ يعني إباحة مشاركة أهل السنة في الانتخابات] - ولسنا مسلمين- فإننا لو رشحنا شخصاً في مجلس النواب أو غيره أمام مئات من المرشحين ثم صوت في البرلمان فأين بصوته أمام عشرات بل مئات من الأعضاء ما بين علماني وشيعي وصوفي وغير ذلك من الطوائف والحكم للأغلبية؟؟ إن مطالبه كلها ساقطة لأنه وحيد فهل تظن أن القضية وظيفية من جملة الوظائف كالتدريس ونحوه بحيث يستطيع العامل في هذا الحقل أن يحقق مصالح قلت أو كثرت؟! لا ؛ إن الأمر تصويت والحكم للأغلبية فماذا يفعل با انفراده).

\*وقد مرّ كلام العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله- : (..ثم إن الداخل معهم لا يستطيع تغيير شيء أو إصلاحه ولو حاول لقضوا عليه أو أزاحوه فالمصلحة التي ادّعاها معدومة أو متعذرة).

ثم لو فرضنا أن هذا الانتخابي السني الصالح(!!) قبل صوته في البرلمان!! لم يجز له الدخول في البرلمان لما فيه من المفسد التي تربو على تلك المصالح الموهومة بما فيها المساومة بالإسلام!!

\* قال الشيخ عبد العزيز البرعي-حفظه الله:- ( واعلم أن جعل الإسلام مطروحا ليُصوّتَ عليه يُعتبر مفسدة كبرى، وإن كنا ضامنين النتيجة أنها في صالح الإسلام، فلا يجوز أن يُصوّتَ على الخمر أَيْحُلُّ أم يحرم؟ وعلى الربا أَيْحُلُّ أم يحرم؟ فقارن بين هذه المفسدة وتلك المصلحة التي لا تكاد تُرى بالعين المجردة ("قراع الأسنة"(ص١٤٦).



وبعد هذا كله يأتي عبيد الجابري وغيره داعين إلى الانتخابات تحت ستار: اختيار الرجل الصالح لجلب المصالح!!!!

وحقيقة هذه الدعوى ومفتيها كما قال العلامة محمد أمان الجامي-رحمه الله:-

( فالمفتي الذي يفتي بجواز الاشتراك في تشريع يخالف شرع الله مع السخرية بشرع الله،

كأنه يقول من حيث لا يشعر: يجوز للإنسان أن يكون شريكا لله ومشرعاً معه للمصلحة!!

أو ليعلم المسلمون!!).

\* \*\* \* \*\* \*

### (المفهوم الصحيح للسياسة في الشرع)

قال الإمام الوادعي رحمه الله تعالى: (السياسة في اللغة: حسن التدبير، ومنه حسن تدبير الملوك لرعاياهم.

أما السياسة الشرعية: فهي حسن تدبير المجتمع على ضوء الكتاب والسنة.

والسياسة جزء من الدين، فقد روى البخاري ومسلم في "صحيحيهما" عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن بني إسرائيل كانت تسوسهم أنبياءهم، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وإنه سيأتي بعدي خلفاء يكثر»، قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «فوا بيعة الأول فالأول».

والسياسة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- سياسة شرعية: وهي سياسة الأمراء والملوك والسلطين والرؤساء شعوبهم على ضوء الكتاب والسنة، فهذه سياسة شرعية.

٢- سياسة شيطانية: وهي سياسة الكذب والخداع الذي هو موجود في هذا الزمن.

٣- سياسة مباحة: وهي سياسة الملوك والرؤساء شعوبهم، أي حسن الرعاية بما لا يتنافى مع الشرع، فهذه سياسة مباحة) "غارة الأشرطة" (٦٠/١).

فأي أقسام السياسة يعني الجابري وغيره؟؟!!

فإن قصدوا السياسة الشرعية التي هي جزء من الدين، فلا وجود لها في انتخابات وبرلمانان العراق وأمريكا!! بل في أكثر من البلدان الإسلامية!!  
وإن قصد بالسياسة سياسة الكذب والخداع...فنعم!!

**(من يصح أن يطلق عليه بأنه سياسي حاذق)!!**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "السياسة الشرعية" (ص ٦٠) : (كما أن الصالحين أرباب السياسة الكاملة هم: الذين قاموا بالواجبات وتركوا المحرمات ، وهم الذين يعطون ما يصلح الدين بعطائه ، ولا يأخذون إلا ما أبيح لهم ، ويغضبون لربهم إذا انتهكت محارمه ، ويعفون عن حقوقهم ، وهذه أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم في بذله ودفعه ، وهي أكمل الأمور . وكل ما كان إليها أقرب ، كان أفضل).

وقال الإمام الوادعي رحمه الله تعالى: (الشورى هي: أن تجتمع مجموعة من أهل الحل والعقد ومن العلماء ومن ذوي الخبرة والسياسة؛ وهم الذين يديرون أحوال الناس على نهج الكتاب والسنة، كما قال الله سبحانه وتعالى) "تحفة المجيب" (٢٢٣-٢٢٤)، "قمع المعاند" (٢٢٠-٢٣٠).

فنقول لعبيد الجابري- هداه الله:- إن هذا السياسي الحاذق(!!) الذي علقت عليه آمالك، ودعوت الناس من أجله إلى المهالك، ومتاهات شركية طاغوتية..؛ لا وجود له في الخارج!! وإنما هو من نسج خيالك!!

فهل توقّرت فيه-أو قاربت- الصفات الذي ذكرها الأئمة في أرباب السياسة؟؟!!  
**لننظر :**

- هل دخوله في الانتخابات فالبرلمان..يجعله يقوم بما أوجب الله عليه، تاركاً لما حرّم عليه؟! أم يجعله من المنتكسين!!؟
- هل دخوله في الانتخابات فالبرلمان..يجعله يعطي الدين ما يصلح بعطائه؟! أم سيكون ممن يشارك في مساومة الدين وإلغائه؟!؟
- هل دخوله في الانتخابات والبرلمان..يجعله يأخذ ما يُباح له؟! أم أنه يجني منه السحت والحرام!!؟
- هل دخوله في الانتخابات والبرلمان..يجعله يغضب لربّه إذا انتهكت محارمه في البرلمان، وأهين الكتاب والسنة فيُقدّم عليهما صوت خمار وفاجرة؟!؟

هل وهل.....تساؤلات وتساولات لن يستطيع الجابري وغيره الإجابة عنها!!  
مما يدل على أن السياسي الحقيقي هو الذي يكون بينه وبين الانتخابات ودخول  
البرلمانات بُعدَ المشرقين!!

ولهذا وغيره كان الإمام الألباني رحمه الله تعالى كثيرا ما يقول:  
أرى الآن من السياسة ترك السياسة!! اهـ .

فيا دعاة الانتخابات توبوا إلى الله عزوجل من هذه الجنايات التي أوقعتم فيها  
أنفسكم ومن اغتر بفتاويكم!! وارفعوا راية الحرب على هذه الانتخابات التي لا  
يجني المسلمون منها إلا الندامة والخسارة (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا  
يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي  
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[القصص: ٥٠] .

(....)

#### (المصالح الدنيوية مقدمة على المصالح الدنيوية)

قال الله تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: ٥٦].

قال الله تعالى (وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ وَالْفِتْنَةُ  
أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلَكُمْ  
فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ)[البقرة: ١٩١].

قال الله تعالى (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) [الأنفال: ٣٩].

وقال الله تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ  
وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا)[البقرة: ٢١٩].

قال الإمام ابن كثير- رحمه الله:- (أما إثمهما فهو في الدين، وأما المنافع فدنيوية  
من حيث إن فيها نفع البدن، وتهضم الطعام، وإخراج الفضلات، وتشحيز بعض  
الأذهان، ولذة الشدة المطربة التي فيها...وكذا بيعها والانتفاع بثمنها. وما كان يُقَمَّشه  
بعضهم من الميسر فينفقه على نفسه أو عياله. ولكن هذه المصالح لا توازي مضرتّه  
ومفسدته الراجحة، لتعلقها بالعقل والدين) اهـ .

فكلما تعارض ضرران أحدهما يتعلق بالدين والآخر يتعلق بالنفس، فإن ضرر الدين يقدم على ضرر النفس، ولهذا شرع جهاد الكفار والمبتدعين على ما فيه من تعريض النفوس للقتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى<sup>(١١)</sup>.

قال الله تعالى(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) [ الأنفال: ٣٩].

\* قال الإمام ابن القيم في "أحكام أهل الذمة" (ص ٧٠-٧١) :

( وكتب[يعني عمر] إلى أبي هريرة رضي الله عنه: أما بعد، فإن للناس نفرة عن سلطانهم فأعوذ بالله أن تدركني وإياك؛ أقم الحدود ولو ساعة من النهار، وإذا حضرك أمران أحدهما لله والآخر للدنيا، فآثر نصيبك من الله، فإن الدنيا تنفد والآخرة تبقى).

\* قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى: (والمصالح والمفاسد الأخروية مقدمة في الاعتبار على المصالح والمفاسد الدنيوية باتفاق إذ لا يصح اعتبار مصلحة دنيوية تخل بمصالح الآخرة فمعلوم أن ما يخل بمصالح الآخرة غير موافق لمقصود الشارع فكان باطلا..)"الموافقات" (١٢٤/٣).

\* وقال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى: (..لأن المصالح الدينية مقدمة على المصالح الدنيوية على الإطلاق..)"الموافقات" (٩٤/٣).

\* وقال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى: (إن النفوس محترمة محفوظة ومطلوبة الإحياء، بحيث إذا دار الأمر بين إحيائها وإتلاف المال عليها أو إتلافها وإحياء المال كان إحيائها أولى، فإن عارض إحيائها إماتة الدين كان إحياء الدين أولى وإن أدى إلى إماتتها كما جاء في جهاد الكفار وقتل المرتد وغير ذلك...

ومع ذلك فالمعتبر إنما هو الأمر الأعظم وهو جهة المصلحة التي هي عماد الدين والدنيا لا من حيث أهواء النفوس) "الموافقات" (٦٤/٢).

وذلك لأن الدين أصل، والمصلحة فرع عنه، فلا يصح أن يكون الدين تابعا لمصالح الناس وأهوائهم، بل تسير المصالح تحت سلطانه ومقاصده، فمصلحة الدين أساس للمصالح الأخرى ومقدمة عليها، فيجب التضحية بما سواها مما قد يعارضها من المصالح الأخرى إبقاء لها وحفاظا عليها، وبناء على هذا الضابط يجب إلغاء كل ما يعارض مصلحة الدين.

انظر مقاصد الشريعة الإسلامية (ص ٣٩٢-٣٩٣) لمحمد بن سعد اليبوبي.

(١١) انظر كتاب "الضرر في الفقه الإسلامي" (٩٤١/٢).

### (مخالفة مجيزي الانتخابات لذلك)

وهذا هو الحال في دخول الانتخابات- التي قد عُلِمَ مما سبق ما فيها من المفسد الهادمة للدين - تحت دعوى ما ينتج عنها من مصالح!!!

ولم يلتفت الداعون إلى الانتخاب إلى هذه القاعدة الشرعية العظيمة- نسيانا منهم أو تناسيا- فعارضوها بأهوائهم القاصرة، وقدموا على الحفاظ على الدين تلك المصالح الدنيوية، التي من أجلها ورطوا الأمة بدعواهم الحارة إلى الانتخابات الشركية.

(.....)

من ذلك ما جاء في...

وما جاء في فتوى عبيد الجابري- هداة الله- وهو يذكر صور الضرورة الموهومة: ( :أنه إذا تيقن أهل السنة خاصة والمسلمون عامة أنهم إذا لم يدخلوا في هذه الانتخابات- في أي دولة كانت -تهضم حقوقهم ولا تستوفي لأنهم لم يرشحوا أحدا فهنا هذا نرى أن يدخلوا الانتخابات من أجله تحقيقا لمصالحهم واستيفاءهم حقوقهم وتمكينهم من أخذ ما هو حق لهم) !!

فجعلوا مصالح الدنيا أصلا مقدما على مصالح الدين!!

والشواهد على ذلك من كلامهم كثيرة.

وقد ردّ الشيخ عبد العزيز البرعي - حفظه الله تعالى- على مجازفة الجابري، ومعارضته لهذا الأصل والقاعدة الشرعية المعتبرة بأن قال: ( ٣- لقد ذكرت المصالح الدنيوية وأننا إذا خشينا عليها نشارك في الانتخابات فأقول: أ- كيف نتنازل عن مبادئ كبيرة من أجل أمور دنيوية فنحترم الرأي والرأي الآخر ونساوي بين الرجل والمرأة ونساوي بين الصالح وغيره ونسكت عن البدع والمبتدعة أقل شيء في فترة الانتخابات ....إلى غير ذلك من أجل مصلحة دنيوية وقد أحسن من قال :

نرفع دُنيانا بتمزيق ديننا \*\*\* فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع ) .

(دعوى الجابري العريضة إلى الانتخاب!!)

والجابري-هداه الله- لم يحدّد للناس ضابطاً شرعياً لهذه المفاصد والضّرورات التي جعلته يناديهم إلى الديمقراطية (!!)، بل جعلها موكلة إلى أهواء الناس؛ حتى يستوفوا حقوقهم ومطالبهم!!! وهذا ما يفتح باب الانتخابات للناس ويجعلهم لاجئين فيها تحت ستار هذه الدعوى العريضة!!

قال-هداه الله-: ( لا يجوز الدخول في الانتخابات أصلاً إلا لضرورة تعود على من تركها بالضرر عليه في دينه أو دنياه أو في كليهما.

وثانياً: هذه الضرورة لها صور؛ منها: التيقن أو غلبة الظن أنه لا يستوفي المسلمون عموماً وأهل السنة خصوصاً حقوقهم إذا لم يكن لهم من يمثلهم؛ سواء في المجالس المحلية أو في المناصب العامة للدولة..!!!

وقد ردّ الشيخ عبد العزيز البرعي- حفظه الله- عليه هذه الدعوى الباطلة؛ في ردّه الموسوم بـ: "رسالة مفتوحة إلى الشيخ عبيد الجابري" فقال :

( ٤- ذكرت أنهم إن لم يستوفوا حقوقهم جاز لهم أن يرشحوا شخصاً، مع أنك أجزت ذلك في الضرورة فقط!! ومعلوم أن الضرورة ترتفع بدون استيفاء الحقوق كاملة، ثم من الذي يحدد أنهم وجدوا من حقوقهم ما يرفع الضرورة أو إتمام الاستيفاء؟! فكلّ فريق من الناس سيّدعي بقاء أشياء!! وعلى هذا فسيظلون يركضون وراء الانتخابات إلى آخر حدّ).

رد شيخنا العلامة الناصح الأمين يحيى  
بن علي الحجوري- حفظه الله تعالى-  
على فتوى الجابري -هداه الله-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: قال الله تعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ \* إِنَّهُمْ لَن يَغْنَوْا عَنْكَ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ)[الجاثية: ١٨-١٩].

وقال تعالى: لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم: (وَلَوْلَا أَن تَبَيَّنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ



إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا \* إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا [الإسراء: ٧٤-٧٥].

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) [البقرة: ٢٠٨].  
وما أحسن ما قاله الإمام الطحاوي رحمه الله: فَإِنَّهُ مَا سَلِمَ فِي دِينِهِ إِلَّا مَنْ سَلِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَدَّ عِلْمَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ إِلَى عَالِمِهِ .

قال شارحه ابن أبي العز رحمه الله (١٩٩) : أي : سَلِمَ لِنُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَلَمْ يَعْتَرِضْ عَلَيْهَا بِالشُّكُوكِ وَالشُّبْهِ وَالتَّأْوِيلَاتِ الْفَاسِدَةِ اهـ .

لو أخذ الشيخ عبيد بهذه الأصول وأمثالها لما لجأ في هذه الفتوى المنحرفة إلى هذه الدعاوى المخترعة لضرورة هذه الدعوة الحارة التي نادى بها أهل السنة إلى الانتخابات، بما لا فرق بين هذه الدعوة إلى الانتخابات، وبين تعللات الإخوان المسلمين في دعوتهم الواضح بطلانها بالكتاب والسنة إلى الانتخابات التي قد بينها أهل السنة فيما قد لا يحصيه إلا الله من الكتب والأشرطة .

أملاه فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

بتاريخ الأربعاء، ٢/صفر/١٤٣٠ هـ .

ومن أراد الاستزادة فليقرأ رد أخينا الفاضل أبي حاتم يوسف الجزائري وفقه الله (تحذير أولي الأبواب من فتاوى الداعين إلى الانتخاب وبيان مخالفتهم للأدلة والقواعد الشرعية) قرأه وقدم له فضيلة الشيخ الوالد الفقيه المحدث العلامة أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى.

قال أحد المتدخلين: حتى الشيخ الألباني عنده مثل هذه الفتوى.

أقره أبو عيسى وقال: آ..هو المسألة، المسألة بعض العلماء ينظرون بعيداً، يفعلون الضرر، ينظرون كذا، ينظرون كذا، إنه الإنسان يكون مضطراً.

نقول: يكفيني في رد كلام أبي عيسى ، وإزالة الإلباس عن المتدخل ما يلي:

(رد الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي على فتاوى المشايخ )

قال الإمام الوادعي رحمه الله تعالى: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. أما بعد

فأصحاب الانتخابات هم أعداء هؤلاء المشايخ، فقد كنا بالأمس نسمع في هيئة المعاهد العلمية بصنعاء أن الألباني ماسوني، عند أن أفتى للذين في فلسطين من المسلمين بأن يخرجوا لأنها أصبحت دار حرب، شنوا عليه الغارات وضلّوه وبدّعوه.

وهكذا الشيخ ابن باز عند أن أفتى في قضية الخليج هاجموه، وعند أن أفتى بالصلح مع اليهود ونحن نتكلم على هذا مع قطع النظر عن صحة هذه الفتوى، فهاجموه وحملوا عليه ومنهم يوسف القرضاوي لا بارك الله فيه، فهم يريدون إحراق أهل العلم، فلا تصلح لهم حزبية إلا إذا احتيج إلى استفتائهم، فالحزبيون يذهبون إلى مشايخهم أمثال القرضاوي وفلان وفلان، أما العلماء فلا يذهبون إليهم بل يريدون إحراقهم.

وهذه الفتوى قد اتصلت بشأنها بالشيخ الألباني حفظه الله وقلت له: كيف أبحث الانتخابات؟ قال: أنا ما أبحثها ولكن من باب ارتكاب أخف الضررين.

فننظر هل حصل في الجزائر أخف الضررين أم حصل أعظم الضررين؟ واقرأوا ترجمة أبي حنيفة تجدون علمائنا ينهون عن الرأي والاستحسان، ويرون أنه سبيل الاعتزال وسبيل التجهم، أما فتوى الشيخ الألباني فهم يأخذونها من زمن قديم.

وأما الشيخ ابن عثيمين فمن عجيب أمره أنه يحرم الأحزاب والجماعات ويبيح ما هو أعظم وأخطر منها وهي الانتخابات التي هي وسيلة إلى الديمقراطية.

فأقول لهؤلاء الملبسين: لو تراجع هؤلاء المشايخ أكنتم متراجعين عن هذا أم لا؟ ونقول: إننا نرى حرمة التقليد؛ فلا يجوز لنا أن نقلد الشيخ الألباني ولا الشيخ ابن باز ولا الشيخ ابن عثيمين، فإن الله تعالى يقول في كتابه الكريم >اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ<، ويقول سبحانه وتعالى >وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ<.

فأهل السنة لا يقتلدون، ثم نقول للمشايخ: إن فتواكم هذه خطيرة جداً، ألم تعلموا أن بوش أخزاه الله عند أن كان رئيساً لأمريكا يقول: أن السعودية والكويت لم تطبقا الديمقراطية.

فعلى المشايخ أن يتراجعوا عن هذه الفتوى، وأنا أشهدكم أنني مترجع عن أي خطأ في كتبي أو أشرطتي أو دعوتي لله عز وجل، أترجع بنفس طيبة مطمئنة. والمشايخ لا عليهم إذا تراجعوا، بل هو الواجب عليهم، لأنهم لا يدرون بالذي يحدث في اليمن، وما الذي يدور في المجالس النيابية، وما هو الفساد الذي يحصل بسبب الانتخابات، قتل وقتال من أجل الانتخابات، وخروج النساء متبرجات، وتصوير للنساء من أجل الانتخابات، ومساواة الكتاب والسنة والدين بالكفر من أجل الانتخابات، وأي مصلحة حققت هذه الانتخابات.

فيجب على المشايخ أن يتراجعوا، وسنرسل إليهم إن شاء الله، فإن لم يتراجعوا فنحن نشهد الله أننا براء من فتواهم لأنها مخالفة للكتاب والسنة، رضوا أم غضبوا، أعراضنا ودمائنا فداء للإسلام، ولا نبالي بحمد الله. والقوم قد احترقوا، ويعرفون أن كلامهم ليس له قيمة، وإن شئت أرسلت رجلاً ولا يشعر الناس، ولكن لا يكون حزبيًا، ليعلموا أن الإخوان المسلمين قد احترقوا في اليمن، والفضل في هذا لله عز وجل. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتراجع ونصرة المظلوم ونصرة إخوانهم أهل السنة يعتبر واجباً عليهم، ودعونا من الرأي والاستحسان.

ونحن نقول للمشايخ: هل حصلت الانتخابات في زمن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند أن اختلفوا في شأن أسامة بن زيد هل يكون هو الأمير أم غيره؟ فهل قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: انتخبوا فمن حصلت له الأصوات الكثيرة فهو الأمير؟! وهل حصلت الانتخابات في زمن أبي بكر؟ وهل حصلت الانتخابات في زمن عمر؟

... هل حصلت الانتخابات في العصر الأموي أو العباسي أو العثماني؟ أم إنها جاءتنا من قبل أعداء الإسلام، وصدق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ يقول «لتتبعن سنن من قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه».

فهي تعتبر فرقة وتشتيت شمل وعداء وبغض، حتى بين الأسرة الواحدة، من أجل هذه الانتخابات الدخيلة، ولا يضحك علينا الإخوان المسلمون فإنهم ربما ينتخبون شخصاً لا يصلي ويقولون: نيته طيبة أو ينتخبون شيخاً جاهلاً.

ولقد كانوا يمنون الناس في الانتخابات الأولى أن ما بينهم وبين أن يحكموا الإسلام إلا أن تنتهي الانتخابات، فأين الحكم بالإسلام؟ وأين إنجازات وزاراتهم التي كانوا فيها، والإخوان المسلمون هم الذين يقولون: إننا نقرر الأمر في مجلس النواب فتأينا الأوامر بغير ذلك، ثم نخرج بما أتنا به الأوامر من هنا وهناك. فاتقوا الله أيها المشايخ لا تقودونا إلى اتباع أمريكا، وإلى الديمقراطية التي تبيع

ما حرم الله، والتي قد أباحت اللواط في بعض الدول الكفرية، وأباحت كل محرم؛  
فنحن مسلمون عندنا كتاب ربنا (وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتَّبِعُوا  
السَّبِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ).

فهل لنا دين في الزمن المتقدم ودين في الوقت الحاضر أم هو دين واحد إلى أن  
تقوم الساعة؟ والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول «لا تزال طائفة من  
أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك».  
فعسى أن يتراجع المشايخ عن هذه الفتوى، وسننظر ماذا يعمل الإصلاحيون، والله  
المستعان). تحفة المجيب (ص ٣١١-٣١٦) طبعة دار الآثار.

وقد سئل الإمام المجدد مقل بن هادي الوادعي - رحمه الله:

إن فتواكم هذه قد أفتى بعض كبار علماء أهل السنة بغير فتواكم، فلم لا يكون  
الأمر اجتهادياً

وقد قيل هذا ؟

فأجاب : الأمر أن الشيخ الألباني أفتى الجزائريين بجواز الدخول في الانتخابات،  
ولا بأس أن تنتقب المرأة وتدخل الانتخابات، وهكذا الشيخ ابن باز؛ نشر الإخوان  
المفلسون فتواهما، وأنا أقول: إنه يجب على الشيخين أن يتقيا الله سبحانه  
وتعالى، وأن يتراجعا عن هذه الفتوى التي أضلت كثيراً من أهل السنة، وبحمد الله  
فأهل السنة لا يقتلون، لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ  
لَكَ بِهِ عِلْمٌ) [الإسراء: ٣٦].

فنحن نقدر أنمتنا كالشيخ الألباني والشيخ ابن باز، وأما الآخرون الذين أفتوا فبين  
مقلد للشيخ الألباني والشيخ ابن باز، وبين متربي في أحضان الإخوان المسلمين  
خرج هذه الأيام أو قبلها بأيام، وبقيت أفكار الإخوان المسلمين في محّته، وإما  
شخص حزبي كما هو حاصل من كثير ممن أفتى بذلك... اهـ .

قال الإمام المجدد مقل بن هادي الوادعي - رحمه الله:

(.. أربعمائة عالم الذين أفتوا بالانتخابات!!، فأقول: رب العزة يقول في كتابه  
الكريم (وَأَنْ تَطْعَ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) [الأنعام: ١١٦]،  
ويقول (وَقَلِيلٌ مِنَ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ) [سبأ: ١٣] ، ويقول سبحانه وتعالى (وَقَالُوا لَوْ لَا  
نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)  
[الأنعام: ٣٧] .

فنحن لا نبالي بالكثرة لا في انتخابات ولا بفتوى علماء، بل نبالي بالحق إذا كان الحق ولو مع أصغر واحد من المسلمين فنقبه، أما أن نكون هيابين انهزاميين؛ وقد قال الشيخ كذا وكذا فنحن لا نخالفه!! فلا، فنحن نعتبر التقليد محرماً، ولا يجوز التقليد في الدين، خصوصاً في مثل هذه المسألة، بل يجب علينا أن نسأل العلماء عن الدليل، والأعرابي يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يا محمد إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد عليّ في نفسك. فنحن نبرأ إلى الله من تلك الفتاوى التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وأما الشيخ ابن باز والشيخ الألباني فعليهما أن يتقيا الله سبحانه وتعالى، وأن يرجعا عن هذه الفتوى فإنها أضلت كثيراً من الناس، وينبغي أن يعرفا حقيقة الانتخابات وماذا ستؤدي إليه).

ومن أراد الاستزادة فليقرأ رسالة الأخ الفاضل أبي حاتم (رفع الارتياح بإبطال الاحتجاج بفتوى الأئمة الألباني وابن باز وابن عثيمين في الانتخاب)، وهي ملحق برسائلته (تحذير أولي الألباب)، وجاء فيها:

### ( تجلية موقف الإمام الألباني من الانتخابات الديمقراطية )

ولعل أكثر مَنْ سمعنا أصحاب الانتخابات يحتجون بقوله، ويجعلونه من حججهم وأدلتهم؛ هو الإمام الألباني رحمه الله تعالى، وبخاصة فتواه للجزائريين أصحاب جبهة الإنقاذ - هدامهم الله-.

وفي الحقيقة ليس لهؤلاء متمسك بفتوى هذا الإمام .

ويتجلى ذلك ويتضح بما يلي من البيان الذي نحسبه - بإذن الله تعالى - كافياً في ردّ التشبث بفتواه رحمه الله، فنقول :

### الأمر الأول :

إنه من المعلوم عند القاصي والداني ممن عرف دعوة الإمام الألباني؛ أنه-رحمه الله- أفنى عمره في الدفاع عن السنة وأهلها، محاربة البدع والضلالات، ومن ذلك الانتخابات الديمقراطية.

قال العلامة ربيع بن هادي المدخلي- حفظه الله- في "انقضا الضلالتة الشبهة السلفية على أوكار عدنان الخلفية" وهو يردّ على الضال عدنان عرعور: ( لماذا نسيت علماء السنة الذين هم عقيدة ومنهجاً وواقعاً أعظم الناس تأصيلاً صحيحاً، وأعظم الناس

وقوفاً في وجه ما تذكر، ومنهم الشيخ العلامة الألباني، فهو الذي علم الناس فعلاً الحربَ على الانتخابات والانقلابات والإضرابات، لا سيد قطب ولا غيره من أهل البدع، وما عرفنا الألباني إلا وهو ضد هذه الضلالات).

وهذا على خلاف الذين يحتجون بفتواه رحمه الله تعالى، فهم من المثبطين عن محاربة الانتخابات، بل من الدعاة إليها!! فشتان بين الموقفين!!

### الأمـر الثاني :

أن أصحاب جبهة الإنقاذ؛ إنما كان استفتاؤهم للإمام الألباني - رحمه الله تعالى- للدخول في الانتخابات قبل يومين من موعدها المقرر!! وقد كان دخولهم في المعترك السياسي قبل ثلاث سنوات من ذلك دون أن يستفتوه أو غيره من أهل العلم السلفيين في حكمه!! مما يدل على أنهم ليسوا حول فتاوى العلماء! وإنما بحثهم عنها في المواضع التي تكون الأسباب - مع المكر والتلبس!- قد تدعو إلى الفتوى لصالحهم وتأييد مرادهم!

حيث أرسلوا له (فكسا) فيه ستة أسئلة حول ما هم قادمون عليه من الانتخابات والبرلمانات، فيما يزيد على ست صفحات ، وقد نُشر نصها في "مجلة الأصالة" العدد الرابع (ص ١٥-٢٢)، ونقله الشيخ عبد المالك رمضان الجزائري-وفقه الله- في كتابه "مدارك النظر في السياسة" ص(٣٣٧-٣٤٣) ولولا خشية الطول لذكرت الكلام جميعه، ولقد لخص هو مضمونها هناك فقال :

( لقد استغل بعض الحزبيين كلام الشيخ ليَدّعي أنه يرى جواز دخول البرلمان والانتخابات! مع أن هذا الذي نقلته هنا عن الشيخ من أوضح الواضحات في نفي ذلك <sup>(١٢)</sup> ، لكن خوفاً من أن ينطلي أمرهم على السّدج أقول :

إن الشيخ يرى تحريم دخول البرلمان وما يَتَّبَعُهُ من انتخاب لدليلين قد ذكرهما هو نفسه هنا وهما:

الأول : أنه بدعة؛ إذ وسائل الدعوة في مثل هذه توقيفية....

والثاني : أنه تشبه بالكفار، إذ لا يختلف اثنان في أنه نظام مستورد منهم.

فهذان الأمران يدلان على أن الشيخ لم يحرمه لمفسدة زمنية أو مكانية يمكن نسخها بمصلحة زمنية أو مكانية، كلا!! بل حرمه لذاته، فتنبه! ولا يلتبسَن عليك

---

(١٢) ولقد طبع كتاب "مدارك النظر" بما فيه من هذا الكلام بمراجعة الإمام الألباني رحمه الله تعالى وتقرّظه، وطبع الكتاب غير مرة في حياته، مما يدل على إقراره لهذا الكلام، فتنبه.



أن جوز الشيخ الانتخاب لبقية المسلمين بما فيهم النساء؛ لأن هذا قاله الشيخ في حالة ما إذا تعنت السياسيون وأبوا إلا دخول البرلمان، فحينئذ ما داموا داخلين- وإن رغمت فتاوى أهل العلم- فقد رأى الشيخ أنه لا بد على غيرهم من المسلمين أن ينتخبوا أقرب حزب إلى الإسلام، من باب دفع المفسدة الكبرى بالصغرى، ولكن الشيخ ينهى عن الدخول معهم في التحزب والتنظيم... وكثيرا ما سَجَّل قول الإمام الألباني- رحمه الله تعالى- للجهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر، وغيرها: (إن ركبتم رؤوسكم وأردتم أن تكونوا كبش الفداء، فعلى المسلمين الآخرين أن يختاروا من هذه الأحزاب أقربها إلى الإسلام، لا لأنهم سيقدمون خيرا !! ولكن من باب التقليل من شرهم) اهـ المراد.

قلت : وصرح بأنه يائس من أن يثمر الدخول إلى البرلمانات شيئا !! حيث جاء في فتواه المشار إليها سابقا لجهة الإنقاذ:

(..السؤال الثاني: ما الحكم الشرعي في النصرة والتأييد المتعلقين بالمسألة المشار إليها سابقا (الانتخابات التشريعية)؟)

الجواب: في الوقت الذي لا ننصح أحدا من إخواننا المسلمين أن يرشح نفسه ليكون نائبا في برلمان لا يحكم بما أنزل الله، وإن كان قد نص في دستوره: (دين الدولة الإسلام) فإن هذا النص قد ثبت عمليا أنه وضع لتخدير أعضاء النواب الطيبين القلوب!! ذلك لأنه لا يستطيع أن يغيّر شيئا من مواد الدستور المخالفة للإسلام، كما ثبت عمليا في بعض البلاد التي في دستورها النص المذكور.

هذا إن لم يتورط مع الزمن أن يُقرّ بعض الأحكام المخالفة للإسلام بدعوى أن الوقت لم يحن بعد لتغييرها كما رأينا في بعض البلاد؛ يغيّر النائب زيّه الإسلامي، ويتزيّا بالزّي الغربي مسaire منه لسائر النواب! فدخل البرلمان ليُصلح غيره فأفسد نفسه، وأوّل الغيث قطرٌ ثم ينهمر! لذلك فنحن لا ننصح أحدا أن يرشح نفسه، ولكن لا أرى ما يمنع الشعب المسلم إذا كان في المرشحين من يعادي الإسلام وفيهم مرشّحون إسلاميون من أحزاب مختلفة المناهج، فننصح -والحالة هذه - كلّ مسلم أن ينتخب من الإسلاميين فقط ومن هو أقرب إلى المنهج العلمي الصحيح الذي تقدم بيانه.

أقول هذا- وإن كنت أعتقد أن هذا الترشيح والانتخاب لا يحقق الهدف المنشود كما تقدم بيانه- من باب تقليل الشرّ، أو من باب دفع المفسدة الكبرى بالمفسدة الصغرى كما يقول الفقهاء.

- إلى أن قال رحمه الله:- فعليكم إذن بالتصفية والتربية وبالتأني؛ فإن « التآني من الرحمن والعجلة من الشيطان»، كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام، ولذلك قيل: من استعجل الشيء قبل أوانه ابتلي بجرمانه، ومن رأى العبرة بغيره فليعتبر، فقد جرب بعض الإسلاميين من قبلكم في غير ما بلد إسلامي الدخول في البرلمان بقصد إقامة دولة الإسلام، فلم يرجعوا من ذلك ولا بخفي حنين!! ( ... ) اهـ .

فالحاق فتوى دعاة الانتخاب بفتوى الإمام الألباني قياس مع الفارق الشاسع، ومكر وتلبيس واسع!!

ويؤيد ذلك أيضا أن الإمام الألباني-رحمه الله تعالى- سئل كما في شريط مسجل من "سلسلة الهدى والنور" رقم (٢/٣٥٢) :

سمعنا أنك قلت يا شيخ : يجوز- أي دخول البرلمانات- ولكن بشروط؟!

قال الشيخ: لا! ما يجوز! هذه الشروط إذا كانت تكون نظرية وغير عملية، فهل أنت تذكر ما هي الشروط التي بلغتك عني؟

قال السائل: الشرط الأول: أن يحافظ الإنسان على نفسه.

قال الشيخ: وهل يمكن هذا؟!

قال السائل: ما جربت!!

قال الشيخ: إن شاء الله ما تجرب! هذه الشروط لا يمكن تحقيقها؛ ونحن نشاهد كثيرا من الناس الذين كان لهم منطلق في حياتهم- على الأقل- في مظهرهم..في لباسهم..في لحيتهم.. حينما يدخلون ذلك المجلس- أي مجلس البرلمانات- وإذا بظواهرهم تغير وتبدل!! وطبعا هم يبررون وذلك ويسوغونه: وأن هذا من باب المسايرة.....

فأينا ناسا دخلوا البرلمانات باللباس العربي الإسلامي، ثم بعد أيام قليلة غيروا لباسهم! وغيروا زيهم! فهذا دليل الفساد أو الصلاح؟؟!

قال السائل: الشيخ يعني الإخوة في الجزائر وعملهم هذا ودخولهم المعترك السياسي؟

قال الشيخ: ما ننصح! ما ننصح في هذه الأيام بالعمل السياسي في أي بلد من بلاد الإسلام.. انظر "مدارك النظر في السياسة" ص(٣٤٥) .

\* وسئل الإمام الألباني رحمه الله تعالى أيضا:

من منطلق القاعدة التي تقول: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فلاشتراك في الانتخابات يكاد يكون واجبا (!! ) ، ولذلك نريد منكم جزاكم الله خيرا أن تبينوا لنا الأدلة الشرعية في مسألة الانتخابات والاشتراك بها والتصويت عليها، وما هو البديل في هذه الحالة؟ جزاكم الله خيرا.

فأجاب رحمه الله تعالى: نحن قد تكلمنا في هذه المسألة مرارا وتكرارا، وقلنا: إن المشاركة في الانتخابات هو ركون إلى الذين ظلموا، ذلك لأن نظام البرلمانات ونظام الانتخابات، كل مسلم عنده شيء من الثقافة الإسلامية الصحيحة، كل مسلم يعلم أن نظام البرلمانات ونظام الانتخابات ليس نظاما إسلاميا، ولكن في الوقت نفسه أظن أن كثيرا ممن لهم نوع من المشاركة في شيء من الثقافة الإسلامية يتوهمون أن البرلمان هو مثل مجلس شورى المسلمين !! وليس الحال كذلك إطلاقا ، بعضهم يتوهم أن البرلمان التي ترجمته مجلس الأمة

أنه يشبه مجلس الشورى التي أمرنا بها في كتاب الله وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم!! وليس الأمر كذلك البتة، وذلك يتبين لكل مسلم بصير في دينه من كثير من النواحي أهمها :

- أن هذه البرلمانات لا تقوم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، بل نستطيع أن نقول : إنها لا تقوم على مذهب من المذاهب الإسلامية المتبعة كما كان الأمر في العهد العثماني، كانوا يحكمون بمذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله، وهذا وإن كان لا نؤثره ولا نفضله على ما ندعو الناس إليه من التحاكم إلى الكتاب والسنة، ولكن شتان بين ذلك الحكم الذي كان يحكم بمذهب من مذاهب المسلمين الذي أقيم على رأي أحد المجتهدين الموثوق بعلمهم، وبين هذه البرلمانات القائمة على النظم الكافرة التي لا تؤمن بالله ورسوله من جهة بل هم أول من يشملهم مثل قوله تبارك وتعالى (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)[التوبة: ٢٩]، فإنا عجبنا لمسلمين يريدون أن ينتموا إلى برلمان يحكمون!!!

ثانيا: مجلس الشورى لا يشترك فيه كل مسلم، مجلس الشورى إنما يشترك فيه خاصة الأمة، بل لعننا نستطيع أن نقول: إنما يشترك فيه خاصة الأمة وهم علمائنا وفضلاؤنا.

أما البرلمان فيشترك فيه ما هب ودبّ من المسلمين بل ومن المشركين بل ومن الملحدين!! لأن البرلمان قائم على الانتخابات، والانتخابات يرشح فيها من شاء نفسه من الرجال بل وأخيراً من النساء أيضاً، من المسلمين والكافرين، من المسلمات والكافرات، فشتان بين مجلس الشورى في الإسلام وبين ما يسمى اليوم بالبرلمان...

ثم لو أن الأمر أمر الانتخابات كان يجري-كما يقولون- بحرية كاملة تامة، أي أن الشعب -كما يقولون- يختارون بمحض حريتهم وإرادتهم من ينوب عنهم يرفع إليهم قضاياهم ومشاكلهم فيما إذا عرضت لهم كان الأمر أهون بكثير مما هو الواقع، فكيف وكل البلاد لا يستثنى منها بلد لا مسلم ولا كافر تباع هناك الأصوات وتُشترى الضمانات!! فكيف يحكم المسلمون بمثل هذه الانتخابات التي هذا شيء من سوء وصفها، هذا ما يمكن أن يقال بالنسبة إلى ما فهمته من شق من السؤال.

أما الشقّ الثاني؛ لا أستطيع أن أقول: إنها شنشنة في هذا الزمان أن يقال: ما هو البديل!! كلمة سهلة جداً! ولسهولتها يلجأ إليها الضعفاء ضعفاء الناس والذين ابتلوا بالابتعاد عن هدى القرآن وعن سنة الرسول عليه الصلاة والسلام، هم يريدون البديل أن يحققوه ما بين عشية وضحاها ( من شريط "أسئلة الطالب اليماني لطلبة الألباني" (١٣).

ومما يبيّن ذلك أكثر ما حدّث به الشّيخ عبد المالك رمضان الجزائري أن الشّيخ سليماً الهلالي حفظه الله كان عند الإمام الألباني رحمه الله عند أن وصل إليه خبرُ فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالانتخابات البرلمانية فقال: قال الشيخ:

هذه رغبة فقايع!! اهـ من "مدارك النظر"().

أبعد هذا يقال : إن الشيخ الألباني رحمه الله يفتي بالانتخابات!؟

### الأمر الثالث :

وهو ما يُبطل دعوى كلّ متمسك بقوله، ويؤيّد بقوة حرمة الدخول في الانتخابات والبرلمانات، ويسدّ الباب على كلّ طامع في الاحتجاج بفتواه رحمه الله تعالى .

(١٣) نقلا عن "الأجوبة السلفية على الأسئلة الدعوية" (ص ٢١-٢٢).

وذلك أن الإمام الألباني رحمه الله تعالى لما أفتى في شأن الانتخابات بالجزائر، بيّن الإمام الوادعي رحمه الله تعالى خطأه فيها وكذا خطأ غيره ممن أفتى بالانتخابات، ووعد بإرسال النصح لهم بالرجوع عن هذه الفتاوى التي لا تزيد الأمة إلا ضرراً.

قال الإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى: (وهذه الفتوى قد اتصلت بشأنها بالشيخ الألباني

حفظه الله وقلت له: كيف أبحث الانتخابات؟ قال: أنا ما أبحثها ولكن من باب ارتكاب أخف الضررين.

فننظر هل حصل في الجزائر أخف الضررين أم حصل أعظم الضررين؟ واقرأوا ترجمة أبي حنيفة تجدون علمائنا ينهاون عن الرأي والاستحسان، ويرون أنه سبيل الاعتزال وسبيل التجهم، أما فتوى الشيخ الألباني فهم يأخذونها من زمن قديم... إلى أن قال رحمه الله:- فيجب على المشايخ أن يتراجعوا، وسنرسل إليهم إن شاء الله، فإن لم يتراجعوا فنحن نشهد الله أننا براء من فتواهم لأنها مخالفة للكتاب والسنة، رضوا أم غضبوا، أعراضنا ودمائنا فداء للإسلام، ولا نبالي بحمد الله...) "تحفة المجيب" (ص ٣١١-٣١٦) طبعة دار الآثار.

ثم إن الإمام الوادعي أرسل إلى الإمام الألباني رحمه الله تعالى- أوراقا فيها المنع من الانتخابات، وأنه لا يجوز الخوض بشيء منها، بتوقيعه وتوقيع بعض مشايخ اليمن، فما كان من الإمام الألباني إلا الاستجابة وضمّ صوته إلى صوتهم، وعليه استقرت فتواه رحمه الله تعالى .

\* فقد سئل فضيلة الشيخ سليم بن عيد الهلالي- حفظه الله:- يا شيخ اليمن مقبلة على الانتخابات، ولعلهم الآن فيها أو انتهوا منها، فما حكم الخوض فيها وإعطاء الأصوات للمرشحين أو المشاركة في هذه الانتخابات ؟

فأجاب : رأينا في الانتخابات وفي الترشيح هو رأي بيّاه قديما : أنه لا يجوز، ونشرنا ذلك في مجلتنا الأصالة، وقد أتى للشيخ - يعني الإمام الألباني- حفظه الله خطاباً من الشيخ مقبل، ووقع عليه بعض أهل العلم في اليمن وكذلك وقع عليه شيخنا؛ أنه لا يجوز خوض هذه الانتخابات ولا يجوز الخوض بشيء منها فإن هذه طريق من طرق الشيطان، وطريق لإعلاء كلمة الباطل، وليس طريقة لإعلاء كلمة

الحق أو كلمة الله تبارك وتعالى..) من شريط "أسئلة الطالب اليماني لطلبة الألباني".

\* وسئل علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي هداه الله- قبل أن يصيبه ما أصابه!!:- عما يُنسب إلى الإمام الألباني رحمه الله تعالى من جواز المشاركة في الانتخابات؛ فأجاب :

(هذا كلام باطل، وما نعرفه عن الشيخ منذ حوالي من عشرين عاما، هو على القاعدة التي ذكرها أخونا أبو أسامة [يعني الشيخ سليم الهلالي] حفظه الله من منع ذلك، والورقات البيّنة الواضحة التي فيها حكم هذا الشيء بتوقيع الشيخ مقبل وبعض إخوانه وبعض المشايخ هنالك، ولما أرسلت إلى الشيخ الألباني فإذا به يضمّ صوته إلى صوتهم وبالتالي هذا هو الكلام الواضح والقول الظاهر الحق اللائح، وأما ما قد يفهمونه فهما ويستخرجونه استخراجا ويستنبطونه استنباطا من كلام آخر قد يكون هنا أو هناك من كلام الشيخ فهذا إنما هو ليس عين قوله وليس أصل كلامه وفتواه والله تعالى أعلم، ثم هم يلتصقون باسم الشيخ عند الشيء الذي يريدونه، فهم يشابهون في ذلك أهل الأهواء كما قال وكيع بن الجراح: (أهل الأهواء يقولون الذي لهم ويكتمون الذي عليهم) وهكذا هؤلاء، إذا الشيخ الألباني وافق شيئا وافق ما هم عليه نشره في الدنيا، فإذا خالف ما هم عليه كتموه وكبتوه....) من شريط: "أسئلة الطالب اليماني لطلبة الألباني" (١٤).

### (خلاصة)

ومما مرّ؛ يتبيّن جلياً موقفُ الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- من الانتخابات الديمقراطية :

- ١- بأنه لا يُجوّز الدّخول في الانتخابات مطلقا، سواء لدخول البرلمانات أو غيرها.
- ٢- أنه لا يؤمن بحصول أي ثمرة أو مصلحة من وراء الانتخابات، وصرح بأنه يائس من ذلك لما فيها من المفسد والأضرار التي تربو على تلك المصلحة المزعومة.
- ٣- وأنه قرّر بأن تلك المصلحة- إن وُجدت- فإنما هي نظرية لا وجود لها في الواقع.

(١٤) نقلا عن "الأجوبة السلفية على الأسئلة الدعوية" (ص ٢٢- ٢٣).



٤- أن فتوى الشيخ الألباني رحمه الله تعالى منحصرة فيما إذا عاند المترشّحون وركبوا رؤوسهم ودخلوا الانتخابات ولم يعقبوا بفتاوى الناصحين من أهل العلم!! وهذا هو الأمر الذي خُطئ فيه رحمه الله تعالى، وأنكره عليه الإمام الوادعي رحمه الله تعالى وبين خطأه في ذلك.

إلا أن الإمام الألباني رحمه الله تعالى بعدها ضمّ صوته إلى صوته بالمنع من الانتخابات مطلقاً،

والحمد لله.

أما الدعاة إلى الانتخاب كعبيد الجابري ووصي الله عباس والحلي وغيرهم؛ فإنهم يدعون أهل السنة إلى الدخول في الانتخابات والبرلمانات ابتداء!! ويؤمنون بأن الدخول في البرلمانات يثمر ويحقق كثيراً من الطموح!!

ويوصل الحقوق إلى مستحقيها!! ويكون فيه مصلحة الإسلام والمسلمين!!

وهذا في الحقيقة هو الذي حاربه الإمام الألباني رحمه الله تعالى!! وحذر المسلمين منه لما في ذلك من الضرر والخطر.

وبعد هذا البيان نقول للمحتجين بفتوى هؤلاء الأئمة -رحمهم الله تعالى-:

(أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ)[الحديد: ١٦].

وسبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

وكتبه أبو حاتم يوسف بن العيد بن صالح الجزائري

آخر ربيع الثاني عام ١٤٣٠ هـ

بمكتبة دار الحديث القلعة السلفية بدماج حرسها الله.

---

قال أحد المتدخلين، بعد كلام غير مفهوم.... قضية الاختلاط؟؟!

قال أبو عيسى:..هذه مسألة الاختلاط ،أنا لم أقرأها بتاتا عند الشيخ عبيد،لم أعرف ماذا قال فيها،نحن،أنظر مثل ما قال الشيخ محمد بن هادي،عرفت ماذا قال؟ قال لك: الشيخ عبيد من علماء السلفيين،لا نعلم عنه إلا المنهج السلفي، وهذا لا يعني أنه ننثي عليه ونعصمه من الأخطاء..هل فهمت؟لا يعني أن الشيخ عبيد عالم سلفي إذا ما سيخطئ ،إنها سوف تكون عنده أخطاء،الشيخ الألباني سوف تكون عنده أخطاء،الشيخ مقبل عنده،ستكون عنده أخطاء،الشيخ بن باز سوف تكون عنده أخطاء،لكن أن نأخذ نحن تلك الأخطاء لذلك العالم السلفي ونطحنه بها،وكذا وكذا وكذا،أين هي يرد الخطأ وتحفظ الكرامة،أين هي هذه،أو أنه فقط القضية أصبحت دمر دمر،اطحن هذا، اطحن هذا،اطحن هذا.

نقول:إن أبا عيسى في هذه المرة لم يدافع عن عبيد بحجة "الضرورة"، كما في سابقتها - أي في مسألة برمنجهام والجنسية والانتخابات - ،لأنه ربما خشي أن يتنبه سامعوه، فيقولون له:(أكلما جنناك بمسألة رددتها بقولك: ضرورة ،اضطرار ، مضطر...ضرورة اضطرار، مضطر، أليس عندك غيرها؟!)،فهو قطع الطريق على مثل هذا الاحتمال،وسلك مسلكا آخر في ترقيع زلقات شيخه،وهو ركوبه على قاعدة (يرد الخطأ وتحفظ الكرامة)، وأن فلان أثنى عليه،وانه ستكون عنده أخطاء كما أن العلماء ستكون عندهم أخطاء،وسلك أيضا مسلك التهويل والجعجة ،وصور الحالة كأنها حالة دمار شامل، (دمر دمر،اطحن هذا، اطحن هذا،اطحن هذا)وهذا كله لتشتيت ذهن مستمعيه حتى لا يركزون معه،ويفاجئوه بمسائل تفضح كذبه وتلبسه.

فلما فوجئ بسؤال عن قضية الاختلاط أجاب بقوله: أنا لم أقرأها بتاتا عند الشيخ عبيد،لم أعرف ماذا قال فيها، نقول:بل أفتى عدة مرات بتجوير الاختلاط بدعوى الضرورة (ولا ضرورة)،أو كما قلت أنت دائما هذا فقه الشيخ عبيد، دائما هو يعمل بالاحتياط للاضطرار ،ونقول لك أيضا :هذا فقه من لا يعرف معنى الضرورة ولا يفقه ضابطها،ولقد بينا ذلك بما فيه الكفاية في مسألة الجنسية وغيرها،ويكفيك أن تزيل كلمة الجنسية وتضع مكانها كلمة الاختلاط لتتبين،ولقد رد عليه الشيخ حسن بن قاسم الريمي حفظه الله تعالى في إحدى فتاواه المتعلقة بالاختلاط في رسالة بعنوان:(وقفات استنكارية على تجوير شيخنا للأعمال الاختلاطية)فيها الكفاية لطالب الحق.

ثم إن هذا المسلك الذي سلكه أبو عيسى هو شبيه بمسلك أتباع المغراوي وغيره من أصحاب الأهواء،يحاولون أن يدافعوا عن شيخهم في المسائل التي أخذت عليه بالباطل فإن عجزوا وأسقط في أيديهم انتقلوا إلى حيلة أخرى وهي تمييع

المسألة، بقولهم: ومن لا يخطأ، إن أخطأ المغراوي، ففلان أخطأ وفلان أخطأ، و المغراوي قد شهد له وأثنى عليه كبار العلماء، وكل يؤخذ من قوله ويرد، وخذ الحق واترك الباطل، صحح ولا تجرح، قوّم ولا تهدم، وانصح ولا تفضح... إلخ.

ومع هذا ينبرون أهل الحق بقولهم: أولئك "التجريحون"، أولئك "العنداكيون" أكلة لحوم العلماء، أولئك "الربيعون" الغلاة ما تركوا أحداً إلا خاضوا في عرضه وأسقطوه... إلخ، وإن جنتهم بآلاف الأدلة والبراهين والأدلة، عابوك وذموك وقدحوا فيك بالكذب والبهتان وقد يضربونك وقد يحرشوا عليك ذوي السلطان.. ثم يذهبون يتباكون عند الناس بدموع التماسيح، كما يتباك الآن أبو عيسى بقوله: ، وهذا لا يعني أنه ننثي عليه ونعصمه من الأخطاء.. هل فهمت؟ لا يعني أن الشيخ عبيد عالم سلفي إذا ما سيخطئ، إنها سوف تكون عنده أخطاء، الشيخ الألباني سوف تكون عنده أخطاء، الشيخ مقبل عنده، ستكون عنده أخطاء، الشيخ بن باز سوف تكون عنده أخطاء، لكن أن نأخذ نحن تلك الأخطاء لذاك العالم السلفي ونطحنه بها، وكذا وكذا وكذا، أين هي يرد الخطأ وتحفظ الكرامة، أين هي هذه، أو أنه فقط القضية أصبحت دمر دمر، اطحن هذا، اطحن هذا، اطحن هذا.

ولقد ذكرنا تباكيك بتباك علي حسن الحلبي، وهو يئن تحت ضربات أهل السنة حيث قال يصفهم:

«...لقد كتبوا الكثير الكثير...»

وأكثره - وللأسف - من غير تدبر ولا تدبير..

**و(كأنه) لا غاية منه إلا السَّحْقُ والتدمير..**

فهل هذا - هكذا - من علامات الحق الكبير؟!

أين هو الرفق، والحلم، والتبشير؟!!

أين هو الخُلُقُ الفاضل، والأدب الكامل، والتيسير؟!!<sup>١٥</sup>

فما هذا التعريض بهؤلاء الأئمة يا أبا عيسى؟، هل كانت عندهم هذه الطوام التي عند شيخك، هل عُرِضت عليهم أخطاءهم وأبوا الرجوع عنها ولجوا في الخصام؟، وطعنوا في الناصحين حتى حذروا منهم السلطان؟، ونحن لا ننكر أن عندهم أخطاء لكن ما مناسبة ذكر ذلك الآن؟ إلا التعمية على الحق، ثم هؤلاء الأئمة ماتوا رحمهم الله تعالى، أما شيخك فلا زال حياً يرزق، وهذه زلاته معروفة مشهورة

<sup>15</sup> صيانة السلفي

ورود أهل العلم وطلبة العلم عليه معروضة، فهل من توبة، وهل من رجوع وإصلاح؟.

**قال العلامة ربيع المدخلي:** "القسم الثاني: من هو من أهل السنة ووقع في بدعة واضحة كالقول بخلق القرآن أو القدر أو رأي الخوارج وغيرها فهذا يبدع وعليه عمل السلف.

والقسم الثالث: من كان من أهل السنة ومعروف بتحري الحق ووقع في بدعة خفية فهذا إن كان قد مات فلا يجوز تبديعه بل يذكر بالخير وإن كان حياً فينصح ويبين له الحق ولا يتسرع في تبديعه **فإن أصر فيبدع**". اهـ

وماذا تفعل إذا جاءك مغراوي وخاطبك بنفس خطابك هذا، فقط قام بتغيير طفيف وهو تغيير اسم الشيخ محمد بن هادي بالشيخ عبد المحسن العباد، وتغيير اسم الشيخ عبيد "بالشيخ المغراوي"، فيصبح الخطاب على النحو التالي:

أنظر مثل ما قال الشيخ عبد المحسن العباد، عرفت ماذا قال؟ قال لك: الشيخ المغراوي من علماء السلفيين، لا نعلم عنه إلا المنهج السلفي، وهذا لا يعني أنه ننثي عليه ونعصمه من الأخطاء.. هل فهمت؟ لا يعني أن الشيخ المغراوي عالم سلفي إذا ما سيخطئ، إنها سوف تكون عنده أخطاء، الشيخ الألباني سوف تكون عنده أخطاء، الشيخ مقبل عنده، ستكون عنده أخطاء، الشيخ بن باز سوف تكون عنده أخطاء، لكن أن نأخذ نحن تلك الأخطاء لذاك العالم السلفي ونطحنه بها، وكذا وكذا، وأين هي يرد الخطأ وتحفظ الكرامة، أين هي هذه، أو أنه فقط القضية أصبحت دمر دمر، اطحن هذا، اطحن هذا، اطحن هذا.

● فإذا أنكرت عليه، وقلت له: العبرة بالدليل، ومن علم حجة على من لا يعلم، والجرح المفسر.... فقد وقعت في التناقض، وكلت بمكيالين!!.

● وإن وافقته، فيا له من دمار أدخلته على المنهج السلفي!!!.

وما رأيك لو خاطبتنا نحن بمثل خطابك، لكن بتغيير طفيف خفيف، وهو تغيير اسم الشيخ محمد بن هادي بأحد المشايخ الذين أثنوا على الشيخ يحيى وهم كثير كثير، وتغيير اسم الشيخ عبيد بالشيخ يحيى، فهل ستقبل منا ذلك؟؟؟؟؟؟؟؟.

● **فإن قلت:** نعم، قلنا لك: فهل هذه المسألة خاصة بنا أم لا بأس أن يدخل معنا فيها المغراويون والحسنيون والفالحيون والجلييون... وإلا سيتهموننا بالكيل بمكيالين؟؟!

ثم إن عليك أن تتوب إلى الله، وتحمل الهاتف وتعتذر للشيخ يحيى، لأنك خالفت فيه تعييدك هذا الذي قعدته في عبيد لتحميه من سهام أهل السنة، فقلت في الشيخ يحيى

وهو عندك بطبيعة الحال لا تشمله هذه القاعدة (يرد الخطأ وتحفظ الكرامة)، ولكن تشمله قاعدة دمر، اطحن اطحن!!!!، عرفت الآن الشيخ الحجوري، عرفت ماذا أخرجوا له؟ عرفت ماذا أخرجوا له أو لم تعرف؟ إنهم أخرجوا له بعض المسائل، إنه يلزمه التوبة، صراحة، هل فهمت؟ وقلت أيضاً: ؟، ولكن الآن لما أخرجت تلزمه التوبة، يتراجع عنها، لأن المسألة.. عقيدة هذه.

● وإن قلت: لا، فلا حاجة للتعليق.

ولكن لن نقول كما قلت أنت، ولكن عليك بالدليل والبرهان، وسنناقشك - إن شاء الله - واحدة واحدة.

**سؤال: فهل يا أبا عيسى مهما فعل عبيد، ومهما خالف أصول المنهج السلفي، ومهما أغرق في الجزئيات المخالفة، ومهما كابر وأصر، فعبيد هو عبيد، ولا يضر ذنب مع عبيد، ويرد الخطأ وتحفظ الكرامة!!؟**

قال العلامة ربيع في (النقد منهج شرعي): أما العلماء وأهل الهدى فإنهم - والله - يفرحون بإظهار الحق إذا انتقد أحدهم في خطأ أخطأه ويُبَيِّن للناس أن هذا الإمام أخطأ يفرح ولهذا رأينا تلاميذ هؤلاء الأئمة لا يترددون في بيان خطأ أئمتهم ولا يترجون من مخالفتهم في أقوالهم التي حصل فيها الخطأ وهم يعتقدون تمام الاعتقاد أن أئمتهم يحبون هذا ولا يرضون أبداً أن يتعبد الناس بأخطائهم ولا يرضون أبداً أن تنسب أخطاؤهم إلى الله تبارك وتعالى لا يرضون بها أبداً لأننا عرفنا صدقهم وإخلاصهم ونصحهم لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم - رضوان الله عليهم - أما أهل الأهواء : فسواء كانوا في حياتهم أو بعد مماتهم هم لا يرضون أن يقال : فلان أخطأ مهما ضل وأمعن في الضلال لا يتحمل النقد لهذا تراهم يعاندون رغم أن أهل السنة وأهل الحق دائماً يبينون لهم أنهم قد أخطأوا وضلوا في قضية كذا وقضية كذا ويقيمون لهم الأدلة فيصرون على باطلهم ويجمعون الناس ويحشدونهم حول هذه الأفكار الضالة المنحرفة ولا يخافون من العواقب الوخيمة التي تترتب على أعمالهم ولا يخافون من حساب الله الشديد لهم حيث يدعون الناس إلى الضلال وينحرفون بهم عن سبيل الهدى لأن قلوبهم انتكست - والعياذ بالله - وغلبت عليهم الأهواء فهم كما وصفهم رسول الله عليه الصلاة والسلام : ( تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه )<sup>16</sup> . اهـ

<sup>16</sup> الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ( ١ ، ٢ ) وصححه لغيره هناك الألباني .

وإننا نحذرك أن يوقعك التعصب الأعمى والتقليد البليد، في قواعد خلفية قد بدأت راحتها الكريهة تفوح من الغرقى في مستنقع الوحلين.

وهاك شاهد من أهلها قبل الحَوْر - لعلك تفهم هذه الهمسة -: قال عبيد الجابري: (من الأصول أنه يرد على المخالف وإن كان من الأئمة الأعلام الأثبات ولا ينظر إلى حسناته يرد الخطأ ويبين ويفند ويبين وجه الصواب وإن كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى وسلم...). (الأجوبة السلفية على الأسئلة الدعوية) ص(٥٤).

قال الغريق في مستنقع الوحلين: عندما تكلم الشيخ محمد بن هادي، عندما سأله كذا، وقال لهم: هأ الذي يوجد، هأ الذي يوجد، هأ الذي يوجد، من الأولى أن الشيخ الحجوري يرسل رسالة إلى الشيخ محمد بن هادي، أنه يقول له: وضح لي هذه الأمور التي قلت؟ قلت في أنني أشد من فالح، بين لي - الله يجازيك بالخير -؟ قلت لي كذا، وضح لي؟ قلت في كذا وضح لي؟ هو فقط وصله كذا وهو (كلمة غير مفهومة) عمل شريطاً مع الطلبة، ماذا قال فيه؟ قال له أنت أولاً، قال له: كنت ضعيف في الجامعة الإسلامية، سنوات وأنت تريد أن تحضر الدكتوراه وما استطعت قال له أن تحصل الدكتوراه، بربي هذا رد هذا؟؟؟!! قال له: حتى حصلت على الدكتوراه فقط أصبحت تقتخر بها، لما يقال لك: الدكتوراه وورور محمد بن هادي، قال له: وتنتظر هؤلاء العدنيين، هذا الحزب الجديد يأتي يقبلون لك يدك ورأسك، وتتباهى أمامهم بالدكتوراه، هذا الشيء ألي..، والله هكذا الذي قال له، هذا الشيء الذي قال له.

قال أحد المتدخلين: من العدني؟

قال أبو عيسى الغريق: العدني، يعني العدنيين، عبد الرحمن العدني وعبد الله العدني، يعني قال له: أنت تتباهى بها إذا جاءوا عندك، ويطأطئون لك الرأس، ويقبلون لك يدك، وتتفاخر بي هل هذا...

تدخل أحدهم وقال: إذا كان هذا الكلام قاله فهو كلام خطير.

قال الغريق: والله لهكذا الذي قال له !!!!!!!

قال متدخل من المتدخلين: عامي يرد هذا الكلام !!

نقول: قل لنا أنت أين يوجد هذا التوضيح الذي وضعه ابن هادي وفصل فيه، والذي عبرت عنه بقولك وكررت ليتقرر عند مستمعيه: عندما تكلم الشيخ محمد بن هادي، عندما سأله كذا، وقال لهم: هأ الذي يوجد، هأ الذي يوجد، هأ الذي يوجد،



ولماذا لم تنتقل لنا هذا التفصيل الذي فصل ابن هادي؟ والجواب هو أنه لا يوجد تفصيل، وإنما الجعجة والتهويل والهيلمان، تسمع جعجة ولا ترى طحنا.

ثم بعد قليل سينقض أبو عيسى نفسه بنفسه وما أكثر تناقضاته! قال: من الأولى أن الشيخ الحجوري يرسل رسالة إلى الشيخ محمد بن هادي، أنه يقول له: وضح لي هذه الأمور التي قلت؟ قلت في أنني أشد من فالح، بين لي - الله يجازيك بالخير - ؟ قلت لي كذا، ووضح لي؟ قلت في كذا ووضح لي؟

إذن ابن هادي لم يوضح، ودليله كلامك هذا. وانظر ما تحته الخط - .

فإذا كان قد وضح وبين للذين سألوه وفصل لهم، (هأ الذي يوجد، هأ الذي يوجد، هأ الذي يوجد؟)، فلا معنى لقولك: من الأولى أن الشيخ الحجوري يرسل رسالة إلى الشيخ محمد بن هادي، أنه يقول له: وضح لي.... بين لي.... وضح لي... إلخ، وهذا تناقض!، فماذا تريد من الشيخ يحيى أن يقول له؟ وضح لي التوضيح، وبين لي التبيين، وفصل لي التفصيل!!!

وإن لم يوضح وهو الصواب، فقولك الأول إيهام لسامعيه بحدوث التفصيل وكذب عليهم.

ثم إن لم يوضح ابن هادي، كان الأولى بك - والأولى هنا بمعنى الواجب عند أبي عيسى - أن تلزمه هو بالتوضيح والتبيين والتفسير، ولا تلزم المتكلم فيه، المبغي عليه بما لا يلزم، وأن تلزمه أيضا قبل أن يعلن السب والشتم والتحذير بإرسال رسالة إلى الشيخ يحيى يقول له فيها: قلت كذا وضح لي، قلت كذا بين لي؟ (- مع العلم أن الشيخ يحيى حفظه الله وضح وبين صوتيا وتأليفا، ولكن لا حياة لمن تنادي -) ولكن الهوى يعمي ويصم.

لقد أسمعت لو ناديت حيا      لكن لا حياة لمن تنادي

ولو نارا نفخت فيها لأضاءت      ولكنك تنفخ في رماد

قال الشاعر: أبو عمر عبد الكريم الجعفي:

ما إن بدأنهم لكنهم بدأوا      في حرب دماج حرباً نارها سُعرت

جزاء سيئة بالمثل سيئة      أحكامها في كتاب الله قد وردت

وها نحن ننتظر البيان وننتظر التأليف، بعد أن سبق السب والشتم والتعنيف؟

أما باقي كلام أبي عيسى فهو مجرد كذب وبتر، واختيار لبعض الكلمات التي قالها الشيخ يحيى، وإخراجها عن سياقها التي تفهم إن وضعت فيه، وكلمة الشيخ يحيى مسجلة في شريط منشور على الشبكة، زمنه ١٦ دقيقة أخرج منه أبو عيسى هداه الله كلمتين أو ثلاثة، ولو كان صادقا منصفًا، لأسمع هؤلاء الإخوة التسجيل بكامله، سواء كلمة الشيخ يحيى أو كلمة محمد بن هادي، وذلك متاح ونحن نعلم أن الحاسوب موجود في دار الحديث، فهلا أعدت هذه الجلسة وأسمعت الإخوة الصوت؟! بل الأدهى والأمر أن يقسم أبو عيسى على الكذب مرتين، في المرة الأولى قال: **والله هكذا الذي قال له، هذا الشيء الذي قال له.** بل قال الكثير، ورد ردا رصينا لا تستطيع أنت ولا غيرك من الصمود أمامه، إلا بحيلة الكذب والبتر والأيمان الفاجرة، كأيمان المنفق سلخته بالحلف الكذب، وفي المرة الثانية قال وأكد: **والله لهكذا الذي قال له!!!!!!** أهكذا الذي قال؟ ولم يقل غير الذي نقلت؟ فإذا لم تستحي فاصنع ما شئت!

قال الأخ الشاعر: أبو عمر عبد الكريم الجمعي:

وَلْتَعْلَمُوا أَنَّ رَبِّي سَوْفَ يَجْمَعُنَا [١] يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْأَبْصَارُ قَدْ شَخَصَتْ  
وَأَنَا سَوْفَ نَشْكُوكُمْ لِحَاكِمِنَا [٢] فِي هَجْعَةِ اللَّيْلِ وَالْأَجْفَانُ قَدْ هَجَعَتْ  
فَإِنَّا قَدْ ظَلَمْنَا مِنْ غُيُبِكُمْ [٣] وَمِنْ مُحَمَّدٍ وَالصَّحَفُ قَدْ نُشِرَتْ  
قال الغريق أبو عيسى: ... (هنا كلام غير مفهوم).. هذا هو الكلام الذي قال له.. (كلام غير مفهوم).. هذه هي الأولى، وصل مني الجرح، وصل مني الجرح بين لي.. (كلام غير مفهوم).. قلت أنني أشد من فالح، وأنا أتبرأ من فالح، ومن كذا كذا، أبين عقيدتي في ذاك الشيء، أبين كذا كذا، وفي الأخير جزاكم الله خيرا بين لي ويوضح لي، هل فهمت؟ فقط.. في تلك الساعة إذا كان عندي ما أفسر لك أنا ذاك الشيء سوف أفسر لك، وليس جاءني كذا وأنت تطحن، أصبحت تطحن وت...، وفي الأخير ماذا قال لهم؟ كلكم كذبة، كلكم كذبة كلكم فجرة، كلكم منحرفون، يا حزب عبيد، عبيد وعبد الله البخاري وابن هادي، كلهم كذابين وفجرة.

نقول: لقد رد الناصح الأمين على فالح منذ زمان في مقال بعنوان (الشيخ فالح هداه الله مولع بالجزاف وقلة الإنصاف)، رد عليه ومحمد بن هادي لا يزال يثني عليه، ورد على أبي الحسن ولا زالت المجموعة تثني عليه، وكان سبّاقا في تبیین حال مجموعة من المخالفين كما هو الشأن الآن في قضية العدنيين وحزبهما، والمنصفون يعلمون ذلك، والحاقدون يحاولون أن يغطوا الشمس بالغربال.

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه      فالقوم أعداء له وخصوم

والله تعالى يقول في كتابه الكريم (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) ففي هذه الآية يخبر تعالى عن أهل الباطل بجميع أصنافهم من أهل الكتاب والمشركين والملاحدة والمنافقين وأهل البدع وعُشاق المعاصي، أنهم يسعون جادين لإطفاء نور الله الذي أشرقت به الأرض، وهو الحق الذي استنار به أهل الحق في طريقهم إلى الله، فناوئهم أهل الباطل وعادوهم ورموهم بالأقاويل الباطلة لتنتفیر الناس عنهم (وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ) لأنه النور الباهر، الذي لا يمكن لجميع الخلق ولو اجتمعوا على إطفائه أن يطفئوه، وقد تكفل الله بحفظه من كل من يريده بسوء، بمن اصطفاهم من عباده واختارهم لحفظ دينه وحمايته والذب عنه بكل ما أوتوا من قوة بعون الله لهم وينصره لهم ودفاعه عنهم قال الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) وقال تعالى (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) وقال تعالى (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ \* إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ \* وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ).

وإن حرب الباطل لأهل السنة لا ينفك عنهم حتى قيام الساعة فهذه سنة الله في أهل الحق ولذا قال لقمان الحكيم لابنه (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ» رواه مسلم عن ثوبان وبنحوه في البخاري عن المغيرة بن شعبة، وقال تعالى: (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا) ولذا فإن الواجب على أهل السنة أن يتحلوا بالصبر فهو أساس التوفيق والفلاح في الدارين قال الله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمًا يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) وقال تعالى (إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْقَائِرُونَ).<sup>17</sup>

ولله در من قال:

الحق شمسٌ والعيون نواظر

لكنها تخفى على العميان

والشيخ يحيى معروف بسلفيته، وبعلمه، وبمنافحته ودفاعه عن المنهج

<sup>17</sup> إيقاف النزيف الهذيانى المتدفق من عبيد الجابري

السلفي، مزكا من علماء كبار، وسيرته تشرحه حفظه الله تعالى، فإذا جاء محمد بن هادي يسب ويشتم ويحذر ويقول انسلخ يحيى من السنة، بدون بينة وبدون توضيح وتفسير، فإن لم يكن هذا منه كذب وفجور وانحراف فماذا تسميه؟؟! وأنت اعترفت أنه لم يوضح ولم يبين ما صدر منه، فَمَنْ الأولى مطالبته وإلزامه يا ترى؟؟!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! ومن الأولى اتهامه أنه يطحن، وأصبح يطحن؟؟؟ ولا سيما وهو البادئ وهو العادي وهو الباغي، والشيخ يحيى يدافع عن نفسه وعن دعوته وعن داره، بل الشيخ حفظه الله لم يبدأ أحدا من هؤلاء البغاة، كما حاولون أن تصوروا للسذج الأغرار، فالعدني صاحب الفتنة، أول من بدأ بالفتنة والتهبيج، ونوصح.. ونوصح وما ارعوى، فرد عليه الشيخ وبين ما عنده وطرده فانزوى<sup>١٨</sup>، ثم دخلها الوصابي محاميا متحيزا، يقلب الحقائق، يشتم ويسب ويحرش ويسخر، فرد عليه الشيخ يحيى وألقمه الحجر<sup>١٩</sup>، ثم دخل عبيد وقد تقدم من أي كوة دخل، فرد عليه الشيخ يحيى ونصح له فما تعقل<sup>٢٠</sup>، ثم افتضح البخاري المذعور صاحب الشريط المستور، فرد عليه الشيخ يحيى ردا يفور، تبخر من جرائه ذاك المذعور<sup>٢١</sup>، ثم أراد أن يجرب ذاك العادي محمد بن هادي، فهو على سيرة من قبله سائر، وعلى العادي تدور الدوائر<sup>٢٢</sup>.

فأعطينا أنت يا أبا عيسى وحدا بداه الشيخ يحيى حفظه الله؟!!

قال الله تعالى {وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} [الشورى : ٤٠] وقال تعالى {لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا} [النساء : ١٤٨].

قال الشيخ يحيى حفظه الله: أتحدى واحدا أن يأتي بشخص قد بدأته بالتحذير وإنما مدافع أَدفع عن نفسي إن طعن علي بباطل أو عن الدار أو عن الدعوة.

قال أحد المتدخلين:....(بعد كلام غير مفهوم) لم يرد على الشيخ ربيع أنه سكت على عبيد على الأخطاء التي عنده؟

قال أبو عيسى: من؟؟

<sup>18</sup> انظر مجموع الردود على العدني (شبكة العلوم السلفية)

<sup>19</sup> انظر مجموع الردود على الوصابي (شبكة العلوم السلفية)

<sup>20</sup> انظر مجموع الردود على عبيد (شبكة العلوم السلفية)

<sup>21</sup> انظر مجموع الردود على البخاري (شبكة العلوم السلفية)

<sup>22</sup> انظر مجموع الردود على محمد بن هادي (شبكة العلوم السلفية)

قال المتدخل: الشيخ يحيى لم ينتقد الشيخ ربيع، لأنه لم يذهب مع الشيخ، لأنه لم يرد على الشيخ عبيد؟

قال أبو عيسى: لماذا سيرد عليه؟!!!

قال المتدخل: يعني يقول: أنا صدرت، مثلاً جرحت عبيد وأنت لم تجرح عبيد.

قال أبو عيسى: لم أفهم أنا ماذا قلت؟؟

قال متدخل آخر: لا، لا، يعني يريد يقول لك يعني على الشيخ عبيد مسائل على الشيخ ربيع.... (هنا كلام غير مفهوم)

قال أبو عيسى المتلطف بالوَحَلين: الشيخ ربيع لحد الآن، الآن لا يتكلم على بعض الحزبيين هو عنده مصلحة يعلمها نحن لا نعلمها، الشيخ ربيع إنه ٨٨ سنة<sup>٢٣</sup> التي عنده أو ٨٦ سنة، إنه إذا أتى يتكلم مع هذا يطحن هذا يطحن هذا يطحن هذا، يتكلم.. ربما لمصلحة رآها.

**نقول:** والله لا ندري من أين تأتي بهذه المعلومات، الشيخ ربيع لا يتكلم على بعض الحزبيين؟؟!!!! ثم تنقل عنه أنه يتكلم في السلفيين وبدون حجة؟؟!!!!، فلان حدادي، فلان حدادي، وفلان عنده غلو..ووو!، عنده مصلحة في السكوت عن الحزبيين، وما عنده مصلحة في السكوت عن السلفيين!! والله إنك تطعن في الشيخ ربيع من طرف خفي! كيف يظلم السلفيين ويجرحهم بدون برهان!! ويسكت عن الحزبيين الذين هم شر على الدين ويرى المصلحة في السكوت عليهم؟ إنهم هل إذا تكلم في الحزبيين وحملهم على التراجع وحذر منهم، هل يعتبر ذلك "طحنًا" لهم؟؟!!!! أم هو بمثابة الطبيب الجراح الذي يشق بطن المريض ليستأصل الورم الخبيث، ثم يعطيه الدواء المر الذي لا يتناوله إلا مرغماً، **فهل نقول عن هذا الطبيب جزاراً؟؟!** فإن كان عندكم يا من تدعون حب الشيخ ربيع، وتختبئون وراء الثناء المزعوم عليه لقضاء المآرب؛ **طحنًا، يطحن هذا ويطحن هذا ويطحن هذا!**، فإننا نعتبره طبيباً، يعالج هذا ويعالج هذا، وقد يحتاج بعض المرات لإعطاء المريض الدواء المرّ.

نعتبره إمام ووالد السلفيين ومعلمهم وشيخهم وشيوخهم، وكذلك الشيخ يحيى حفظه الله تعالى يَعتبره، فلن تجنوا إلا الشوك يا معشر نامين القتاتين الكذابين المحرشين...

<sup>23</sup> الشيخ ربيع ازداد سنة ١٣٥١، فعمره الآن ٨١ سنة، وليس كما قال أبو عيسى .

قال الشيخ ربيع حفظه الله تعالى في (إعانة أبي الحسن على الرجوع بالتي هي أحسن):

وتلبية لهذا النداء منكم ومن غيركم من الشباب المتلهف لمعرفة الحق وإخماد الفتنة، أقول وفقكم الله وجزاكم الله خيراً فسيروا على درب الحق والنصح، وهذا من ميزات أهل المنهج السلفي الذين يتميزون دائماً عن أهل الأهواء بالصدع بالحق ونصرتهم، والوقوف إلى جانبه وجانب المظلومين، ولسان حالهم يردد قول الرسول: (( أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ))، وقول الصديق رضي الله عنه بعد بيعة السقيفة كما رواها ابن كثير رحمه الله (٢٤٨/٥) " ... والضعيف فيكم قوي عندي حتى أزيح علته إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى أخذ منه الحق إن شاء الله... ) قال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح.

قال أحد المتدخلين: هناك من صبر عليه ٢٥ عاماً (!!!).

قال الغريق: هل فهمت؟ لكن الذي بلغني أن الاتصال الذي بينه وبين الشيخ الحجوري، الاتصال الذي بينه وبينه، قال له: يا بني، قال له: لو حويت العلوم، علوم الدنيا كلها قال له ما تنفعك مع هذا الغلو.

**نقول:** لا شك أن بساط الريح بدأ يشتغل عند أبي عيسى من جديد!

أنت تقول أن الاتصال بين الشيخ ربيع والشيخ يحيى، فكيف وصل فضيلتكم يا أبا عيسى!!

فإما أن تقول : الشيخ ربيع أخبرني أو أخبرني من أخبره الشيخ ربيع، وهذا بعيد، ولكن نفترض جدلاً أو من باب (إذا لم يأتي معك امشي معه)، أنه أخبرك شخصياً أو أخبرك من أخبره، فهل يعقل أن الشيخ ربيعاً ينصح سرا إنساناً ما ثم بعد فضّ المجلس، أو وضع سماعة الهاتف، يذهب يخبر هذا ويخبر هذا، بل ويخبر من لا يحافظ على السر، يخبر غير الأمين فيذهب بدوره يخبر الآخرين، فهل هذا بربك يليق بالشيخ ربيع؟! وهل هذه نصيحة أم فضيحة؟! ولو كان الشيخ ربيعاً يريد نشر ذلك لنشره على الشبكة مباشرة، وكم وكم من الذين ينتظرون من الشيخ ربيع وفقه الله مثل هذا الكلام، بل ويقولونه ما لم يقل، فكيف إذا قال؟! وليس أصحاب الوحليين عنا ببعيد.

وإما أن تقول : الشيخ يحيى أخبرني بذلك، وهذا بعيد بعيد.

وإما أن تقول: أخبرني من يتجسس على أحدهما، فنقول لك: فبئس الناقل وبئس المنقول له، وهذا تناقض منك، فأنت في أول كلامك كنت تذر الجواسيس وتذر فعلهم



في نشر ما يلتقطون، قلت: يذهب يأتي بشيء من الكلام من عند الشيخ الحجوري يسمعه، مثال الشيخ الحجوري يتكلم مثلا في لقاء خاص هكذا يأخذ كلامه وينشره في الإنترنت ويرسل إلى هنا ويرسل إلى هنا ويرسل إلى هنا. !

وإما أن تقول: كذبتُ، فنقول لك: تب إلى الله وأصلح قبل أن تغرغر أو تطلع الشمس من مغربها.

وإن أصررت فما هو مصدر الكلام؟ ثم ما الغلو الذي عند الشيخ يحيى؟ أليس الغلو جرحا؟ فإن قلت بلى، قلنا لك يلزمه التفسير، فالشيخ يحيى ثبت تعديله، وإن قلت لا يلزم التفسير، قلنا لك:

إما أنت غالي، وإما مقلد بليد، فاختر وأحلاهما مر.

قال الإمام أحمد رحمه الله: "وكل رجل ثبتت عدالته لم يقبل فيه تجريح أحد حتى يبين ذلك عليه بأمر لا يحتمل غير جرحه" تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٧٣/٧)

وقال السيوطي رحمه الله:.. واختار شيخ الإسلام (ابن حجر) تفصيلا حسنا، فإن كان من جرح مجملا قد وثقه أحد من أئمة هذا الشأن لم يقبل الجرح فيه من احد كائننا من كان إلا مفسرا لأنه قد ثبتت له رتبة الثقة فلا يزحزح عنها إلا بأمر جلي.... وإن خلا عن التعديل قبل الجرح فيه غير مفسر إذا صدر من عارف لأنه إذا لم يعدل فهو حيز المجهول وإعمال قول المجرح فيه أولى من إهماله "تدريب الراوي (٣٠٨/١).<sup>٢٤</sup>

ثم هل من الغلو أن يدافع الإنسان عن نفسه وعن داره وعن دعوته البغي والعدوان والظلم، وهل من الغلو ترك المفسدين العائنين في الدعوة يمينا وشمالا دون الأخذ على أيديهم .

قال الغريق: هذه شهادة له عنده... الشيخ الحجوري عنده علم، وكذا وكذا، ولكن هذا الغلو، وكذا، هذا لا يأتي بشيء، والله لا يأتي بخير .

**نقول:** نعم لقد شهد له الشيخ ربيع، ومشايخ فضلاء آخرين بالعلم، والزهد، وحسن تسيير الدعوة و... وهذا مدون ومعروف لا يستطيع أن ينكره حتى الحاسد الحاقد، وهذا عبيد الجابري أراد أن يبخس الرجل حقه فسقط في الكذب - عياذا بالله - فمرة شهد هو بنفسه للشيخ يحيى أن عنده علم، ومرة نفى عنه علم بتاتا:

<sup>24</sup> الكلوي على رأس محمد بن هادي، للشيخ حسن بن قاسم الريمي.

## ۱- اعتراف !:

● قال عبيد في الشيخ يحيى حفظه الله (أسئلة أصحاب حضر موت):..... هو وإن كان عنده علم، لكن محروم الحلم، والحكمة... (!)

## ۲ف - كذب !:

● قال عبيد في الشيخ يحيى حفظه الله (أسئلة أصحاب الجوائر): ..الرجل أصله، يعني الرجل ليست نشأته علمية، الرجل حرفي، فرواية<sup>٢٥</sup> تقول: إنه كان يعمل في ورشة بالسعودية، ورواية تقول أنه كان يبيع كل شيء بريالين، محلات تجارية..<sup>٢٦</sup>

● قال عبيد في الشيخ يحيى حفظه الله (أسئلة أصحاب المغرب): ..والرجل كان سوقياً، لم ينشأ في العلم..

أليس هذا كذب واضح من شيخك يا أبا عيسى وأنت تقرُّ بنفسك أن الشيخ يحيى عنده علم، أم ستنتقض ما اعترفت به أنت أيضاً،(إذا كان رب البيت بالدفع ضارباً، فإن شيمة أهله الرقص)!

قال الغريق: (تاعت الله).

نقول: هذه لم نستطع أن نترجمها، ونترك ترجمتها لأبي عيسى!

قال الغريق في الوحلين: ماذا بقي في العلماء الآن؟ ماذا بقي؟

**نقول:** تتباك على العلماء!، دموع التماسيح!، لكن على الشيخ يحيى وعلى عشرة الآف طالب علم في دماج تقريبا، وفي خارجها الله أعلم بعددهم، لا يتحرك قلب ولا تذرف عين، بل المحاولات جادة لإسقاط الجميع دفعة واحدة!!

<sup>25</sup> فأَيُّ الروايتين صحيحة يا فضيلة المحقق المدقق؟! ولعل الثنتين موضوعتين ، قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: **باب النهي عن الحديث بكل ما سمع.**

٥ - (٥) وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري. حدثنا أبي. ح وحدثنا محمد بن المثنى. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي. قالوا: حدثنا شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع."**

وحدثنا بن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن حفص. حدثنا شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم. عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك.

وحدثنا يحيى بن يحيى. أخبرنا هشيم، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي؛ قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع.

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن سرح قال: أخبرنا ابن وهب؛ قال: قال لي مالك: أعلم أنه ليس يسلم رجل حدث بكل ما سمع. ولا يكون إماماً أبداً، وهو يحدث بكل ما سمع

حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبدالرحمن. قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله، قال: بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع.

<sup>26</sup> وحدثنا محمد بن المثنى، قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: لا يكون الرجل إماماً يقتدى به حتى يمسك عن بعض ما سمع.  
تجارة!! فما هذا الغلو؟! ولا تتسى أنك حرفي، وغالب السلفيين إما حرفي وإما صاحب

تتباك على العلماء!، وأين هي دموعك التي تدفقت حسرة على رمي الإمام العلامة المجدد مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى، لمّا رماه البخاري المتبخر بفكر التكفيريين، ولما رماه محمد بن هادي الباغي بأنه كان يؤيد جهيمان، وأين حكمك على هؤلاء بالغلو، وبإسقاط العلماء، ولكن صحيح دموع التماسيح، ويكفيها فيك وفيهم كلام الشيخ ربيع حفظه الله تعالى:

\*السؤال: في هذه الأيام صرنا نسمع اتهامات وقدحا في كثير من علماء السنة الأفاضل، كالشيخ أحمد بن يحيى النجمي، والشيخ مقبل بن هادي الوادعي، وغير ذلك من مشايخ الدعوة السلفية المشهود لهم بالفضل والخير والدعوة الصالحة، فما قولكم شيخنا في مثل هؤلاء الأوباش الذين يسلطون اتهاماتهم على هؤلاء العلماء والمشايخ؟

[شريط بعنوان: لقاء مع الشيخ ربيع ١٤٢٢]

\*الجواب: هؤلاء مثل النمل الصغار، تريد أن تسقط الجبال، هؤلاء كلامهم لا يضر ولا ينفع، فإن زكوا أشخاصا لا تنفعهم تركية هذه الأصناف أبدا لا من قريب ولا من بعيد، وإن جرحوا في أشخاص صغارا كانوا أو كبارا لا يقبل جرحهم؛ لأن الجرح والتعديل والتركيات لها شروطها، ولها كفاءاتها ولها أهلها ليس لها الأوغاد و...

كلما قالوا حقا طاروا يطعنون فيهم، فهؤلاء الأوباش وأمثالهم وأكبر منهم من هذه الأصناف لا يقبل جرحهم ولا طعنهم، بل يسقطهم قبل أن يهزوا أماكن أو شيئا من أولئك الأئمة المعروفين بالفضل، الذين استفاضت عدالتهم وعقائدهم الصحيحة ومناهجهم السليمة وكفاحهم عن السنة.

أما هؤلاء الذين يطعنون فيهم فماذا صنعوا؟ إنهم صنائع أهل البدع وأذئاب أهل البدع، وهم الآن مجندون لحرب أهل السنة، ولكن بأسلحة فاسدة تصدر من منحرفين عن المنهج السلفي، فلا قيمة لهم ولا أثر أبدا من قريب ولا من بعيد في جرح أحد ولا في تركيته ولا في تعديله، واقرأوا كتب الجرح والتعديل لتروا أن هؤلاء بمنأى بعيد جدا عن هذا الميدان الذي له رجاله، ولكل ميدان رجال، وهؤلاء ليسوا من هؤلاء الرجال لا من قريب ولا من بعيد.

قال الغريق: مع العلم أن، انظر سليم الهلالي الذي كانت عنده أخطاء، وعنده كذا المسائل العقديّة، فقط لما أرسل له رسالة قال له فيها: أنك صديقنا القديم، وكذا وكذا، فقط أصبح يثني عليه! أين هي مطالبته بالتوبة؟! أين هي توبته من الطعن في

الشيخ النجمي؟ وطعنه في الشيخ ربيع؟ ومولاته للحزبيين ومولاته لكذا؟ يلزمه أن يبين له هذه المسائل؟!

**نقول:** قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه: ٢٩ - باب قبح الكذب، وحسن الصدق، وفضله:

١٠٣ - (٢٦٠٧) حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم (قال إسحاق: أخبرنا. وقال الآخرون: حدثنا) جرير عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الصدق يهدي إلى البر. وإن البر يهدي إلى الجنة. وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقاً. وإن الكذب يهدي إلى الفجور. وإن الفجور يهدي إلى النار. وإن الرجل ليكذب حتى يكتب كذاباً".

ألا تستحي يا أبا عيسى من كثرة الكذب، تقول: أرسل له رسالة فقط؟! قال له فيها أنك صديقنا القديم! ثم بعد ذلك أصبح يثني عليه! إنعوذ بالله.. نعوذ بالله.

لماذا لم تذكر أن الشيخ سليما قام بدورة في اليمن، زار خلالها العديد من المشايخ والمراكز، منهم الشيخ يحيى ومحمد الإمام، والذماري، والبرعي بالإضافة إلى آخرين وقد أثنوا عليه كلهم، وقد خلا الشيخ يحيى بينه وبين طلبة العلم فأغرقوه أسئلة - وهذا معروف على طلبة الشيخ يحيى أنهم لا يحابون أحدا كائنا من كان - فأجاب عليها ووفق حفظه الله، وأحسن السباحة فلم يغرق، وشريط الدورة التي قام بها في اليمن موجود، من أراد أن يتأكد من كذب أبي عيسى فليستمع إليه وهو منشور على الشبكة، وإن كان عند أبي عيسى جرحا مفسرا فليبيده لنا؟!، وهذا هو الميدان العلمي لتمييز الصادقين من الكذابين.

ولعل أن عين أبي عيسى عوراء، لا ترى إلا الشيخ يحيى، أو أنه مبرمج - باللغة المعلوماتية - على الشيخ يحيى، فلم يستطع البرنامج المُبرمجُ عليه أن يقرأ أسماء باقي هؤلاء المشايخ الذين استقبلوا الشيخ سليما الهلالي واثنوا عليه.

قال أبو عيسى: العلماء الذين معه في الصّف، والذابين على المنهج السلفي، وكذا وكذا، والذين فقط خالفوك في المسائل الاجتهادية، مسائل اجتهادية، تقيم عليه الدنيا، تقتله وتدفعه!!

**نقول:** هذه شربها أبو عيسى من عبيد - هداه الله -، حيث قال في معرض دفاعه عن بطانته الحزبية البرمكية في منشوره "النقد الصحيح لما تضمنه التنبيه السديد من مخالفة الجواب الصريح": (وأولئك الأخوة على خلاف ما وصفهم به يحيى الحجوري، نحسبهم كذلك والله حسبيهم، ولكن المعروف عن الشيخ يحيى هداه الله أنه

يحمل على من خالفه في موارد الاجتهاد ويشنع عليه ويمقته ويسيء القول فيه وهذا هو نهج من حرم الحلم والحكمة وخالف دعاة الحق على بصيرة. اهـ

فرد عليه الشيخ يحيى حفظه الله برد لطيف وواضح لم يجاره فيه بالطعن والتعمية بعنوان: (التوضيح لما جاء في التقارير العلمية والنقد الصحيح) قال فيه ردا على هذا الكلام: (فهذا الكلام لو شئت لأبقيته ليوم أنا أحوج ما يكون لأخذه، حسنات، وبما أنه يتعلق بعرضي خاصة، فأقول: عفا الله عنا وعنك يا شيخ عبيد.

ولا أستبعد أن يكون هذا التشويه لي نقل إليكم عن جهة أولئك الجلساء الصالحين! - هدام الله - فقد حاول بعضهم نشره هنا غير أن سلعتهم بارت والله الحمد.

وقد رد غير واحد من إخواننا في الدار على هذه التقولات؛ لأنه ليس الخبر كالمعينة ، وكما بارت في هذا المكان ستبور في غيره إن شاء الله.

أما قولك :أنني خالفت دعاة الحق على بصيرة.

فما حجم هذه المخالفة؟! هذا كلام يحتمل تبديعي ،ولا ينفية قولك قبله :أنني

أنتسب إلى أهل الحديث ؛ فإن المنتسب إلى الشيء قد يكون نسبته صحيحة ، وقد

تكون غير صحيحة،فإن كنت تقصد هذا الاحتمال - ولا أظنه - فأوضح هذا إن كان معروفا عندك، حتى أرد عليه بالحكمة والبصيرة إن شاء الله.

وإن كنت تعني أنني خالفتك أو خالفت غيرك ممن لم يعلم ما علمناه من فتنة هؤلاء الجلساء الصالحين!! فقد تقدم الجواب من قواعد أهل العلم في ذلك بما يغني عن إعادته هنا.

**ولعلك توافقني أنت أو غيرك من القراء لهذا الكلام أنك - عفا الله عنك - وقعت فيما عبته على؛ من التحامل الذي نسبته إلى في مواطن الاجتهاد، والتشنيع والمقت، فالحمد لله أنني كفيت وعاد السهم إلى النزعة.) اهـ**

أضف إلى هذا التحامل قولك في الشيخ يحيى أنه يقيم الدنيا على مخالفه في المسائل الاجتهادية(!) ثم يقتلهم ويدفنهم؛ وهذا منك ومن شيخك من التحامل الذي ليس بعده تحامل!!!

وقد سئل الشيخ ربيع حفظه الله : (يروج بين طلاب العلم في هذه الأيام مقولة مفادها: لسنا ملزمين بإتباع أقوال العلماء في الردود على المخالف؛ لأن هؤلاء المردود عليهم مجتهدون، لهم آراء اجتهادية قابلة للصواب والخطأ، فما رأيكم في هذا؟

فأجاب: هذا كذب! الصراع بين أهل السنة وبين أهل الحق والباطل ليس آراء اجتهادية، إن الذي يقابله ويخاصمه ما هو مجتهد، هو من أهل الضلال، هذا كذب وتلبيس، كلها أباطيل ما هي اجتهادات، هذا يضل في الصحابة، يضل في الأصول، ويقال لك: هذه آراء اجتهادية؟! كلام فارغ، ك هذا كذب.

الواجب اتباع الحق، يعني هذا العالم إذا فعلم بدعة يُحذر من بدعته، وإذا كان على حق فيجب أن تأخذ بهذا الحق وتنصره، عرفتكم.

**فالمقياس هو الحق...** انظر من على الحق ومن على الباطل، فإذا رأيت شخصا على الحق والآخر على الباطل، يجب أن تنصر الحق وتحذر من الباطل، وإلا فأنت ميت لا تعرف معروفا ولا تتكر منكرا، وهذا علامة انتكاس القلوب، لأنها لا تميز الحق والباطل، يقول لك هذا مجتهد وما هو بمجتهد، صراع في أصول الدين وفي حملته، ويقول لك: اجتهادات!.."مجموع الكتب والفتاوى والرسائل" (٢٧٠/١٤) - (٢٧١) ٢٧

قال المتدخل: الشيخ يحيى لا يجرح الشيخ سليم؟!

قال الغريق: لا.

قال المتدخل متعجبا: صحيح!!! ٢٨

قال الغريق: إنه يثني عليه، من.. من العلماء! ٢٩

قال متدخل آخر: إنه يوجد عنده يا صاحبي في.. يوجد في موقعه يا صاحبي، فقط تلك المسألة، مسألة الشيخ الفوزان إنها خطيرة .

قال آخر: ماذا عند الشيخ الفوزان؟؟

قال الأول: بعض طلبته يقولون بأن الشيخ الفوزان عنده التكفير ٣٠.

قال الآخر: من قالها؟؟

قال الأول: أولئك، طلبته.

<sup>27</sup> بيان الدليل على ما في منهج فر كوس من التلبيس والفكر الدخيل، ص ١٩٨

<sup>28</sup> ولماذا هذا التعجب، هل يجرحه هكذا لمجرد التسلية أم ماذا؟! ثم هذا دليل على أن الشيخ يحيى ليس من أصحاب الغلو الذين يجرحون دون داعي للجرح، ومن يرمونه بذلك هم أولى بهذه النسبة.

<sup>29</sup> انتنا بجرح مفسر من عالم بأسباب الجرح، ينزع عنه هذه الرتبة.

<sup>30</sup> البينة على المدعي، قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه: "(حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح: أخبرنا ابن وهب، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لو يُعطى الناس بدعواهم، لادّعى ناس يمَاءَ رجال وأموالهم، ولكنَّ اليمينَ على المدعى عليه)".

قال الآخر: طلبه يحيى؟؟

قال الأول: ويوجد عندهم قضية، أولئك الذين في دماغ المهم طلبه و.. (كلام غير مفهوم)، أنا أعرف هذه المسألة، فقط هذه، فقط هذه بدون أن نذهب بعيدا، إنها مثل مثل (كلمة غير مفهومة)، يقولون لك، يقولون السعودية ما فيها حتى واحد، الشيخ ربيع مختلط مع .. يقولون لك يقف مع الحزبيين، غلبوا عليه الحزبيين!<sup>31</sup>

قال أحدهم: فتنة سبحان الله، فتنة.

قال آخر: هذا الشيء قديم هذا الشيء، وإنما ذاك الشيء سبحان الله العظيم، كما قال الشيخ ربيع، ذاك الشيء يسكتون عليه، هذه فتنة هذه سبحان الله العظيم.

نقول: نعم، هذا الشيء قديم هذا الشيء، ومحاولة ضرب الدعوة السلفية في عقر دارها، ومحاولة هدم أكبر صرح للسلفية الصافية، النقية، الزكية، الأبية، هذا الشيء قديم قديم، ومحاولات جادة حثيثة، ولكن الحصن منيع والله الحمد والمنة.

[يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ] [التوبة : ٣٢].

وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه الفقير إلى عفو ربه أبو الربيع سعيد بن خليفة بن محمد وهابي

في يوم الجمعة ٠٩ ذو القعدة ١٤٣٢

بالسمارة المملكة المغربية

<sup>31</sup> صحيح من جالس جانس، الكذب والافتراء بالجملة في هذه الجلسة، أمر غير مستغرب مادام قائد الجلسة هو أبو عيسى، إذا كان رب البيت بدف ضاربا فإن شيمة أهله الرقص.















